

مفدي زكرياء

البيان في الحجة على منكريها



المؤسسة الوطنية للكتاب — الجزائر

إلى بيت الله الحرام

رقم النشر 87/2393
© المؤسسة الوطنية للكتاب
الجزائر 1987

مفدي زكرياء

البيان في الجرائد

المؤسسة الوطنية للكتاب
3 ، شارع بيروت يوسف
الجزائر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

إلياذة الجزائر

في آخر الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الإسلامي في وهران 1391 هـ - 1971 م أعلن أن الملتقى السادس سينعقد بعاصمة الجزائر بمناسبة العيد العاشر لاسترجاع استقلالنا والذكرى الألفية لتأسيسها مع المدينة ومليانة على يدى بلكين بن زيري .

ووفاء بوعدنا ، ركزنا جدول أعمال هذا الملتقى على التاريخ ، لمراجعته ، وكتابته من جديد ، وتصفيته من جميع ما علق به عن روية وسبق إصرار من شوائب وتزييفات ، لمعرفة ماضينا ، والاستفادة من تجاربه في بناء حاضرتنا ومستقبلنا ، في الجزائر والمغرب الكبير ، والعالم الإسلامي الأوسع .

ولهذا طلبنا من المناضل الكبير ، الشاعر الملهم ، شاعر الكفاح الثوري السياسي ، وشاعر الكفاح الثوري المسلح ، الأستاذ مفدي زكريا ، صاحب الأناشيد الوطنية « من جبالنا طلع صوت الأحرار » سنة 1932 م ، و « فداء الجزائر روجي ومالي » سنة 1936 م ، و « قسما » سنة 1955 م ، و « اعصفي يا رياح » ، ونشيد جيش التحرير الوطني ، ونشيد العمال ، ونشيد الطلبة ، واللهب المقدس ... — وبعضها وضعها في سجن السركاجي — أقول طلبنا منه أن يضع لنا نشيدا جديدا يجمع هذه الأناشيد كلها ، ويشمل فيه وبه تاريخ الجزائر من أقدم عصورها حتى اليوم ، مُركزاً على مقاومتنا مختلف الاحتلالات الأجنبية ، وعلى العهود الحضارية الزاهرة المتعاقبة ، وحاضرتنا ومستقبلنا في كفاحنا لاستعادة جميع ثرواتنا ، ومقومات شخصيتنا وحضارتنا ، وبناء مجد جديد لأمتنا .

وهذا ما فعله مفدي ، وسمينا نشيد الأناشيد هذا : إلياذة الجزائر ! وقد تمت
الإلياذة الآن ، ونشرها كاملة في هذه الطبعة ، كما ننوي نشرها فيما بعد منفردة ، مرفقة
بصور رمزية وواقعية تُجسم بعض معانيها .

الجزائر 1392 هـ - 1972 م :

مولود قاسم نايت بلقاسم

مقدمة الطبعة الثانية

هذه المقدمة القصيرة وضعتها لطبع الإلياذة في صيف 1392 هـ (1972 م) ، بطلب من شاعرنا مفدي زكرياء ، وموافقته على كل سطر ، بل على كل كلمة منها ، والتفاصيل عن الأناشيد زودني بها هو نفسه ، رحمه الله ، وصدرت هذه المقدمة مع الإلياذة كاملة سنة 1392 هـ (1972 م) في حياة شاعرنا ، الذي توفي خمس سنين بعد ذلك ، يوم الأربعاء الثاني من رمضان المعظم 1397 هـ ، (17 أوت 1977 م) .

وقد تحمس مفدي لفكرة نظم هذه الإلياذة بمجرد أن تلقى رسالتي ، في بدء 1392 هـ (بدء 1972) ، وعبر عن استعداده المطلق لتنفيذها ، وتعاونوا نحن الثلاثة : المرحومين مفدي زكرياء وعثمان الكعك ، وكاتب هذه السطور ، في وضع المقاطع التاريخية : فكنا نتهاق ليلا ، خاصة ، وكانت البادرة في هذا الهتاف الليلي تعود غالبا إلى مفدي ، الذي كان ينظم الإلياذة ليلا ، وعندما يتوقف عند نقطة تاريخية ما ، وبود التأكد والاطمئنان ، يهتف من الرباط ، حيث كان مديرا لجامعة شعبية ، إلني في الجزائر ، وإلى الأستاذ عثمان الكعك في تونس ... وهكذا كان ذلك الحوار الثلاثي الليلي عن تاريخ الجزائر ، بالذات ، وبصفة أخص ، وعن التاريخ المغربي عموما ، وعن التاريخ الإسلامي بصفة أعم ، بين هذه العواصم المغربية الثلاث ، لتستقر النتيجة ، ونتركز ، وتسجل ، وتخلد في عاصمة الجزائر ، مقر الملتقى ، وصاحبة البادرة في الإلياذة ، كنقطة الارتكاز والمنطلق ، تنبع منها الإلياذة على مجموع المغرب ، والأمة الإسلامية كلها ، لتخلد ذات يوم في التراث البشري العام ، لتخلد خلود الانسان .

هذا فضلا عن المراسلة المستمرة ، التي كنت أقترح نياها عليه بعض النقاط وأعرضها عليه لإدراجها في الإلياذة ، والتي كان يرسل إليّ في ثاياتها بالمقاطع أولا بأول ، لأدفع بها إلى الخطاط الأستاذ عبد المجيد غالب الذي ينقلها بخطه الجميل الرائع ، لأن خف مفدي ، وإن كان أحسن من خطي بكثير ، وبلا مقارنة ، إلا أنه لم يكن في مستوى الإلياذة .

هكذا نشأت إلياذة الجزائر ، إذن ، ونمت ، وترعرعت ، ووصلت في ظرف بضعة أشهر إلى ستائة وعشرة أبيات أنشدتها مفدي ، بصوته ، ونبراته ، وصرخاته ، وإشارات ، وصيحاته ، وسخرياته ، وتهليلاته ، وغضباته ، وتعجباته ، في إفتتاح الملتقى السادس للفكر الإسلامي في قاعة المؤتمرات من قصر الأمم (نادي الصنوبر) يوم 13 جمادي الثانية 1392 هـ (24 يوليو 1972 م) أمام أكثر من ألف طالب وأستاذ جامعي من القارات الخمس ، وبحضور مسؤولين كثيرين ، منهم الإخوة محمد الشريف مساعدية ، والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ، والمرحوم محمد بن يحيى ، والعربي الطيبي ، كما حضر جزءاً من إنشادها المرحوم الرئيس هواري بومدين ، الذي استقبل مفدياً في مكتبه بالرناسة بعد اختتام الملتقى ، وعبر له عن كل إعجابه بالأثر الخالد الباقي ، وكنت وسيط الخير في ذلك اللقاء .

وبعد ذلك واصلت الإلياذة مسيرتها ، أي واصل مفدي نظمها ، إلى أن بلغت الواحد بعد الألف ، أي الألف بيت بيتا ، (1001) ، أو : الألف يوم ويوما ، من الأيام الخالدة ، في تاريخ هذه الأمة الخالدة ، وتمجيد الخلود ، والخلود لله ، والعرب كانت تسمي التاريخ «الأيام» !

ولئن لم ينشد مفدي زكرياء بصوته الخالد إلا الستائة والعشرة أبيات منها ، سجلتها التلفزة والإذاعة حين إنشادها في القاعة المذكورة ، أمام جميع الملتقين ، فقد طبعت الإلياذة بعد ذلك كاملة ، بعد أن أتمها مفدي ، بالألف بيت البيت ، في الجزء الأول من كتاب الملتقى السادس للفكر الإسلامي ، وطبعت ترجمتها أيضا إلى الفرنسية في الطبعة باللغة الفرنسية التي لا تكاد تقل في روعتها وجمالها عن الأصل (من ترجمة الأستاذ الطاهر بوشوشي ، نشر وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، طبع دار البعث بقسنطينة) ، وكل من الطبعتين في خمس وعشرين ألف نسخة .

وسميناها : إلياذة الجزائر ، وإن كانت تمتاز عن إلياذة هوميروس بالفارق العملاق : فبينما هذه الأخيرة ، أي الإلياذة اليونانية ، لا تروي إلا أساطير ، نجد الإلياذة الجزائرية قد خلدت أبحادا حقيقية ، وسطرت تاريخ وقائع وأحداث هي من روائع الدهر ، لا من خلق الجن ، ولا من اصطناع شاعر ، ولكن من صنع الإنسان الجزائري في الميدان !

وقد قسمها مفدي إلى جزئين ، قسم الجمال ، أي الجمال الطبيعي للبلاد ، وقسم الجلال ، أي المجد التاريخي ، وإن تداخل القسمان أحيانا .

والإلياذة أحسن سجل لتاريخ الجزائر حتى اليوم ، أي أحسن كتاب فيه ، وعنه ، وله ، وحتى إذا ما كتب هذا التاريخ يوما ما بصفة كاملة ، شاملة ، فستبقى إلياذة الجزائر

أروع تاريخ للجزائر ، وأكثره وقعا في النفوس ، وأسهله على الحفظ ، والتذكر ، والاستشهاد في معرض الاستشهاد والاحتجاج !

ولنكتف هنا بالإشارة إلى بضع مقطوعات فحسب ، كالأولى التي بدأها مفدي هكدا :

جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات
ثم إلى البيتين الأولين من الثانية :

جزائر يا بدعة الفاطر ويا روعة الصانع القادر
ويا بابل السحر ، من وحيها تلعب هاروت بالساحر
ثم إلى هذه ، التي هي روعة الروائع ، ومنها :

وأوقفت ركب الزمان طويلا أسائله : عن ثمود ... وعاد ...
وعن قصة الجمد ... من عهد نوح وهل إرم ... هي ذات العماد ؟
فأقسم هذا الزمان يينا وقال : الجزائر .. دون عناد !
هل هناك من قال مثل هذا ؟ ابحثوا في تاريخ الأدب العالمي !

ثم إلى هذه عن أولئك المغاوير ، الطلائع ، الذين مهدوا لفتح نوفمبر ، منذ العشرينات واستشهد الكثير منهم قبل فتح نوفمبر قائلا :

وطالت خرافات حرب الكلام وما بلغ الشعب فيه المرام
فأمن بالنار من عرفوها ومن كاشفتهم بسر النظام ⁽¹⁾

وإلى هذا عن دور أول نوفمبر ، وأبعاده ، ونتائجه ، وما يوحى به من دروس :
نوفمبر جل جلالك فينا أأست الذي بث فينا اليقينا ؟
إلى أن يقول :

جمعنا لحرب الخلاص شتاتا سلطنا به النهج المستينا
ولولا التحام الصفوف وقانا لكنا سمسرة مجرمينا ⁽²⁾

(1) إشارة إلى المنظمة السرية (L.O.S) المنشأة عام 1947 م .

(2) إشارة إلى جبهة التحرير الوطني التي ضمت جميع الحركات الوطنية بمختلف آرائها في طرق الكفاح في حركة واحدة مسلحة قادت الجهاد حتى استرجاع الاستقلال ، ونصيحة للإخوان الفلسطينيين بتحقيق مثل هذا الانصهار .

فليت فلسطين ... تقفو خطانا وتطوى - كما قد طوينا - السنين
وبالقدس تهتم .. لا بالكراشي تمل يسارا بها ويمينا ...

ثم إلى هذا ، بمناسبة ذكرى الملتقى السادس للفكر الإسلامي :

ويا ملتقى فكر إسلامنا ومجلى قداسة إيماننا ————— (١)

ولئن اضطرت ظروف - تسبب فيها من تسبب من الزعانف ، ساعها الله - إلى
عدم الاستقرار في بلاده ، كما كان يود ، وإلى التنقل بينه والبلدين الشقيقين المجاورين ، فيها
هو يرد عليها بهذه المقطوعة التي بدأها بالبيتين :

بلادي وقفت للذكراك شعري فخلد مجدك في الكون ذكرى
وأهممتني فصدعت اللذنا بإلذاتي في اعتزاز وفخر

ويضيف :

وفالوا : هجرت ربوع البلاد وهمت مع الشعر في كل وادي
أجل ... قد بعدت لأزداد قربا ويلهب حب بلادي فؤادي
أرى في كيان الجزائر ذاتي بكل اعتزاز وكل اعتداد
وإلي بتخليد مجد بلادي مقيم على العهد رغم البعاد !

وأخيرا ، وكأنه أحس بقرب الميعاد مع خالقه ، سبحانه وتعالى ، إذ توفي بعد ذلك
بقليل ، فيها هو بمجد بلاده للمرة الأخيرة ، وهو يودعها الوداع الأخير ... قبل أن يعود إليها
جثائه الهامد ، وروحه تموم عليه ، وترفرف خفاقة فوق طائرة جزائرية تقله من تونس بأمر
الرئيس الراحل هواري بومدين : ليوارى في تربة بلاده ، وفي وادي ميزاب بالذات ، قائلا :

بلادي ، بلادي ، الأمان الأمان أغنني غلاك ، بأي لسان ؟
جلالك تقصر عنه اللغى ويعجزني فيك سحر البيان
إليك صلاتي ، وأزكى سلامي بلادي ، بلادي ، الأمان الأمان !

شغلنا الورى ، وملأنا الدنيا

بشعر نرتله كالصلاة

تسايحه من حنايا الجزائر !

وهذه البلاد ، التي قضى مفدى عمره في التعبير عن كفاحها، والتغني بأجنادها ،

(3) هذا المقطع بصم 11 بيتاً عوض عشرة أبيات ، والبيت الزائد بمثابة سجدة السهو للحفاظ على قداسة
شعبي .

وتخليد ذكراها ، وكافح هو أيضا وعانى من أجلها ، ها هي تعيد إليه اعتباره كاملا ، الذي أرادت بعض تلك الرعائف — ومنها الأفافاة — أن تُفقد إياه ، ظلماً وعدواناً ، وتزييفا للناريخ .

فها هو المجلس التتبعي الوطني ، بتوجيه من الرئيس المجاهد الشاذلي بن حديد ، يرسم نهائيا تشييد الثورة : « قسماً بالتنازلات الماحقات » ... الذي صاغه مفدي وصبغه بصبغة كل ما سبق ، صبغة الله — ومن أحسن من الله صبغة ؟ — ونفخ فيه من روحه ، روح الأمة الجزائرية ، وهو في زنزانة مظلمة باردة بسجن السركاجي : سجن « برباروس » ، الذي كان يعرفه مفدي منذ الثلاثينات ، وعرفه قبله وبعده ، كم من جزائري وجزائرية ، وأعدم فيه أكثر من بطل من أبناء هذه البلاد رمز البطولة .

وها هي الاذاعة الوطنية تبث الستائة والعشرة أبيات التي سجلتها هي والتلفزة من الإلياذة حين إلقائها بصوته الجمهوري ، وكأنه واقف أمامنا الآن في منصة قصر الأمم ، ذلك الصوت النابض بالحياة ، صوت من جبالنا ، وفداء الجزائر ، واعصفي يا رياح ، وقسما ، وصوت الإلياذة ، التي هي جوف الفرا ، وجمع الجوامع ، ونشيد الأناشيد !

وها هي هذه الإلياذة الجزائرية العربية الإسلامية العالمية يعاد نشرها مرارا وبصور مختلفة : فتصدرها وزارة الثقافة والسياحة في ثلاث اسطوانات كبيرة ، ويصدرها حزب جبهة التحرير الوطني — وريث وامتداد ومكمل جبهة التحرير الوطني ، التي مجدها وخلدها مفدي في اللهب المقدس والإلياذة — بواسطة ودادية الجزائريين في أوروبا في ست لوحات (كاسيطات) بالعربية وفي ست أخرى بالفرنسية ، وها هي وزارة التربية تعيد طبعها وتوزعها على المدارس وتلزم تدريسها ، وها هي وزارة الشؤون الدينية تعيد طبعها ، وهي التي طلبت من مفدي نظمها ، ثم طبعها ، ونشرتها ، وتستمر في ذلك ، خدمة للأدب الجزائري ، العربي ، العالمي ، والروح الوطنية ، وتاريخ الجزائر ، وتاريخ الأمة الإسلامية عموما !

ثم ها هي المؤسسة الوطنية للكتاب تصدرها بدورها في هذه الطبعة الأنيقة ، الجميلة في شكلها ، لموافقة مضمونها ، مع رسوم رمزية تبرز مغزى بعض المقطوعات المتصلة وثيق الاتصال ببعض الأحداث الرئيسية من تاريخنا .

والمؤسسة الوطنية للكتاب ، بصفتها المؤسسة الأولى من نوعها في البلاد ، ستضمن ، لا شك ، أجمل طبعة للإلياذة ، وأكبر توزيع لها ، حتى في الخارج ، أي ستوصلها إلى كل مكان ! نداء مدوياً له صداه — باسم الجزائر — عبر الزمان والمكان !

والإلياذة تستحق كل هذا وأكثر . فهي إلياذة الجزائر ، أي أجمل وأكمل صياغة لتاريخها ، بآلامها وآمالها ، بانتكاساتها وانتصاراتها ، كما هي وظيفة التاريخ لأية أمة من الأمم ،

إذ هو عقلها ، كما كان يقول الفيلسوف الألماني شوبنهاور : « التاريخ للأمم هو كالعقل للأفراد »⁽⁴⁾ ، إذ أنه هو مرشدها ودليلها ، وخلاصة تجاربها ، وسجل مجدها ووجودها ، كأمة بين الأمم ، بتأكيده عناصر الشخصية ومكونات الداتية والأصالة لديها ، وإعطائها وجهاً بارزاً آسمات ، واضح المعالم والتقسيم ، ووجوداً متميزاً هو عنوانها ، وبه تعرف وتنادي في المحافل .

فالتاريخ هو الأهم ، والبداية والنهاية ، وبيت القصيد ، والزبدة من كل ثقافة ، ليس فقط للتعريف بالأنجاد والأجداد⁽⁵⁾ ، وليس فقط لاستخلاص التجارب ، ولكن أيضاً لغرس الاعتداد بالنفس ، وتعميق الوعي بالذات ، وتوطيد الاعتزاز بالوطن .

وليس هذا من باب التغني بالماضي والاكتفاء بما تركه لنا الأجداد ، بقدر ما هي عملية إبراز الأسس الأصيلة للبناء عليها في انطلاقتنا الجديدة ، مع الاستفادة من تجارب الأمم في جميع الأزمنة ، وبأخذ ضرورات عصرنا بالاعتبار .

هذا هو مغزى إلياذة الجزائر ، وهذه هي إلياذة الخالدة ، وشهادة ميلادها ، ورحم الله زكرياء ، مفدي الفدائي ، شاعر الفداء ، ورحم الله جميع شهدائنا وأبطالنا عبر العصور ، وفي مختلف الأصقاع والربوع .

الجزائر في السابع من رمضان المكرم 1407 هـ (05 مايو 1987 م) :

مولود قاسم نايت بلقاسم

arthur Schopenhauer : Aphorismen ; (4)
« Was die Vernunft dem Individuum, das ist die Geschichte dem menschlichen Geschlechte ».

(5) الأنجاد : هي جانب الجمال (الطبيعي) من الإلياذة ، والأنجاد هو قسم الحلال ، أي التاريخ والديمومة ، والدوام لله .



وإترمة ناه فيها الجلال
فناهت بها القمم الشامخات
وألقى النهاية فيها الجمال



فهمنا بأسرارها الفاتنات
وأنهمى على قدميها الزمان
فأنهمى على قدميها الطغاة

إلياذة الجزائر

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| جزائر، يا مطلع المعجزات | ويا حجة الله في الكائنات |
| ويا بسمه الرب في أرضه | ويا وجهه الضاحك القسّات |
| ويا لوحة في سجد الخلو | د تموج بها الصور الحالمات |
| ويا قصّة بث فيها الوجود | معا في السمو بروح الحياة |
| ويا صفحة خط فيها البقا | بنار ونور جهاد الأباة |
| ويا للبطولات تغزو الدنا | وتلهمها القيم الخالدات |
| وأسطورة ردّ دتها القرون | فهاجت بأعماقنا الذكريات |
| ويا ترّبة تاه فيها الجلال | فتامت بها القمم الشامخات |
| والتقى النهاية فيها الجمال | فهمنا بأسرارها الفاتحات |
| وأهوى على قديمها الزمان | فأهوى على قديمها الطفاة |

اللازمة

شغلنا الورى، وملانا الدنا
بشمر نرتله كالصلاة
تسايحه من حنا يا الجزائر

| | |
|---|---|
| وَيَا رَوْعَةَ الصَّانِعِ الْقَادِرِ | جَزَائِرَ، يَا بَدْعَةَ الْفَاطِرِ |
| تَلَقَّبَ هَارُوتَ بِالْمَسَاحِرِ | وَيَا بَابِلَ السَّحَرِ، مِنْ وَجْهِهَا |
| وَأَشْغَلَهُ الْغَيْبُ بِالْحَاضِرِ | وَيَا جَنَّةَ غَارِ مِنْهَا الْجَنَانِ |
| لَ وَليَسَّحِ فِي مَوْجِهَا الْكَافِرِ ^(١) | وَيَا لِحْجَةَ يَسْتَحِجُّ الْجَمْعَا |
| وَابْشِرَاقَةَ الْوُجَى لِلشَّاعِرِ | وَيَا وَمُضَةَ الْحَبِّ فِي خَاطِرِي |
| وَفِي شَعْبِهَا الْهَادِي الثَّانِرِ | وَيَا ثَوْرَةَ خَارِفِيهَا الزَّمَانِ |
| بُ فَقَامَتْ عَلَى دَمِهَا الْفَانِرِ | وَيَا وَحْدَةَ صَهْرَتِهَا الْخَطْلُو |
| فَلَمْ تَكُ تَقْنَعُ بِالظَّاهِرِ | وَيَا هِمَّةَ سَادِ فِيهَا الْحَجَى |
| يَجْلُ عَنْ الْمَثَلِ الْمَسَانِرِ | وَيَا مَثَلًا لَصَفَاءِ الضَّمِيرِ |
| سَلَامٌ عَلَى عَيْدِكَ الْعَاشِرِ | سَلَامٌ عَلَى مَهْرَجَانِ الْخُلُودِ |

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَا تِلْكَ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ خَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) الكافر هنا بمعنى السائر ومنه قوله تعالى « يعجب الزداع كغبتك بهم الكفار » ، وقول امام العاشمين عمر ابن الفارسي يغاطب العيب والليل :

لَ فَيَكُ اجْرُ مَجَامِدِ اِنْ صَحَّ اَنْ اللَّيْلُ كَاكْفَرِ

| | |
|---|---|
| وَيَا مَنْ حَمَلْتَ السَّلَامَ لِقَلْبِي | جَزَائِرَ يَا الْحَكَايَةَ حَمِيَّ |
| وَيَا مَنْ أَشَعْتَ الضِّيَاءَ بِدَرْيِي | وَيَا مَنْ سَكَبْتَ الْجَمَالَ بِرُوحِي |
| وَمَا أَنْ عَرَفْتَ الطَّرِيقَ لِرَبِّي...! | فَلَوْلَا جَمَالُكَ مَا صَحَّ دِينِي |
| لَمَا كُنْتُ أَوْ مِنْ أَهْلِ بَشْعِي! | وَلَوْلَا الْعَقِيدَةُ تَغْمَرُ قَلْبِي |
| وَأَمَّا سَمِعْتَ نَدَاكَ أَلْبِي | وَإِذَا ذَكَرْتُكَ شَعَّ كِيَانِي |
| غَرَامُكَ فَوْقَ ظُنُونِي وَلِي | وَمَهْمًا بَعْدَتْ، وَمَهْمًا قَرَبَتْ |
| مَقْدَسَةً مِنْ وَشَاجٍ وَصَلَبٍ | فِي كُلِّ دَرْبٍ لَنَا الْحِمَّةُ |
| مَرْنَحَةً مِنْ غَوَايَاتِ صَبٍ | وَفِي كُلِّ حَيٍّ لَنَا صَبُوءُ |
| مَجْنَحَةً مِنْ سَلَامٍ وَحَرْبٍ | وَفِي كُلِّ شَبْرٍ لَنَا قَصَّةُ |
| فَأَمِنْ بِي، وَبِهَا، الْمُتَنَبِّي!! | تَسَبَّاتٍ فِيهَا بِالْيَاذَنِي |

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بَشْعِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَا الْجَزَائِرِ

جَزَانِرَانِيَّ عُرُوسَ الدِّنَا وَمَنْكِ اسْتَمَدَّ الصَّبَاحَ السَّنَا
 وَأَنْتِ الْجَنَانُ الَّذِي وَعَدُوا وَأَنْ شَغَلُونَا بِطَيْبِ الْمَخِي!
 وَأَنْتِ الْجَنَانُ ، وَأَنْتِ السَّمَاءُ حُ . وَأَنْتِ الصَّلَاحُ . وَأَنْتِ الْهَنَاءُ
 وَأَنْتِ السَّمَوُ ، وَأَنْتِ الصَّمِيرُ الصَّيْحُ الَّذِي لَمْ يَخْزُ عَهْدَنَا
 وَمَنْكِ اسْتَمَدَّ الْبُنَاةُ الْبَقَاءُ ، فَكَانَ الْخُلُودُ أَسَاسَ الْبِنَا
 وَالْهَمِّ إِنْسَانُ هَذَا الزَّمَانِ ، فَكَانَ بِأَخْلَاقِنَا مَوْسَا
 وَعَلَّتِ آدَمُ وَحَبَّ أَخِيهِ ، عَسَاهُ يَسِيرُ عَلَى هَدِينَا!
 صَنَعَتِ الْبَطُولَاتُ مِنْ صُلْبِ شَعْبٍ سَخِي الدَّمَاءِ فَرَعَتِ الدِّنَا
 وَعَبَدَتِ رَبَّ الْجَنَاحِ لَشَعْبٍ ذَبِيحٍ فَلَمْ يَنْصَهَرْ مِثْلُنَا!
 وَمَنْ لَمْ يُوَحِّدْ شَتَاتَ الصَّفَوفِ ، يَعْبُلُ بِهِ حَمَقُهُ لِلْفَنَاءِ!!

شَفَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدِّنَا
 بِشَعْرِ نَرْدَلِهِ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ خَيَا الْجَزَائِرِ

أفي رُؤية الله فكرك حائر
 سَل البحر والزورق المستها
 وسَل قبة الحور نم بها
 سَل الورد، يحمل أنفاسها
 وأبيار ترهُو بقديسها
 تباركه أم إفريقيّا⁽¹⁾
 ويختار بلكور في أمرها
 وفي القصبة امتد ليل السهاري
 وفي ساحة الشهداء تعال⁽²⁾ إلى
 وفي كل حي، غوالي المنى
 وتذهل عت وجهه في الجزائر؟
 م كان مجاذيفه قلب شاعر!!
 منار على حورها يتأمر
 لحيدر مثل الخطوط البواكر
 رفائل يخفى اسلال الجآذر
 على صلوات العذارى السّوالح
 فتضحك منه العيون الفواتر
 ونهر المجرة نشوان ساهر
 مآذن تجلو عيون البصائر
 وفي كل بيت: نشيد الجزائر...

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
 بشعر نرتله كالصّلاة
 تسابحه من حنايا الجزائر

(1) أم الإفريقيّا

(2) بحدف احدى التابن (اصله : تعال)

سَلْ الْأَطْلَسَ الْفَرْدَ عَنْ جُزْأِهَا تَعَالَى يَشَدُّ السَّمَاءَ بِالشَّرَى !
 فَيَحْتَالُ كَبْرًا، تَنَافُسَهُ تَشْجِدُ فَلَا يَرْجِعُ الْقَهْقَرَى
 تَلَوْنَ وَجْهَ السَّمَاءِ بِهِ فَاصْبِحْ أَزْرَقَهَا أَخْضَرَا
 وَتَجَسَّوْا الشَّلُوجَ عَلَى قَدَمَيْهِ خُشُوعًا، فَتَسْخَرُ مِنْهَا الذَّرَى
 هُوَ الْأَطْلَسُ الْأَزَلِيُّ الَّذِي قَضَى الْعَمْرَ يُصْنَعُ أَسَدُ الشَّرَى !
 وَتُسَمُّوهُ بِأَوْرَاسِ أَجْجَادِهِ فَصُدِّعْ فِي الْكُوْنِ هَذَا الْوَرَى
 فَيَأْمَنُ تَرَدَّدٌ فِي وَحْدَةٍ بِمَغْرِبِنَا وَادْعَى، وَامْتَرَى
 أَمَّا وَحْدَ الْأَطْلَسِ الْمَغْرِبِيِّ مَعَا قَلْبُنَا، بِوَشِيقِ الْعُرَى ؟؟
 أَمَّا طَوَّقُنَا سَلَاسِلُهُ فَطَوَّقْ تَارِيخُنَا الْأَعْصَرَا ؟؟
 وَكَمْ فَوْقَهُ اسْتَظَلَّتْ قَمَمٌ فَهَلْ كَانَ يَعْقِدُ مَوْتَرَا ؟؟

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالْصَّلَاةِ
 سَابِجِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

وَفِي بَابِ وَادِيكَ أَعْمَقُ ذَكَرِي أَعِيشْ بِأَحْلَامِهَا الزُّرْقُ دَهْرًا
 بِهَا ذَابَ قَلْبِي، كَذُوبِ الرِّصَا ص. فَأَوْقَدَ قَلْبِي، وَشَعْبِي جَمْرًا
 وَثُورَةَ قَلْبِي، كَثُورَةَ شَعْبِي هُمَا الْهَمَائِي، فَأَبْدَعْتَ شِعْرًا
 إِذَا الْقَلْبُ لَمْ يَنْقُضْ لِلْجَمَالِ وَلَمْ يَبْلُ فِي الْحَبِّ حُلُوءًا وَمُرَا
 فَلَا تَشَقَّرْ بِهِ فِي النَّضْبِ وَلَا تَعْتَمِدْ فِي الْمَهْمَاتِ صَخْرًا!!
 وَلَا يَكْتُمُ السَّرَّ إِلَّا الْمَشْوِ ق. وَمَنْ لَمْ يَهْمِ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرًّا!!
 وَحَرْبُ الْقُلُوبِ كَحَرْبِ الشُّعْوِ ب. وَمَنْ صَدَّقَ الْعَهْدَ، أَحْرَزَ نَصْرًا
 وَعَلَّمَنِي الْحَبَّ، حَبَّ الْفِدَا فَكُنْتُ بِحَبِّي وَشَعْبِي بَرَا
 وَلَيْسْهُدِي فِيهِ وَادِي قُرَيْشٍ سَلَوَ قَلْبَهُ، فَهُوَ مِنِّي أَدْرَى
 وَدِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَتْلُو بِهِ صِلَايَ - مَعَ اللَّيْلِ - سَرًّا وَجَهْرًا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
 بِشَعْرِ نَزَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) كنت اسكن في قمة جبل يطل على وادي قريش وبوزريعة في
 آن واحد ، والفيلأ يصعد اليها بمائة واشتت عشرة درجة . وكان
 منتدئ لاصدقائي من الادباء والشعراء وقد اطلقوا عليه (دير زكرياء)
 سنة ١٩٤٢ .

عَرَجْنَا، نُنَافِخُ بَايْنَامَ اضْحَا كَانَا اغْصَبْنَا لِهَامَانَ صَرْحَا
نَسَائِلُ اشْجَارِهِ الْفَارْعَا تِ حَدِيثُ النُّجُومِ، فَتَدْعُ شَرْحَا
وَلَيْتَ سَاقُ بَسَاقٍ، فَتَصْبُو فَيَغْمُرُنَا مَلَقَى الْفِكْرِ نَصْبَا !
كَأَنَّ عَمَالِقَ بَايْنَامَ جَمْعُ بِيَارِيسَ، يَبْنِي لِفَيْتَانَمَ صُلْحَا !
كَأَنَّ الْإِلَهَ الْجَمِيلَ تَجَلَّى فَاغْدِقْ بَايْنَامَ حَسَنًا وَوَحَى !!
يَتِيهِ بِهِ النُّجُومُ بَيْنَ النُّجُومِ وَهُوَ دَلَالًا، فَيَطْلُعُ فِي اللَّيْلِ صُنْبَحَا
تَمُوجُ مَعَ الشَّمْسِ أَسْرَارُهُ وَسِرُّ الْهَوَى مَائِلٌ لَيْسَ يَمْحَى !
فَكُوبَاتُ يَبْكِي بِهِ مَوْجَعُ وَيَسْفَحُ دَمْعًا، فَيَغْمُرُ سَفْحَا
وَكَمْ مِنْ جَرِيحِ الْقَوَادِ شَتَا فَاتَّخَذَ بَايْنَامَ فِي الصَّبْرِ جُرْحَا
وَكَمْ مِنْ صَرِيحِ الْغَوَايِ، تَدَاوَى بَأَسَامِ بَايْنَامَ فَازْدَادَ لَفْحَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَا تِلْهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحُهُ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) غابة باينام أجمل مناخ جبلى فى صدر عاصمة الجزائر يوحى
بالعظمة والشموخ
(٢) جناس بين النجم وهو النبات الذى لاساق له - وبين نجوم
السماء

سَجَا اللَّيْلُ فِي الْقَصْبَةِ الرَّابِضَةِ فَأَيَّقَظَ أَسْرَارَهَا الْغَائِمِضَةَ
وَبَيْنَ الدُّرُوبِ، وَبَيْنَ الشَّائِيَا عَفَارِيَتْ، مَا نَجَتْ رَاكِضَهُ
وَمَلَأَ سَرَادِيهَا الْكَافِرَا تَبَ، تُصَاعُ قَرَارَاتِنَا الرَّافِضَةَ
فِيحْتَارِبِيَّ جَارٍ فِي أَمْرَهَا وَيَحْسِبُهَا مَوْجَةً عَارِضَهُ
فَيَفْجُو بِبَارِأَصْرَارِ شَعْبِ وَتَدْفَعُهُ الْحِجَّةُ النَّاهِضَهُ
وَيَأْبَى عَلَيَّ رُضُوحَ الْجَمَا نِي، فَتَسْمُو بِهِ رُوحَهُ الْفَائِضَهُ
كَأَنَّ اشْتَبَاكَ السَّمْلُوحَ جَسُو زُبَاهَا امْتَدَّتِ الثُّورَةُ الْفَارِضَهُ
كَأَنَّ الْمَضَاتِقَ فِيهَا خَلِيجٌ تَمُورُ بِهِ السُّفُنُ الْخَائِضَهُ
وَيَلْتَفِ جَارٌ بِجَارٍ، كَمَا تَعَاظَتِ الْمُهْجُ النَّابِضَةَ
فَكَانَتْ عَلَى حِظِّ حَرْبِ الْخَالِصِ، وَأَعْمَارُ أَعْدَانَا قَائِضَهُ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَرِنَا كَالِإِسْلَاةِ
لَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْبَهْرَانِ

(١) بيجار أحد الضباط الفرنسيين الجلادين كان يقود عمليات القمع ضد الفدائيين بعاصمة الجزائر .
(٢) الشهيد على لآبوانت الذي حاصره بيجار مع جمع من الفدائيين لى معقل من معاقل القصبة ، ووجه إليه نداء من وراء جدار للاستسلام تلقاه تسهلات واغراءات فرفض وظل يتأوّم الى آخر رمق هو واعضاده فاستشهد تحت انقاض البيت الذي اعتمس به بعد ان نفسه الجند الفرنسي بأمر البلاد بيجار .

وَبَلَّكُورَ الْمَجْدُ شَقَّ طَرِيقَهُ وَخَطَّ مَعَالِمَهَا فِي السُّوَيْقَةِ ١
 وَبَعَجَلَ أَقْدَارَ يَوْمِ الْخَلَاصِ وَكَانَ يَحَاسِبُهَا بِالذِّقِيقَةِ
 فَأَيَقَنَ مَاسُوهُ وَكَانَ تَعَابَى وَمَا عَادَ يَجْهَلُ مَاسُو الْحَقِيقَةِ
 وَعَاجَلَ سَالَانَ ٢ وَصَحَّوُ السَّكَارَى فَبَدَدَ أَحْلَاؤُ مَايُو الضُّفِيقَةِ
 وَسُوسَتَالَ ٣ بِالرَّعْبِ طَارِشَعْلَا فَغَضَّ، وَمَا اسْطَاعَ يَبْلُغَ رَيْقَهُ
 وَرَجَّتْ حَوَاجِزُهُمْ بِالْغَلَا غَرِيقٌ يُشَدُّ بِذِيلِ غَرِيقِهِ
 تَسْتَعِيهِمْ أَدَمَعُ الْعَاشِقِ ٥ تَبَّ، وَهَيْهَاتَ تَجْدِي دَمُوعُ الْعَشِيقَةِ
 وَيَضْحَكُ فُورُومُ ٦ مِنْ حَيَّوْ إِنَّ غَوَاهُ السَّرَابَ، فَضَلَّ طَرِيقَهُ
 وَمَنْ خَاطَرَيْنَ كَأَعْجَازِ نَخْلٍ ضَمَّانَرُهُمْ فِي الْمَزَادِ، رَقِيقَهُ
 وَحَسِبُ الْجَزَائِرِ أَبْطَالَ بَلَّكُورَ رَ وَالْقَصْبَةُ الْحَامِلِينَ الْوَشِيقَةَ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 لَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (١) سوَيْقَة العَقِيبَة مَنَحَدَرِ الْفَدَائِيَّيْنِ أَبْطَالَ حَتَّى بَلَّكُورَ .
 (٢) مَاسُو - الْجَلَادُ الْمَشْهُورُ، سَالَانَ مِنْ الْجَلَادِيْنَ الْمُتَمَرِّدِيْنَ وَمِنْ أَكْبَرِ الْغَلَاةِ الْحَاقِدِيْنَ .
 (٣) (سُوسَتَالَ) وَالْيَ فَرَنْسَا عَلَى الْجَزَائِرِ اشْتَرَى ضَمِيرَهُ الْغَلَاةِ فَاصْبَحَ رَأْنَدَهُمُ الْإِخْمَقُ .
 (٤) لَمَّا أَحْسَسَ غَلَاةَ الْإِسْتِعْمَارِ بِمَحَاوَلَاتِ التَّفَاوُضِ مَعَ حُكُومَةِ الْجَنْرَالِ دِيْقُولِ تَمَرَّدُوا عَلَى حُكُومَتِهِمْ وَحَارَلُوا الْإِنْفِصَالَ وَأَقَامُوا الْحَوَاجِزَ فِي أَكْبَرِ شَوَارِعِ الْعَاصِمَةِ ضِدَّ الْقَوَاتِ الْمُوَالِيَةِ لِدِيْقُولِ .
 (٥) كَانَ الْمُتَمَرِّدُونَ يَحِيطُونَ حَوَاجِزَهُمْ بِالنِّسَاءِ لِإِحْتِمَاءِ بَهْنِ وَغَى ذَلِكَ أَقُولُ مِنْ قَصِيدِ فِي الْمَوْضُوعِ مَنَشُورٍ بِدِيَوَانِي اللَّهْبِ الْمُقَدَّسِ (تَحْتَ عُنْوَانٍ : أَلَى الَّذِينَ تَمَرَّدُوا) أَقُولُ :

جَيْشُ الْجَزَائِرِ لَا يَهَابُ عَصَابَةَ تَحْمِي النِّسَاءِ عَلَى السَّدُودِ رَجَالَهَا
 لَا خَيْرَ يَرْجَى مِنْ عَوَاقِبِ أُمَّةٍ أَوَّلَتْ زِمَامَ أُمُورِهَا أَنْذَالَهَا
 (٦) الْفُورُومُ : سَاحَةُ أَمَامِ قَصْرِ الْحُكُومَةِ كَانَ الْمُتَمَرِّدُونَ عَقَدُوا فِيهَا تَجْمَعًا أَثَرِ أَحْدَاثِ ١٣ مَآيُو ، وَأَيْدَهُمْ فِيهَا بَعْضُ الْإِبْقَارِ الْمَعْدَمَةِ وَالْمُطْرِبِشَةِ مِنَ الْبِيَادِقِ الْمَاجُورَةِ الْفَاقِدَى الْإِيْمَانَ وَالْأَخْلَاقَ وَالضَّمِيرَ .

| | |
|---|--|
| وَأَنْهَى غَوَايَتَهُ وَالْفِتْنَا | وَحَمَامٌ مَلَوَانٌ ١ مَلَّ الْمُجُونَا |
| عَنِ الْمُسْتَحِمَاتِ، وَالْعَائِمِنَا | وَفَضْلُ خَوْضِ الْجَمَامِ، بِدِيلًا |
| فَأَصْبَحَ دَرْبًا يَلَاقِي الْمُنَا | وَقَدْ عَاشَ دَرْبًا لِحُلُولِ الْآمَانِي |
| فَصَارَ لَصِيدِ الذَّنَابِ كَمِينَا | وَكَانَ كَمِينَ الضَّيَا وَالذَّنَابِ |
| فَفَجَّرَتِ الْعَزْوُ فِي الثَّائِرِينَا | وَوَاضَتْ بِهِ، ثَوْرَاتُ الْهَوَى |
| لِ، فَكَانَ الرِّصَاصُ الْقِصَاصُ الضَّمِينَا | وَأَعْلَنَ تَوْبَتَهُ فِي الْحَبَا |
| فَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَخُونُ الْيَمِينَا | وَمَدَّ الْيَمِينَ لِدَاعِي الْفِدَا |
| وَيَنْفُضُ عَنْهُ غَبَارَ السَّنِينَا | وَشَتَّى يَرْفُضُ دَنِيَا الْمَلَاهِي |
| وَكَانَ الْجَلَالُ عَلَيْهِ ضَمِينَا | وَأَضْفَى الْجَمَالَ عَلَيْهِ جَلَالًا |
| غَوَتْ، وَصَبَتْ... أَبْنَا... لَنْ تَحُونَا | هِيَ الْأَرْضُ... أَرْضُ الْجَزَائِرِ... مَهْمَا |

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) حمام ملوان مياه معدنية تتفجرة بين الجبال المستدة الى جبل الشريعة وكان ولا يزال محطة للتدواى ٠ وكان ولم يعد مرتما للذين يعيشون بأمل غير محدود ويكرعون كاس المتعة حتى الثمالة ٠

| | |
|---|---|
| وَحَمَامُ رَيْفَةٍ ^(١) بَيْنَ الرَوَابِي | تَرْخُ طُوعِ الْمَوَى وَالنَّصَابِي |
| يُصْغِدُ فِي الْجَوِّ أَنْفَاسَهُ | عَبِيرًا... وَأَحْشَاؤُهُ فِي التَّهَابِ |
| وَتَقْلِي الْمَوَاجِدُ فِي صَدْرِهِ | تَطَارِحُهَا نِزَوَاتُ الشَّبَابِ |
| .. يَحَاوِلُ كَيْتَمَانَ أَسْرَارِهِ | فَتَقْضِيهِ خَانَنَاتُ الْحَبَابِ |
| أَيُخْفِي هَوَاهُ، وَفِي رَاحَتِيهِ | تَمُوجُ الْحَاسِنِ مِلَّةَ الرَّحَابِ؟ |
| وَتَحْتَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ اخْضِرَارًا | شَوَاهِقُ تَرْجِي رُكَابَ السَّحَابِ |
| مَدَامُغُهُ، يُتَدَاوَى بِهَا | كَمَا يُتَدَاوَى بِحُلُومِ الرُّضَابِ |
| وَأَنْفَاسُهُ، تَغْمُرُ الصَّبَّ دَفْنًا | فَيَنْسَى حَرَارَةَ يَوْمِ الْحَسَابِ |
| وَمِنْهَا اسْتَمَدَّ الْمَجَاهِدُ عِزْمًا | فِرَاعَ الدَّنَا، بِالْعَجِيبِ الْعَجَابِ |
| وَفَجَّرَ ثَوْرَتَهُ مِنْ لُظَاهَا | وَسَارَ عَلَى هَذِيهَا فِي الْفِلَاحِ |

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) حمام ريفة حمام ممدنى لى سطح جبال زكار بين الملية
البليدة يمتاز بروعة مناظره .

شَرِيفَتَنَا، كَجَلالِ الشَّرِيعَةِ كَمَا لَانْهَا، رَاسَخَاتٌ ضَلِيعَهُ
كَانَ الَّذِي شَرَعَ الصَّالِحَا تِ. أَقَامَ الدَّلِيلَ فَأَعْلَى الشَّرِيعَةِ
وَعَمَّرَ فِيهَا بَيْتُ صَالِح فَزَكَّى الصَّلَاحَ جَمَالَ الطَّبِيعَةِ
تُطِلُ جَوَاسِقُهَا الصَّارِعَاتِ، شَوَاحِصَ تَحْمَدُ رَبَّ الصَّنِيعَةِ
كَذُوبِ النُّجُومِ عَلَى قَدَمَيْهَا، فَيُبْدِعُ مِنْهَا الزَّمَانُ رِيعَهُ
وَتَاهُ الصَّنُوبُورُ، كِبَرًا وَعَجَبًا عَلَى الْقَمِيمِ الشَّائِخَاتِ الرُّفِيعَةِ
وَمَنْ تَكُ فِيهِ الْأَصَالَةُ طَبِيعًا بَحْبَهُ الْجَذُوعُ الطُّوَالُ مَطِيعَهُ
وَفَاخِرًا بِالْأَرَزَلِ بَلْبَانِ، وَهَمًّا وَخَلْدُ فِيهِ الْأَغَايِ الْبَدِيعَةِ
وَلَوْلَا تَوَاضَعُ أَطْلُسْنَا لَمَكَاتِ جَزَائِرُنَا فِي الطَّبِيعَةِ
إِلَّا أَنْ حَرَمَةً مَا بَيْنَنَا وَمَا بَيْنَ لَبْنَانٍ كَانَتْ شَفِيعَهُ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) جبل يبعد خمسين ميلا عن عاصمة الجزائر تنجلي فيه عظمة الخالق فيما أبدع من صنع . ويزرى بجبال سويسرة وغيرها حسنا وروعة وافتنانا .

(٢) بنو صالح ، سكان جبال الشريعة وقد اشتهروا بالصدق والكرم والبطولة وحسن السلوك .

(٣) الجذوع الطوال ، كناية عن (اجسام البغال واحلام العصافير)

تسلق إيكورن واغز السها
 فيخجل هامان من صرحه
 وعانق بجاية في نخوة
 وناج بزغواط سرب الطبّا
 عجائبها السّبع لانا تلي
 ووادي الهوى والهواء بمرنا
 تهدهده النسمات كما
 وفي جبل الوحش تاهت بلادي
 فلو شاء ربك وصف الجنا
 أضاع بها ذوالبحي رشده
 وطاول به سدرة المنتهى
 ويعجز أن يبلغ المشفى
 يعانق حناياك سر البها
 تناغك من حلق يتشي المها
 تته، فيحتار فيها النهى
 يزكي مسيد الهوى خلفها
 م تهدهد - طوع الكرى - طفلها
 شموخا، فأحنى الزمان لها
 ن، ليغري الأنام... بهاشبها!!
 ولولم يخف ربه.. أها؟

شفلنا الورى، وملأنا الدنا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسايجه من حنايا الجزائر

(1) المشفى : اسارة الى الآية « وقال فرعون يا هامان ابن ل صرحا لعل اطلع الى اله موسى »

(2) عجائبها السبع : في الطريق الساحلية الرابطه بين بجاية وجيجل

(3) لا تاتل ، اى لا تنفك ، ومنه قول ابن دريد في معصومه « لا تاتل تسلم اثناء العشى »

(4) المراد به حوض سیدی مريد بقسنطينة

(5) هذا تصوف وليس كفر ، وهو على مسؤوليتي الخاصة لانني اعتبره ايمانا كقول في بعض ملاحمى النورية :

« وتكلم الرئاس . جل جلاله » .

أَمَانًا، رُبُوعَ النَّدَى وَالْحَسْبِ أَمَانًا تَلَمَّسَانِ، مَعْنَى الْأَدَبِ
تَمَاجُجَ وَهْرَانٍ فِي أَصْفَرِيَّةٍ وَفَاسٍ، فَأَبْدَعَ فِيكَ النِّسْبَ
وَنَاهِ الْوَرِيْطَ بِشَلَالَةٍ يَلْقَنُ زُرْيَابَ مَعْنَى الطَّرِبِ
وَأَغْرَى الْمُلُوكَ بِحُبِّ الْمَلُوكِ لَكِ فَأَخْطَصَ فِي جَهْمَا كُلِّ صَبِ
وَلَوْلَا غَنَاصِرُ مَلِيحَانَةٍ وَعَيْنِ النَّسُورِ لَكُنْتُ الْعَجَبِ
تَلَمَّسَانِ، أَنْتَ عُرُوسُ الدُّنَا وَحَلَمِ اللَّيَالِي، وَسَلْوَى الْحُبِّ
بِحُسْنِكَ، هَامَ أَبُو مَدِينٍ وَفِي مَعْبِدِ الْحُبِّ شَادَ الْقَبَبِ
وَأَجْرَى بِكَ الرُّومَ سَاقِيَةً بِهَا أَسْكَرَ الْحُسْنَ بَنَتَ الْعَنْبِ
وَفِي مَشُورِ الْمَجْدِ أَذِنَ مُوسَى وَخَلَدَ زِيَانُ فِي مَجْدِ الْعَرَبِ
وَنَافَحَ فَرْدُوسَكَ ابْنُ خَمِيْسٍ وَيُحْيِي ابْنَ خَلْدُونَ فِيكَ التَّهَبِ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ تَرْتِلَةٍ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ مَحَايَا الْجَزَائِرِ

(1) المرء. بأصفرية قلبه ولسانه

(2) ساقية الرومي

(3) المشور

(4) أبو حامو موسى الثاني

(5) مؤسس دولة بني زيان

(6) الشاعر المشهور - ونافح الإشارة الى قوله :

وَأَنْ أُنْسَ لَا أُنْسَ الْوَرِيْطَ وَوَقْفَةٍ

أَنَافَحَ لَهَا رَوْضَهُ وَأَمَافَحَ

(7) المؤرخ التلمساني المشهور . اخو عبدالرحمن

وَسَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ، مَلَكُ شَفَائِفٍ شَفَا
كَأَنَّكَ تَصْغِي بِهَا لِلْخَلِيلِ، وَمُوسَى الْكَلِيمِ، يَرْتَلِ صَحْفًا
كَأَنَّ مَشَارِفَهَا الْحَالِمَا ت، الضَّوَاحِكُ، أَلْفُ يَغَارِزِ أَلْفَا
كَأَنَّ الْبَلِيدَةَ لِلْوَرْدِ تَنْشِي حَدِيثَ الْغَرَامِ، فَيَزِدُّ دَلْهَضَا
وَتَهْفُو الْمَدِيَّةَ شَوْقًا إِلَى تَهْطُوحِهِ صَفْوَةَ الْكَاسِ صَرْفَا
وَيَهْتَزُ قَصْرُ الْبَخَارِيِّ هَيَامًا وَيَصْبُو الْبَخَارِيُّ فَتَحْبُلُ جُلْفَا
أَبَا الْغَوَاطِّينِ يَا هَيْ الشَّامِ، وَأَغْوَاطُنَا بِالشَّامِ اسْتَحْفَا؟
كَأَنَّ حَدَائِقَهُ الْعَابِقَا ت، نَوَافِجُ مَسْكٍ، تَضُوعُ عَنْ عَرَفَا
وَفِي رَجَبٍ تِلْغَمَتْ تَاهُ الْغَزَا ل، عَلَى الشَّمْسِ يَحْتَالُ الْطُفَا وَطُرْفَا
وَيَحْفَظُ مِيزَابَ لَوْحِ الْجَلَا ل، فَيَصْبِغُ مِيزَابَ فِي اللَّوْخِ حَرْفَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرٍ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِجِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

-
- (1) جبال (سغا) المعروفة (الشفائف) جمع سفة، وهو مسعمل مثل (شفاه)
(2) إشارة إلى قوله تعالى: "إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى" صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
(3) الضمير في (أله) يعود على الورد
(4) الشَّامُ بالهمزة بعد الشين (الشام)
(5) نوافج: مباحر
(6) اللوح المحفوظ

| | |
|--|---|
| وَمَسَقَطِ رَأْسِي، وَالْهَامِ حَسِي | تَقْدَسَ وَادِيكَ، مَنِيعَ عَزِي |
| وَمَفْنَى صَبَايَ، وَاحْلَامِ عَرِي | وَرَبِضِ أَبِي... وَمَرَاعِ أُمِّي |
| مَكَارِمِ عَرَبٍ، وَاجْهَادِ فَرَسِ | وَفَخْرِ الْجَزَائِرِ، فَيْكَ تَنَاهَتْ |
| سِيَادَةِ أَرْضِ الْجَزَائِرِ أَمْسِ | وَأَحْفَادِ أَوَّلِ مَنْ رَكَّزُوا |
| صَوَارِخَ، يَلْمِزْنَ عِزَّةَ نَفْسِي | دُمَاءِ ابْنِ رَسَمٍ مِنْ الْحَنَايَا |
| وَنُورَ الْهَدَايَةِ أَذْهَبَ رَجْسِي | وَعَرَقِ الْأَصَالَةِ طَهَّرَ طَبِيعِي |
| وَشَرَفَتْ، بِاسْمِ الْجَزَائِرِ جِلْسِي | وَكَرَمَتْ، بِاسْمِ الْمَفَاخِرِ، قَوْمِي |
| بَذَلْتُ حَيَاتِي، وَوَدَعْتُ أَنْسِي | إِذَا لِلكَرِيمَةِ نَادَى الْمَنَارِي |
| فَفِي الْجُودِ لَقَنْتُ أَرْوَعَ دَرَسِ | وَإِنْ لِلسَّخَاءِ اسْتِجَابَ كَرِيمِ |
| جَعَلْتُ وَفَائِي دَعَامَةَ أَسِ | وَإِنْ شِيدَ وَالْبَقَاءِ وَالْخُلُودِ |

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
لَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) د كذا لك لنذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهروا

أَلَا... مَا هَذَا الْحَسَاب... وَمَالِي؟ وَصَحْرَاوْنَا... نَبْعَ هَذَا الْجَمَالِ
 هُنَا مَهْبُطُ الْوَحْيِ لِلْكَاتِبِ تِ، حَيَالِ النَّخِيلِ... وَبَيْنَ الرِّمَالِ
 وَمَهْدِ الرِّسَالَاتِ لِلْعَالَمِينَ، وَنُورِ الْهُدَى، وَمَصْبِ الْكَمَالِ
 هُنَا الْعَقْرِيَّاتُ وَالْمَعْجَزَاتُ تِ، وَصِرْحُ الشَّمُوحِ، وَعَرْشُ الْجَلَالِ
 تَبَادَلْنَا الشَّمْسُ إِشْعَاعَهَا وَلِيْلَهُنَا الصَّفْوُ، نُورُ الْهَلَالِ
 وَنَعْدُو فَتَسْبِقُ أَطْلَامُنَا وَنَهْزَأُ مِنْ وَثَبَاتِ الْغَزَالِ
 وَجَنِينَا الْغَدْرِ... مَاءُ الْغَدِيرِ وَحَذَرْنَا الطَّلِ نَبْجِ الضَّلَالِ
 وَعَوَّدْنَا الصَّدْقَ.. رَاعِي الْمَوَاشِي وَعَلْنَا الصَّبْرَ... صَبْرَ الْجَمَالِ
 وَأَخْرَجْتَ الْأَرْضَ أَثْقَالَهَا فَطَارَ بِهَا الْعِلْمُ.. فَوْقَ الْخَيَالِ..!
 تَوْفَرَ لِلشَّعْبِ أَقْدَارُهُ وَتَكْفَى الْجَزَائِرُ... ذَلِ السُّؤَالِ!!!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَابِيْعِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) (حذر) ينعدي بنفسه ، وفي القرآن الكريم : ، ويحذرکم الله نفسه .

(٢) النقط والفاز

فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ... هَذَا بِلَادِي وَمَعْبَدِي، وَحُلْمُ فِتْوَادِي
 وَإِيمَانُ قَلْبِي، وَخَالِصُ دِينِي وَمَبْنَاهُ... فِي مِلَّتِي، وَاعْتِقَادِي
 بِلَادِي، أَحَبُّكَ، فَوْقَ الظُّنُونِ، وَأَشَدُّ وَجْهَكَ، فِي كُلِّ نَادِي
 عَشَقْتُ لَأَجْلِكَ كُلَّ جَمِيلٍ وَهَمْتُ لَأَجْلِكَ، فِي كُلِّ وَادِي...
 وَمَنْ هَامَ فِيكَ، أَحَبَّ الْجَمَالَ، وَإِنْ لَأَمَةُ الْغُشَمِ، قَالَ: بِلَادِي!
 لِأَجْلِ بِلَادِي، عَصَرْتُ النُّجُومَ، وَاتَّرَعْتُ كَأَسِي، وَصَغْتُ الشَّوْدِي
 وَأَرْسَلْتُ شَعْرِي... لِيَسُوقَ الْخَطَى بِسَاحِ الْفَدَا... يَوْمَ نَادَى الْمُنَادِي
 وَأَوْقَفْتُ رُكْبَ الزَّمَانِ طَوِيلًا أَسْأَلُهُ: عَنْ ثَمُودَ... وَعَنَادَ...
 وَعَنْ قِصَّةِ الْمَجْدِ... مِنْ عَهْدِ نُوحٍ وَهَلْ أَرَمَ... هِيَ ذَاتُ الْعِمَادِ؟
 فَاقْسَمْ هَذَا الزَّمَانُ يَمِينًا وَقَالَ: الْجَزَائِرُ... دُونَ عَنَادِ!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
 بِشَعْرِ نَزْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
 نَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

وَقَفْنَا حَتَّىٰ بِهَا الْفَعَامُ وَنَقَرَى زِيرِي الْعَظِيمِ السَّلَامُ
فَقَامَ بُولُوعَيْنٌ فِي عِيدِنَا يَهْرَ الدَّنَا، وَيَرْوِعُ الْأَنَامُ
وَسَيِّمُوسُ فَاضَ فَتَاهُ دَلَالًا يَعَانِقُ زِيرِي الْمَلِكِ الْمَهَامُ
بُولُوعَيْنٌ إِنْ صَانَهَا فِيرْمُوسُ وَحَارَتْ أَكُوسِيُومُ أَقْصَى الْمِرَامُ
وَهَبْتَ الْأَمَازِيعَ مِنْ دُونَا طُورِ سُرُ تَصُولُ، وَتَرْجِي الْحَمِيسَ اللَّهُمَّ
فَأَبْنَاءَ مَازِيعٍ فَتَادُوا الْقُدَا وَخَاصُوا الْمَقَامِ، يَوْمَ الصَّدَامِ
وَسَاقُوا الْمَقَادِيرِ، طُوعَ خَطَاهُمْ وَشَادُوا الْبِنَاءَ... وَأَقْرَبُوا النِّظَامِ
رَعَى اللَّهُ عَشْرًا تِسْعًا عَشْرًا وَصَانَ فَمَا مَا تَرَاعَى الدِّمَامِ
وَبُورِكَ يُولِيُوزُ فِي حَالَتِيهِ فَمَا الْفَجْرُ الْإِلَهِ الْفُلَامِ!!
وَجَلَّتْ بِطُولَاتُ أَرْضِ الْحَزَا تَرْمَهُدَ الْأَسْوَدَ، وَرِيمَ الْكِرَامِ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَارِ

- (1) بولوعين بن زيري بن مباد . نفي عاصمة الجزائر سنة 392 هجرى
(2) سيبوس . اسم قديم لغنايه . شاعها زيري بن مباد . وواد سيبوس يدل على التسمية القديمة
(3) الضمر في صانها يعود على الجزائر
(4 - 5) فيرموس بن نابال الملك المازيني مقاوم كبير انار جبال جرجرة واوراسي والربيعا باكملها
وهب لتصرفه اهل البوادي من سببه دوناطوس وحتى الفياط الرومان . وبويع ملكا على الديار المغربية
انكوسيوم التي تصبح فيما بعد عاصمة الجزائر فانغذها فيرموس عاصمة له اندالا
واستولى على شرسال وقاوم جحافل الكونت دوسونس وما غلب الا عند ما غدر به اعدوه جلدون . فسلمه
للرومان من فراس يومه غنمه باردة . ثم ان اخاه جلدون هذا تار بدوره على الرومان وجعلهم على قاب قوسين او
ادى من هلاكهم الاخير
(6) الخميس اللهم : الجيش الجزائر
(7) ننظر بولوعين مؤسس الجزائر واسا . الامازيغ معروفي الجزائر
(8) الاساره الى عشره قرون . وعشر سنوات

دَعُوا مَاسِينِيَا يَرْدُ صَدَانَا
 وَخَلُوا سَفَاكْسَ يَحْكِي لِرُومَا
 وَكَيْفَ غَدَاظًا فَرَا مَاسِينِيَا
 وَكَمْ سَاوَمُوهُ، فَتَارَ أَبَاهُ
 وَأَهْمَهُ الْحَبَّ نِيلَ الْمُعَالِي
 وَمَنْ صَنَعَتْ رُوحَهُ سُوْفُونِيَا
 تَقْذِيهِ حَبًّا وَفَنًّا وَعِلْمًا
 فَجَاءَ يَفُورُطًا عَلَى هَدْيِهِ
 وَقَالَ: "مَدِينَةُ رُومَاتِيَا
 وَوَحْدَ سِيرَتَا بِأَعْطَافٍ كَافٍ
 ذَرُّوهُ، يُخَلِّدُ زَيْكُ دِمَانَا
 مَدَى الدَّهْرِ كَيْفَ كَسَبْنَا الرِّهَانَا
 بِزَامَةٍ لَمْ يَرْضَ فِيهَا الْهُمُونَا
 وَأَقْسَمْنَا لَا يَعْمَلُ شَيْءَ جَبَانَا
 وَقَدْ كَانَ - مِثْلِي - يَهُوَى الْحَسَانَا..
 جَدِيرٌ بِأَنْ يَتَّحِدَ الزَّمَانَا
 وَتَسْبِيهِ مَا قَدْ يَكُونُ، وَكَانَا
 بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْشَى الْآمَانَا!!
 عَ لَمْ يَشْتَرِيهَا!! فَهَذَا الْكِيَانَا!!
 وَأَوَّلَى الْأَمَارِيقِ عِزَاوُشَانَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَمْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَارِ

(1) مَاسِينِيَا ابْنُ غَادَا الْمَلِكِ الْمَازِينِيّ وَكَانَ سَنَةَ 238 قَبْلَ الْمَسِيحِ حِينَمَا كَانَتْ الْحُرُوبُ الْبُونِيْقِيَّةُ عَلَى الْقِيَمِ وَسَاقٍ وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَازِينِيّ سَمَاسْ (صَفَاكْسُ) مُوَالِيًا لِلرُّومَانِيّينَ، فَتَهَضَّ مَاسِينِيَا بِعَارِبِ الرُّومَانِيّينَ وَسَلَاكْسَ مَعًا وَكَانَ مَصْدَرُ الْهَامِ مَاسِينِيَا تَزَوَّجَهُ بِالْعَالَةِ الْمَوْسِيْقَارَةِ وَالْفَيْلَسُوفَةِ الْمُؤَرِّخَةِ الْقَرطَاجَنِيَّةِ الْقَيْسِيَّةِ سُوْفُونِيَا فَاعَانَهُ ذَلِكَ عَلَى الْقَامَةِ إِمْبَرَاطُورِيَّةٍ فِي نُوْمِيدِيَا وَجَزْءٍ كَبِيرٍ مِنَ التَّرَابِ التُّونِسِيِّ وَأَجَلَ الرُّومَانُ عَنْ مَمْلَكَتِهِ، ثُمَّ أَنَّ الرُّومَانُ تَغْلِبُوا عَلَى قَرطَاجَنَةِ الْبُونِيْقِيَّةِ فِي الْوَقْعَةِ زَامَةً وَرَاوَدُوا مَاسِينِيَا عَلَى أَنْ يَكُونَ حَلِيلًا لَهُمْ، وَلَكِنَّهُ اسْتَمَرَّ فِي الدِّفَاعِ عَنْ وَطَنِهِ وَكَوَّنَ إِمْبَرَاطُورِيَّةً قَوِيَّةً، وَطَوَّرَ الزَّرَاعَةَ، مَعًا جَعَلَ الرُّومَانُ يَكِيدُونَ لَهُ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى وَفَلَدَ قُرْبَ مِنَ التَّسْعِينَ، بَعْدَ أَنْ انْتَصَرَ فِي زَامَةٍ

(2) بُوغُورُطَا أَحَدَ الْمُلُوكِ الْإِمَارِيزِيَّةِ وَحَفِيدَ مَاسِينِيَا وَلَدَ سَنَةَ 145 قَبْلَ الْمَسِيحِ وَاعْتَمَدَ فَرَسَهُ الْحَرْبِ بَيْنَ رُومَا وَقَرطَاجَنَةِ الْبُونِيْقِيَّةِ فَشَارَ عَلَى الْإِثْنَيْنِ وَاسَّسَ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةَ الْإِمَارِيزِيَّةَ الْقَائِمَا عَلَى أَصُولِ إِمَارِيزِيَّةِ بَهْتَةٍ فِي نِظَامِ الْحُكْمِ الْجُمْهُورِيِّ وَبَعَثَ النُّطَاقَةَ وَالْقِيَمَ الْإِمَارِيزِيَّةَ الْإِصْلَاقِيَّةَ وَجَعَلَ عَاصِمَتَهَا مَدِينَةَ قَرطَا (سَرْتَا) - فَسَمَّيْنَاهُ الْيَوْمَ - وَاعْتَمَدَ حُكْمَهُ إِلَى الْقُرْبِ التُّونِسِيِّ فَكَانَتْ لَهُ عَاصِمَتَانِ «الْكَاف» وَيُسَمَّى (شَبَّابُ النَّارِيَّةِ) وَمَدِينَةُ تَالَهْ وَانْضَمَّ إِلَيْهِ الْإِمَارِيزِيَّةُ فُوحْدَ صُلُوفِهِمْ وَفَادَهُمْ مِنْ نَصْرِ إِلَى نَصْرٍ، وَكَانَ يَقُولُ: «مَدِينَةُ رُومَةٍ مِتَابَعَةٍ لَمْ يَرِدْ سَرَايَاهَا» وَكَانَ يَسْتَهْوِي الْقَوَادِمَ هَذِهِ الْوَسِيلَةَ

صَمُودَ الْأَمَازِغِ عِبرَ الْقُرُورِ نَ غَزَا النِّيرَاتِ، وَرَاعَ النُّجُومَا
فَكَمْ أَرَعَجُوا نَائِبَاتَ اللَّيَالِي ! وَكَمْ دَوَّخُوا الْمُسْتَبِدَّ الْفُلُومَا
سَلُّوا طَبْرِيَّةً يَذْكُرُ تَبْرِيسَ — وَسَ تِكْفُرُ نَاسَ يَوْمَالِي الْهَجُومَا
ثَمَانِ سَنَوَاتٍ يَصَارِعُ رُومَا فَدَقَّ الْمَسَامِيرُ فِي نَعَشِ رُومَا !
وَأَوْحَى لَهُ الْأَطْلَسُ الْوَحْدُو يَ، فَوَحَّدَنَا فَانْطَلَقْنَا رُجُومَا
سَلُّوا بَرَبْرُوسَ يَحْيِيكُمْ فَرَاكْسَنَ مِنْ جَرَجَرَا كَيْفَ أَجْلَى الْغَيْثُومَا
وَقَالُوا: أَرَادَ يُونُ بِالْكَافِ أَوْدَى هَلْ الْمَوْتُ عَيْسَى؟ يَدَاوِي الْكَلُومَا
وَهَذَا أَغُوسْتِنُسُ بِالْإِعْتَرِ أَفَاتِ حَيْرَ - عِبرَ الزَّمَانِ - الْفَهُومَا
وَأَسْقَفَ بُونَهُ أَصْبَحَ قَدْ لَيْسَ قِرطَاجَ مَذْبُوثَ فِيهَا الْعُلُومَا
وَكَانَ أَغُوسْتِنُسُ فُخْرَ الْبَلَادِ، وَكَانَ بِهَا الْفِيلَسُوفُ الْعَظِيمَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدِّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) تكفرناس : لائن مازيني جزائري على عهد الامبراطور الروماني تيربوس باس طبرية النصر تيكفرناس على عديد من جيوسه ، فعزل من أجله عدة ولاه من الرومانيين . ودامت الحرب التي انارها في كامل القطر الجزائري وتونس والمغرب ومن اثل الى الصحراء 8 سنوات احتاجت الى عدة جيوس ارسلت كمعدد من روماء كلها ذات امام صمود الاحرار الوطنيين من جبل الاطلس الرهب

(2) فراكسن نار بيجال جرجرة والباور . فصادمه الامبراطور الروماني بربروس فادما من روماء ، ودامت الحرب اعواما ، كلما قصي فراكسن على جيش جي . بجيش غيره حتى صافت روماء بذلك . وصل اراديبون العقد الايمن لفراكسن في مدينته الكاف

(3) الكلوم : الجراح

(4) اغوستنس ولد بنافست (سوق اهراس الحالية) وبعلم دها تم انقل الى قرطاجته فحلل اللاتنية واليونانية . ثم اقبل على دراسة النصرانة حتى صار رئيس الاساقفة بمدينة قرطاجته بعد ان كان اسقف بونته . وهو الى جانب ذلك فيلسوف مفكر اخلافي ومرب عالمي . ونعتبره مؤرخا في كتابه .. الاعترافات .. - الفهوم جمع فهم

أشـر شـال !.. هـلـا نـذ كـرت يـوبـا ؟
 و مـن مـصـر و ك فـا فـسـت رـومـا ؟
 لـمـا ذـا يـلقـب يـوبـا بـثـان ؟
 و بـا هـي بـشـر شـال جـنـة عـدن ؟
 أـمـا كـان أـول مـن خـط رـسـمـا
 أـمـا شـاد يـوبـا بـشـر شـال لـلـعـلـم
 و هـذا أـبـولـوس كـان طـيـبـا
 و أـبـدع فـي قـصـص الحـيـوا
 و كـان الأـفـار قـي مـتـداهـم
 و كـان أـبـولـوس قـاضـي رـومـا
 و مـن لـقـبوا عـر شـك القـيـصـريـه ؟
 و شـرقت أـقـطـارنا المـغـرـبـيـه
 أـمـا حـقق السـبـق فـي المـدـنيـه ؟
 و زان حـدائقها السـنـدسيـه ؟
 لـوجـه جـزيرتنا العـرـبـيـه ؟
 أـول جـامـعـة أثـريـه ؟
 يـدين لـه العـلـم بـالعـبـريـه
 نـ، فـأثـرف القـصـص الأمـويـه
 بـروما يـخـصـونـه بـالتـحـيه
 لـيـناه تـرفـع كـل قـضـيـه

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايا الْجَزَائِرِ

(1) يوبسا الثاني ولي عرس الامارسغ بشرسال التي كانت تسمى يومئذ قصره ، واسمها بولاه موريطانيا العيسرية الواقعة بين سرتا وموريطانيا الطنجية ، وكان عالما كبيرا علاوه على انه كان ساسا ماهرا ، وعسكريا مفلحرا ، وممصرنا ممتازا ، اتخذ من سرتال قصره لروما وزينها بالمعالم الفاخرة والفضور والمعابد والمسارح ، واسس بها جامعة كبرى للعلوم والآداب والفنون من فن وتمثيل وموسيقى وبحث وتصوير ، فكانت اول جامعة من نوعها في الغرب وجلب لها كبار الاساتذة من اليونان ، والذ دأروه عمارت ساملة في كافة العلوم ، وهو اول من وضع جغرافية لجزيه العرب .

(2) ابولوس ولد بمداوروش ، واجاد اللاتينية واليونانية ، ثم انتقل الى جامعه فوطاجنه فتخرج في الحقون والآداب ، والطب ، ودرس الحقوق ، وامتاز بمغيسر للتجارب والتركيب والتشريح ، تقدم به علم الطب لتحضر الادوية ومعرفة العلل ، واسرار النباتات الغذائية والاستشفائية ، كان ساعرا باللاتنه وخطيبا مصفعا وداونه ممتازا وعالما بالسحر وفنونه ، الف كتاب «التحولات» او المسخ ، وهو قصة طريفة ، وكتاب «الزهريات» وكتاب «تفليات الحمام» ونقل عنه الامويون بعض قصصه على السنه الحيوانات ، كان يدعى الى روما للبرافعات في القضايا الكبرى ثم اصبح بها قاضيا ، ويدعى كذلك لعلاج الرضى ، وكان من ارز اعضا النادى الافرى روما الذى كان مجتمع فيه القاصه الافارقة وكبار الكتاب والاطباء ، والمعلمين والشرعين

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| أولئك آباؤنا ، منذ عيسى | وكان محمد صهراً لعيسى |
| ولاح الصباح ، فنهز السكارى | ولجلى الندامى ، ورض الكووسا |
| وأيقظ حلمه الليالى الحبالى | واسرج فى الكائنات الشموسا |
| وأهوى على البغى ، يذروا الجذو | ع ، ويغرس فى الجبروت الفؤوسا |
| وحذر أدم وظلم أخيه | وسوى الخطوط ، وأعلى الرؤوسا |
| وأخرج حواء من رمسها | فألممت الروح هذى الرموسا |
| لن حارب الدين خبث النفسوس | فلع يغمط الدين هذى النفوسا |
| ولم نك ننكر آباءنا | أكانوا نصارى !! أكانوا مجوسا !! |
| وهل كان بربراً لا شقيقاً | لجرهم ؟ هلا نسينا الدروسا ؟ |
| إذا عرّب الدين أصلابنا | فما زال أحمد صهراً لعيسى ! |

شغلنا الورى ، وملأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
تسبيحه من حنايا الجزائر

(1) وكان نسباً وصهراً

(2) سواء ، كانوا ..

(3) عرب ، أى صيرها عربية من التعريب

وَهَبْنَا الْمَرْوِبَةَ جَنَسًا وَدِينًا
إِذَا كَانَ هَذَا يَوْحَدُ صَفَا
وَأَنْ كَانَ يَعْزِبُ يَرْضَى الْهَوَا
وَقَلْنَا: كَسِيلَةٌ كَانَ مُصِيبَا
فَاهْلًا وَسَهْلًا بَابِئَاءِ عَمَّ
وَمَرَحَى لَعْقِبَةٍ فِي أَرْضِنَا
وَيَعْلَى الصَّوَامِعِ، فِي الْقِيَرَا
يَبِثُّ الْمُنَافِحَ فِي كُلِّ فِجْ
وَبَادِلُهُ السَّمَرُ تَبْرًا بِمِلْحٍ
وَمَا كَانَ جَوْهَرُ الْأَمْدِينَا
وَأَنَا بِمَا قَدْ وَهَبْنَا رَضِينَا
وَيَجْمَعُ شَلًّا رَفَعْنَا جَبِينَا
نَ، وَيَلْبِسُ عَارًا... أَسَانَا الظُّنُونَا
وَكَاهِنَةُ الْحَيِّ أَعْلَمُ مِنَّا!
نَزَلَتْ جَزَائِرُنَا فَاتْحِينَا
يَسِيرُ الْجَمْعُ، وَيَسْتَعِيقُ الْيَقِينَا
نَ وَيَرْفَعُهَا لِلدِّفَاعِ حُصُونَا
فَرَاغَتْ أَسَالِيبُ الْعَالَمِينَا
وَمَا كَانَ فَرَّانُ عَنْهُ ضَمِينَا
لَعْقِبَةٌ .. يَوْمَ اسْتَقَلَّ السَّفِينَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَمَرِ نَزَلَتِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحُهُ مِنْ خَنَائِهَا الْجَزَائِرِ

(1 - 2 - 3 - 4) وضع عبقة خطه جديدة في زحف الجيش الفاتح في طريقه من مصر الى المغرب . تعلم هذه الخطة الالمان ، وانتفع بها الانجليز في الحرب العالمية الثانية . وصورته : ان الطريق من مصر الى القيروان ، اما بحرية وهي مضيقة لوجود الاسطول البنزطى وعدم وجود اسطول عربى ، واما جبلية والامازيغ في الجبال ومقاورها كبرة ولجابتها كثيفة فلا يامن الكمان الصعراويه لكونها معجدة وعديمة الزاد ، فأسس عبقة مراحل على طول الطريق مزوده بالمال ، والزاد والمخيمات فاذا وصلها الجيش استراح واغتسل واكل وشرب ، ونام وتزود وانتقل الى التى بعدها على اتم وأوفر عدة ، الف عن هذا مللر الالمانى وقال ان اساليب عبقة مبتكرة ندرس فى اكاديمية المانيا ، ولقد درسها مونتغمرى وانتفع بها وطبها فى اجباز ليبيا فى الحرب العالمية الثانية ، ثم ان عبقة يعلم ان المال هو عصب الحرب وان الذهب يوجد فى افريقيا السوداء . فاختل الملح من لزان وذهب به وابدله بمثله ذهباً توفر له به تموين الحملة ، فكانت هذه الطريقة التى اتبعها اللاطميون فى اعداد الرحلة الى مصر فلذهب جواهر الى افريقيا السوداء . وبادل الافارقة بملح المكثين ذهباً ، ثم ان عبقة بنى جامع عقبه فى شكل حصون وابراج وللاع ومدخرات للماء عند الحاجة

وَهَالِ ابْنِ رُسْتَمِ أَنْ لَأَسْوَدَ
فَقَامَ تَاهَرْتُ يَعْلى اللُّوَا
يُوجِهْ حَكْمَ الْبِلَادِ الشَّرَا
وَيَجْعَلْ أَمْرَ الْجَمَاعَةِ شُورَى
فَلَمْ يَكُ لِلتَّبَعِيَّاتِ ذِيلاً
فَدَوَّخَ بَغْدَادَ فِي أَوْجَهَا
وَفَاضَ بِهَا الْعِلْمَ يَجْلُو الْعَقْوَى
وَتَاهَ الرِّبِيعَ بِجَنَاتِهَا
فَكَانَ ابْنُ سَمَادٍ مِنْ وَحِيهَا
وَأَفْلَحَ خَلْدُ أَنْجَادِهَا
وَنَبِيَّ كِيَانَنَا مُسْتَقِلَا
وَيَرْسِي نِظَامَنَا، وَيُنْشِرُ فَضْلَا
بُوحَى الشَّرِيعَةِ حَقًّا وَعَدْلَا
وَحَقَّ انْتِخَابِ الْإِمَامَةِ فَضْلَا
وَلَمْ يَكُ بِالْعَصَبِيَّاتِ يَبْلَى
فَكَانَتْ لَتَاهَرْتِ بَغْدَادَ.. ظِلَا!
لِ. وَيَغْمُرُ أَرْضَ الْجَزَائِرِ نَبْلَا
يَهَادِي تِلْسَانَ، وَرَدًّا وَفِلَا
كَأَوْصَافِهَا، عَبْقَرِيَا، وَفُخْلَا
فَأَفْلَحَ أَفْلَحَ قَوْلًا وَفِعْلَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) نقل الرسموون الى تاهرت نظام الدستور الايراني الجامع كاساس لنظام الحكم ويسمى هذا الدستور باللغة
الابراهيمية . (أمين نامه) وهو جامع يشمل الى جانب نظام الحكم آداب السلوك . وآداب المجالس وآداب الاكل
والشرب والكلام . وسروط القضاء . والشورى . وانتخاب الامام . والنظام العسكري . وهكل المندزمة (جندار)
بالايرانية وعسكر (الباسي) بالايرانية سيفاهى

بم ان الدولة مراعية من طرف منظمة شعبية حرة تسمى الشراء من قوله تعالى : ان الله استترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم الخ الآية . ومهمتهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وتوكله الحكام وعزلهم اذا حادوا عن الجادة
وتتالف الشراء من العلماء والفدائيين

وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ بَنِي الْأَعْلَابِ سَلُوا الزَّابَ عَنْ جَارِهِ الْأَقْرَبِ
وَطَبْنَةَ .. هل تذكر ابن الحسَنِ التَّمِيمِيَّ وتاريخه القرطبي؟
وَعَنْدَ مَسْئِلَةِ عِلْمِ الْيَقِينِ، مَنْ حَقَّقُوا وَخَدَّ الْمَغْرِبِ
بَرَى الْقَاطِمِيَّونَ، شَعْرَابِنَ هَا نِي كَمَا يَخْلُقُ الدَّحْنَ لِلْمَطْرَبِ
وَأَبْدَعْ، حَتَّى تَبْنِأَ مِثْلِي ... وَلَمْ يَقُولْ .. وَلَمْ أَكْذِبْ!
عِلَامٌ يَلْقَبُ أَنْدَلُسِيَا فَتَى مَغْرِبِي، أَصِيلُ الْأَبِ !!
فَكَمْ حَسَدٌ وَنَا عَلَى مَجْدِنَا وَجَارُوا عَلَى الْبِلَادِ الطَّيِّبِ!
وَكَمْ بِالْحِزَانِ مِنْ مَعْجَزَاتٍ وَأَنْ مَجْدُوهَا، وَلَمْ تَكْتَبْ!
وَقَالُوا: الرِّسَالَاتُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، لَكِنْ يَخَالِفُهُمْ مَذْهَبِي
وَلَوْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِنَ مَغْرِبٍ نَبِيًّا ... إِذَنْ - كَذِبُوا بِالنَّبِيِّ !!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِنَا رَتْلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) جاره الأقرب : المهدية بنونس
(2) طبنة . من مفاخر الأغالبه . ومحمد بن الحسين الطنبي من اعلام الفكر الذين اسهم طبنة . كاتب بلبغ
ومتربل بدع الانسا . ومؤرخ واسع الاطلاع . ولد بطنبة وانتقل الى الاندلس في امام المنصور الاموي .
وكان شاعر البلاط ومؤرخه * واستوطن قرطبة الى ان توفي بها سنة 194 هـ 1004 مسيح . اورد المؤرخ
ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة . واورد ابن الاثير في العلة الكبر من سمعه . وكان بلبغ مؤرخ
قرطبة وهو ممن يغفر به الجزائر في ميدان التصدير
(3) ميلة * عاصمه الغز من بادس الفاطمي . وفي احصائها يبلغ ابن عاتى الجزائر الملقب بالاندلسي
نجنا على التاريخ . وكان بلبغ يمتنى المغرب
(4) اساره الى ان المشافهه حين يوزجون للادب العربي لا يذكرون مفاخر الجزائر ونونس والمغرب بل يغفرون
من الشرق الى الاندلس ميسره كانهما المغرب الكبير لا وجود له في الخريطة وذلك بدافع الكبرياء والغرور
ومركب الاستعلاء والمغرب الكبير بياهر المشرق في الاشعاع الفكري
عبر القرون .

وَفِي قَدْسِ جَنَاتِنَا النَّاظِرَةِ وَجُوهٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ...
 تَمْدُ الْمُعْزَلِينَ الْإِلَهَ فَيَصْنَعُ جَوْهَرَ وَالْقَاهِرَةَ!
 وَيَسْتَلْهِمُ النِّيلَ مِنْ أَرْضِنَا صَفَانَا، وَأَخْلَقْنَا الطَّاهِرَةَ...
 وَيَجْرِي رِخَاءً عَلَى هَدْيِنَا يُوَاكِبُ أَفْضَالَنَا الزَّاحِرَةَ...
 وَتَفْهَمُ رَمْسِيْسَ مَعْنَى انْفِثَارِ قِ الشُّعُوبِ، جَزَائِرُنَا الثَّانِرَةَ!!
 هُوَ النِّيلُ، خَلَدَ عَشْرَ قُرُونٍ نَ، وَبَارَكْنَا السَّنَةَ الْعَاشِرَةَ؟
 وَكَمْ شَابَهُ النِّيلُ نَهْرَ دِمَا نَا، تَمُورُ بِهِ الْمُهْجُ الْفَاتِرَةَ!!
 وَكَمْ ضَارَعَتْ فِي الْفِدَا كَلْيُوبَ تَرَا جَمِيلَاتٍ ثَوْرَتُنَا الْهَادِرَةَ!
 وَنَحْنُ الْإِمَارِيْعُ نَرْعَى الذَّمَا مَ، وَلَا نَجْعِدُ الْفَضْلَ وَالْأَصْرَةَ!
 وَنَكْبِرُ مِصْرَ وَأَحْرَارَهَا وَمَنْ أَزْرُو أَحْرَبْنَا الطَّافِرَةَ!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

-
- (1) يصنع جوهر والقاهرة - المقارنة في الصنع عملية المفهوم
 (2) اسارة الى العبودية التي فرضها الوراثة على الشعوب ، وبيننا. القاهرة نهضت مصر تنفض عنها غبار القرون
 (3) الغبة القاهرة الى يعود فضلها مباتره للجزائر

بُولُوغِينَ يَا مَنْ صَنَعْتَ الْبَقَا سَنَحْفَظُ عَهْدَكَ وَالْمَوْثَقَا
 فَيَرِيْمُوْسُ أُمُّ أَنْتَ مِنْ شَادِهَا؟ فَحَيَّرْتَ الْقُرْبَ وَالْمَشْرِقَا؟
 بَنَيْتَ الْجَزَائِرَ فَوْقَ السَّمَاءِ كَ، فَكَانَتْ لِمَعْرَاجِنَا الْمَرْتَقَى
 غَرَسْتَ بِهَا ذُؤُبَ أَكْبَادِنَا وَمِنْ دَمْنَا غَصْنَهَا الْمَوْرَقَا
 عَلَا بِالْمَدِيَةِ تَاجُ الْجَلَالِ لَ، فَأَعْلَى بِمِلْيَانَةِ الْمَضْرَقَا
 وَمَنْ هَدَاهُ الصَّدْرُ "بِالتَّوَامِينَ" قَضَى لِلْجَزَائِرِ أَنْ تَعْشَقَا
 دَلَالُ الْمَدِيَةِ أَعْيَا الْمَلُوكَ كَ، وَكَمْ خَاطِبٌ وَدَهَا الْخَفَقَا
 تَارَعَهَا الرُّومُ، وَالْمُسْلِمُونَ، وَحَاوَلَ زِيَانُ أَنْ يَسْبِقَا
 وَكَادَ ابْنُ تَوْجِينَ وَابْنُ مَرِينِ بِنَارَ الْمَدِيَةِ أَنْ يَحْتَرِقَا
 مَلَأْنَاكَ اللَّهُ... هَلْ تَقْلُوْهَا؟ أَجَل... مِنْ رَأْيِ حَسَنَهَا صَدَقَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ خَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) القول الصحيح أن بولوغين هو مؤسس الجزائر

(2) أن يعرقا : الالف للتثنية أي أن يعرق ابن توجين وابن مرين

(3) زعم بعضهم أن المدينة أو المهديّة معناه أن البلدة قديمة عتيقة ، وإنها إنما بنيت في مكان آخر ثم نقلتها الملائكة إل مكانها هذا

أيا ومضة من جلال الشريعة ويا هبة من هبات الطبيعة
 أشاع ابن يوسف فيك الصلا ح ، ووشى الجمال ربك البديعة
 أزكار أم أنت عش الغشا ب ؟ أم الصقر منك استمد ضلوعه ؟
 أم العاشق ، المستهام ، المعنى بَسَّعَ العنصر أجرى دموعه ؟
 أم الحب رق لمجنون ليلي فرش بعين النور صريعاه ؟
 أشادك بومى مقوقس رومًا ؟ أم أن بولوغين رب الصنيعه ؟
 فأعزى مليانة الطامعين تين ، وما كنت للطامعين وديعه !
 فما ارتاح فيك بنو هندل وولى ابن عائشة بالفجيعة
 جرى ، مثل واديك ، ناديك ، علما فبوا أحمد فيك الطليعة
 وأقطع يعقوب أحمد أنما ت . . والنبل في ابن مريز طليعة

شغلنا الورى ، وملأنا الدنيا
 بشعر نرتله كالصلاة
 سابعه من حنايا الجزائر

- (1) ولها الصالح سدى أحمد بن يوسف
 (2) نسمى ملانة عش الغراب كما ذكر السيد بلحمبى في مجلة الاصاله وركار جبل يطل على ملانة
 (3) يقول العبدى في رحلته عن ملانة : لو رشت بمانها المصروع لافاق كأن حصياها جمان ، والما من رشح دموع ،
 (4) أجمع معظم المؤرخين على أن الدنة اركة رومه . ويعتقدون أنها بدت على اعراض الدنة الكرومة المرونة
 بزوكبار وان القائد العظيم بومى Pompey وحفيده مدفونان في مليانة ، وشوهلت على بعض اسوارها الحديثة
 لوحة تذكارية عليها كتابات ترجع مدفن بومى وحفيده فيها ، فهل شاركنا في بنائها ؟
 (5) كاتب عددا للطامعين من الملوك ، ويبدأ المصراع بن الموحدين وبني غيايه والزنايين والمنهاجين وبني
 مرس . وبني حلال ، والمرابطين والخفصيين
 (6) يقال ان بلدة ملانة من بني هندل وهؤلاء من منهاجه استوطنوا واركنس
 (7) بدر بن عائشة كان واليا بمليانة من لدن على بن اسحاق صاحب ابي يوسف يعقوب . لكن اهل ملانة
 طاردوا ابن عائشة والوا عليه الفيض وقتلوه بعد فراره
 (8 - 9) أبو المباس أحمد بن على من مفاجر مليانة عالم وفقيه وشاعر عملاق اظفمه السلطان
 يعقوب المرىنى انعاما اكراما له

سَلْ ابْنَ عَلَنَاسٍ عَنْ ذِكْرِنَا وَقَلْعَةَ حَمَادٍ عَنْ بَحْدِنَا
يُحْيِيكَ ابْنَ حَمْدِيسٍ فِي الْحَالِدِ يَنْصُغُ قَوَافِيهِ مِنْ وَحْيِنَا
وَمَنْبَذِكَ عَائِشَةَ كَيْفَ كَانَتْ تَرَوْتُ وَتَقْسُو عَلَى بَعْضِنَا
وَتَذَكُّرِ حَيَاةِ أَحْلَافِنَا وَاسْطُولِنَا الضَّخْمَ يَغْرُو الدِّنَا
وَفِي الْقَصْرِ تَحْتَالُ بِلَارَةٌ تَشِيْعُ الضِّيَاءُ، وَتَفْشِي السَّنَا
تَصَاهِرُ فِيهَا الدَّهَاءُ وَالْجَمَّاءُ لَمْ فَضَمْنَا نَصَهَا رَهْمًا شَمَلْنَا
وَأَعْلَتْ بِحَيَاةِ هَامِ الْجَزَائِرِ عَلَمًا وَشَادَتْ صُورُوحَ الْهِنَا
وَبَارَى ابْنَ سَبْعِينَ فِيهَا النَّصَارَى فَأَفْحَمْنَا مِنْ لَاحِقُوا ظِلْنَا
وَأَرْقَامُنَا الْعَرَبِيَّةَ مَا لَتِ أَوْرُوبَا الْعَجُوزَ لَهَا طَوْعَنَا
وَكَانَ أَبُو مَدِينٍ وَالْثَعَالَى لِي هُنَا يَرْفَعَانِ الْبَنَانَا

شَقَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَا رَنْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَاةِ الْجَزَائِرِ

(1) كان الملك الناصر بن علناس اعظم ملوك عصره سائنا، واورهم فوه واكثرهم رعاياه ونشيطا للعلم والعلماء.

(2) عبد الجبار بن حمدى شاعر بجاية الميار عطر الاجواء اساده بعظمته شى حماد وخلص الناصر بن علناس

بغفر من بدائع الشعر

(3) عائشة العمارة، من اسهر الشاعرات النساء، شى دولة بنى حماد، لها شعر رفيق الى جانب اهاجيها

اللاذعة كفولها شى رجل اصلع يقدم لحظتها :

عديرى من عانسق اصلع

براس حويج الى صفعة

(4) شى ايام بنى حماد امتدت علاقات الجزائر باوروبا وتعاقدت بمعاهدات تجارية مع اغلب دول البحر المتوسط

وكان اسطول الدولة الجزائرية شى انامهم ضخما يضرب بسهم وافر فى التجارة العالمية

(5) بلارة : بنت الشاعر تميم ابن الغز بن باديس واليها بنسب قصر بلارة بالقلعة وقد ابدع لى وصفه

عبد الجبار بن حمدى الصقل، وكانت بلارة سببا لمصاهرة سياسة ناجحة لما توفر فيها من دهاء سياسى

وجمال فجمع بين الصهاجين بالمهده وبين بنى حماد ببجاية وكونوا نوع فيدالة

(6) جادل عبد الحق بن سبعين التصارى فغلبهم

(7) انطلقت الارغام العربية من بجاية الى اوروبا

(8) الشيخ ابومدين شعب بن الحسين دفين تلمسان من مواليد بجاية، وكذلك الشيخ عبد الرحمن الشعابى

دفين الجزائر العاصمة

وَتَنْجِبُ نَدْرُومَةَ الْخَالِدِ يَنْ، فَتَعْلِي الْجَزَائِرَ مَنَا الْجَبِينِ
وَيَصْنَعُ وَحْدَتَا ابْنِ عَلِيٍّ ، فَيَرْفَعُ رَايَتَهَا بِالْيَمِينِ
وَتَحْدُومُ مَرَكَشَ أَقْدَارِهَا فَتَنْفَضُّ عَنْهَا غِبَارُ السَّنِينَ
وَيَنْبِضُ قَلْبٌ بِأَرْضِ الْجَزَا نَرُ، تَمْسُكُ تَوْنِسَ مِنْهُ الْوَتِينَ
وَتَنْصَبُّ أُنْدَلُسَ عِنْدَنَا وَتَرْتَاحُ لِلْعَرَبِ النَّازِحِينَ
وَيَمِضِي ابْنُ تُوْمَرْتٍ يَغْزُو الضَّلَا لَ، فَيُخَلِّصُ لِلَّهِ عَقْلَ وَدِينِ
وَتُصَفُّوْا عِزَّ الْمُطَالِبِ فِيهِ فَتُصَفُّوْا الْمُنَاجِحَ لِلْسَّالِكِينَ
وَتُزَخَّرُ بِالْعِلْمِ أَرْجَاؤُنَا فَتُسَمُّوْا الْمَدَارِكَ بِالنَّابِهِينَ
وَيَهْزِجُ بِالصَّادِحَاتِ الشَّرِيفِ ، وَيَلْمَعُ يَوْسُفُ فِي اللَّامِعِينَ
مَتَى سَيَتُوبُ الْإِلَى لَمْ يَزَالُوا ، أَوْحَدَةً مَغْرِبَنَا كَأَفْرِينَ؟!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
نَسَائِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) سنة 524 هجرية أسس عبد المؤمن بن علي التندومي دولة الموحدين بعد أن قضى على دولة المرابطين بالمغرب الأقصى وتقدم إلى المشرق فتسلم زمام المغربين : الأوسط والأدنى ووحد بين المغرب والجزائر وتونس تحت إمرة المهدي بن تومرت وركز الهلاليين الذين لم تهمهم الدول السابقة
- (2) زخرت الجزائر وتونس والمغرب ، بجموع الأندلسيين المهاجرين الطمأنانا للأوضاع السائدة آنذاك
- (3) اعز ما يطلب اسم للمدونه التي جمعها المهدي بن تومرت في القانون وتشريع الأحكام
- (4) الشريف بن عمارة الذي برز في فن الموشحات يوسف بن ابراهيم الواجلاني المحقق الفصيح والمزج الواسع الاطلاع

تلمسان، مهمما أطلنا الطوافا اليك تلمسان نهي المطافا
 يغمراسن الشهم ضاوا صطبارا وغالب خمسين عاما عجا فافا
 وأصلى بني حفص حربا عوانا وما استطاع بابن مزين اعترافا
 فكانت تلمسان دار سلام وأمر الجزائر فيها انتلافا
 فأكرم بمشورها الوطني وزيان يحسم فيه الخلفا
 ويدفع خطوب بني عبد واد فتعزوا الحياة، ثقا لأخفا
 ويسكر هذا الوريط الدنا فتعصر فيه النجوم سلافا
 ويكتب يحيى بن خلدون سفرا فيهدك في النيرات السجفا
 وتلشق منجاة بالعداري فيلتاع موسى ويأبى انصرافا
 أفي رفرق الخلد؟ قد وجدوا تلمسان... فاخطفوها اختطافا؟؟

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) يغمراسن : أعلن استقلال المملكة الزيانية سنة 733 هـ وانفصالها عن دولة الموحدين التي اهل نجمها في مراكش تحت عوامل الهرم ، اخل يغمراسن طيلة خمسين عاما من ملكه يضع اسس الدولة الحديثة
- (2) بعد فترة طويلة من حروب ضد بني حفص شرعا ، وبنى مزين لمحا تمكن رجال دولة بني زيان من تدعيم الاستقلال المطلق وتأسيس دولة قوية
- (3) المشور - دار الشورى - او البرلمان ولا تزال مطاله بمدينة تلمسان لحد الان
- (4) كتاب يحيى بن خلدون - بغية الرواد في تاريخ بني عبد الواد.
- (5) القام ابن الفحام ساعة ناطلة ، المنجاة، في قصر ابي حمو موسى الثاني ، فكلما تقدمت ساعة من الوقت انفتح باب المنجاة وبرز من خلالها فانتات حسان يعلن الوقت بمقاطع شعرية بديعة

وَأَوْغَرِ قَلْبَ الصَّلِيبِ الْحَقُودِ عَلَانَا، وَأَمْعِنْ فِينَا الْحُسُودِ
وَطَافَتْ بِوَهْرَانِ جِيْطَانِ غَدْرًا وَزِيَانِ مَا اسْطَاعَ حَشْدُ الْجُنُودِ
وَلَعَلَّعَ فِي بَرْبَرُوسٍ نَدَامَا فَشَار... وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَعُودُ
وَلِلدِّينِ خَيْرٌ يَصُونُ حِمَاهَا وَأَسْطُولُنَا فِي الْبَحَارِ سُودُ
قَرَايِنَةُ الْبَحْرِ، عَاثُوا فُسَادًا فَأَدَبَ لَيْثَ الْبَحَارِ الْقُرُودِ
وَحَاضَ الْأَمَارِيعَ مَسَاحَ الْفِدَا تَبَارَكُكُمْ صَلَوَاتِ الْجُدُودِ
وَأَزَرْنَا التَّرِكَ حَتَّى انْتَصَرْنَا وَلَمْ يَخْفَرْ التَّرِكَ مَاضِي الْعُهُودِ
وَقَمْنَا سُوسَ الْبِلَادِ بَعْدَ بَدَلِ وَلِنَسْدِي الْجَمِيلِ، وَنَرْعَى الْخُدُودِ
وَلَمْ نَكْ لِلتَّرِكَ بِالتَّابِعِينَ، وَإِنْ عَزَزُوا سَعَيْنَا بِالْجُهُودِ
وَنَحْنُ أَنْاسُ نَعْدُ الْجَمِيلِ، وَنَرْعَى ذِمَامَ الصَّدِيقِ الْوُدُودِ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَا تِلْكَ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) كانت الحملات على المرسى الكبير ووهران حملات صليبية فذره بعد نواطع على الجزائر كل من الاسبان والبرتغال والفرنسيين يعود هذه العمله راهب اخوج هو خمينيس (Ximenes)

(2) جيطان (او خطابوس) كناية عن رعاع الاسبان

(3) كانت اللصوصيه او الغرسة البحريه على اندها انذاك فالاسبان والبرتغاليون انشؤوا مع غيرهم من لصوص اوروا سفن الغرسة وانهالوا على مهاجرى الاندلس والبلدان الجزائريه المناخه للبحر بها وسلبا
(4) جاء الانقاذ والمعجزه على يد بطليين خالدين تركين بابا عروج وشعبه خير الدين كانا على راس عمارة بحريه رعبه من الغرسان بعلان مطوعين في سبيل الله لانقاذ مهاجرى الاندلس والاجتياز بهم الى ارض العرب اندلع لهيب الحماس في قلوب الجزائريين فدافعوا وانتصروا باعانه الانراك واحتفظوا على ذاتهم واستقلالهم ولم يكن بعد الانراك سوى الاسراف الروحي والبأسويه التي تسند اليهم بانتخاب من الدبوان الذي يتكون من اعوان الجزائريين

وَجَاعَتْ فرنسا... فكنا كراما وكنا الألى يطعمون الطعاما!
فأبطلهم قمحا الذهبى^(١)، وكم تبطل الصدقات اللثاما
وباعت فرنسا ضمير اليهود، فباع ضمير اليهود الذماما
وما كان بوشناق إلا ابن أوى وما كان بوخرىص إلا طعما
وخرب شارل المريض فرنسا فتاربها الشعب يغلى انتقاما
وضاق الفرنسي بالعاظمين، وما ذاق شارل المريض المنا
وأوحى له قمحا غزونا فأطلق هذى القموح سهامها
وصب النفایات، فى أرضنا وخان المسيح، وأغرى السواما
ومروحة الداى لم تلت إلا كما يستبيح اللصوص الحرماما
أبوتان... هل سيدي فرج وإن طال ليل... أقر النظاما؟؟

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
سابعه من حنايا الجزائر

(١) فعه الديون المترتبة على فرنسا ٤ نأجل تسديد ثم الفصح معروفه ٤ فصلا عن ديون أخرى تعدا
(٢) اشتركت خزينة الدولة مع بعض التجار كاليهوديين بوشناق وبوخرىص فى تمويل تلك العملية الانعازية
وكان اليهوديان عميلين لفرنسا
(٣) وقف شارل العاشر ملك فرنسا يعول فى خطاب العرش يوم ٢ مارس ١٨٣٥ م ما نعه : «ان العمل الذى
ساقوم به لترضية سرف فرنسا سيكون بانعانه الله القدير لعائده المسيحية جمعا .»
(٤) حدث المروحة معروف
(٥) بونان الجاسوس الفرنسى الذى رسم خطه الهجوم من نقر سدى فرج بامر من نابليون بونابارت فى يوليو
١٨٠٨ ولد انضم الجيش الفرنسى بملك الرسوم عند حملته على الجزائر سنة ١٨٣٥

بلى... يا فرنسيس، هذا الحمى صَنَعْنَا سِيَادَتَهُ بِالْأَمَّا
 بَلُونَا السِّنِينَ الطُّوَالَ جِهَادًا تَبَارَكْنَا مَجْهَزَاتِ السَّمَاءِ
 مَضَتْ مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ عَامًا نَذُودُ، وَنَأْنَفُ أَنْ نَهْزِمَا
 صَعَدْنَا، نَقَاوِمُ، شَرْقًا وَغَرْبًا وَنَجْعَلُ أَرْوَاحَنَا سُلَامًا
 غَزَا لَامُورِيسِيْرَ أَحْمَدَ بَاشَا فَقَمْنَا بِسِيْرَتَانِ صُورِ الْحَقِّ
 وَثَرْنَا، نَقَاوِمُ: بَيْتًا فَبَيْتًا وَشَبْرًا فَشَبْرًا، وَنَسِيْبِي الدِّمَى
 وَلَوْلَا تَحَاذُلُ بَعْضِ الْكَسَالِ إِلَى الرَّعَادِ لَمْ نَقَلْتَ الْمَجْرَمَ !!
 مَعْسُكِرُ فَخْرٍ عَزَمَ الشَّبَابَ فَطَاوَلَ عَمَلَهَا الْأَنْجَمَا
 وَبُوعٍ، شَاعِرَهَا الْهَاشِمِيَّ فَكَانَ بِهَا الْقَائِدُ الْمَلِيْهُمَا
 يَصُوغُ النِّظَامَ، وَيَبْرِي الْحَسَامَ فَيَقْطُرُ ذَاكَ، وَهَذَا... دِمَا

شَفْنَا الْوَرَى، وَمَلْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِنَا تِلْكَ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيْحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) انطلقت المقاومة الجزائرية بعد الاحتلال شكلين ، سياسى دسمى ، وشعبى ، فلما السياسى فقد تول زمام امره الحاج احمد ، باى قسنطينة (وكان من عائلة القراني الذى سينتور سنة 1871) فالتفت حوله الامة من جزائريين ومن بغايا اترالا ، وكان احتلال لاموريسير لمدينة قسنطينة سنة 1838 م اندازا بنهاية المقاومة الحكومية المنظمة فانتهى ظاهرا وبقيت النار لحت الرماد وقد سجلت مدينة لقسنطينة بدلا عنها الجيد صفحة خالدة من صفحات البطولة الى المظفر الفرنسيون لاحتلال المدينة حارة فحارة ودارا لدارا ، ودام حصارها سبع سنين كاملة

(2) المقاومة الشعبية فى سنة 1832 جمع وجوه القوم ورؤسا، القبائل امرهم فى مؤتمر عقدوه بمسجد مدينة معسكر وبايموا بالامارة بطلا شايبا فى الرابعة والعشرين من عمره ، عرف بينهم بالشهامة وقوة الشكينة والراى الحصين هو الامير عبدالقادر بن الشيخ محيى الدين الهاشمى على ان يؤسس دولة جزائرية اسلامية تصون الامن وتوطد العدل وتصدى للمعتدى ، والامير عبدالقادر الى جانب بطولته الحربية شاعر ملهم تليق معانيه بالشاعر النبيلة والحماس والتفنى بام البنين التى كانت مصدرا من مصادر الهام

| | |
|--|--|
| وَأَيَّادٌ قَادِرَةٌ... كُنْتُ الْقَدِيرَا | وَكَانَ النِّضَالُ طَوِيلًا عَسِيرَا |
| شَرَعْتُ الْجِهَادَ، فَلَبَّكَ شَعْبَ | وَنَاجَاكَ رَبِّ، فَكَانَ النَّصِيرَا |
| وَنَقَضْتُ بَيْعًا، وَسُتَّ بِلَادَا | فَكُنْتُ الْإِمِيرَ الْخَجِيرَ الْخَطِيرَا |
| وَالْهَبْتُ فِي الْقَابِعِينَ الْخَنَائَا | وَأَيْقَضْتُ فِي الْخَائِفِينَ الضَّمِيرَا |
| وَحَمَلْتُ مَارِيَانًا مَا لَا تَطْلِقُ | وَجَرَعْتُ بَيْعُوهَ الْعَذَابِ الْمَرِيرَا |
| ثَمَانٍ وَعَشْرًا... تَحْوِضُ الْمَنَائَا | وَتَحْزِنُ السَّرَايَا، وَتَبْنِي الْمَصِيرَا |
| وَتَدْمَغُ بِالْعِلْمِ مَنْ جَادَلُو | كَ، فَكُنْتُ الضَّلِيلَ، وَكَانُوا الْحَمِيرَا |
| وَكَمْ رَامَ إِغْرَاءَكَ الْعَاشُو | نَ، فَلَمْ تَكْ غَمْرًا صَبِيغًا غَرِيرَا |
| وَكَمْ عَاهَدُوكَ... وَكَمْ أَخْلَفُوا | وَكُنْتُ بِمَا يَضْمُرُونَ بَصِيرَا |
| وَعَبَدْتُ لِلشَّعْبِ، دَرْبَ الْفَدَا | وَمَا خَسْتُ، مَذْخُطُوكَ أَسِيرَا |

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَمْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

-
- (1) ماريان هي فرنسا
(2) وقائع الامير مع (بيجو) مشهورة (راجع تحفة الزائر)
(3) دامت مقاومة الامير 18 سنة من 1830 الى 1848 م
(4) المعادلات العلمية التمييزية بين الامير وجنرالات فرنسا وخصوصا بيجو . معروفة ويوجد لها تفصيل
ضاف لي - تحفة الزائر -
(5) من جملة الاساليب المفضوحة الفرنسية معاولة سراة الصغار وكهم حاول الفرنسيون ذلك مع الامير فابي
واستفهم بايجانه
(6) تغللت مدة الحرب عدة معاهدات عقدتها فرنسا مع الامير واعترفت له بها باليادة والاستقلال على
البلاد لكنها كانت معاهدات غش وخداع لا تعقدها الا متى رأت الخطر وارادت ان تستمد لضربة قاسية .
اما الامير فكان يعقد تلك المعاهدات مع علمه بما تنطوي عليه من خداع ، ليستريح قليلا ويستمد لتسييد
الضربات وتلقيها

تلقف رايتك ابن الجزائر وعند ابن زيان تبلى السرائر
وهب الزعاطشة الشانرو ن، فهب لنصرته كل شانر
تحدى ابن زيان سخف اللسان فمات الشهيد، فداء الجزائر
وهل يخفض ابن الجزائرهما ويحني جبيناً أمام الصراصر؟
لشهد بسكرة إصرارنا وصدق ندانا أمام المجازر...
وتروي النخيل لعقبة عنا وتحك الرمال صمود القساور
ويذكر أبو معزة للجبا لصراع أبي بغلة في المساور
وتحفظ سطيف لأبطالها وأبطال سرتا جليل المفاخر
ودام الصراع، ولم تحب يوماً شغلا ليل، في القرى والحوضر
وكانوا البغاة، فكنا المنايا وكانوا البغاث، فكنا الكوايسر^(١)

شغلنا الورى، ومَلَأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
سابعه من حنايا الجزائر

(١) قاد الثورة العارمة في واحة الزعاطشة قرب بسكرة الزعيم الشهيد عبد الرحمن بن زيان سنة 1816 م وقد ذكرت تفاصيلها بإسهاب (مجلة العالمين) (La revue des deux Mondes) وصورة الواقعة هي الآتية : عقد الزعيم عبد الرحمن بن زيان معاهدة مع قبادة الجيش الفرنسي على أن لا يهاجموا الزعاطشة ويتولى هو إمدادهم بما يحتاجونه . وكان ذلك منه حيلة جريئة لربح الوقت والاستعداد لحملة هجوم ، إلا أن خبطانا فرنسيا تغلطن للحيلة ومال للاستفزاز والحدى قائلا : « هل يوجد جزائري لا يسجد أمام قدمي ؟ » فعبل له : نعم ، عبد الرحمن بن زيان . سخ الزعاطشة ، قامر بعجله فامتنع عن المحي . الله وارسل اليه جيشا فاباده عبد الرحمن وجيشا ثانيا فاباده . وثالثا فحطبه فدامت الحرب سنوات وكانت المقاومة في كل سير من الأرض . نغلة نغلة حتى استصفت مليون نغلة وملبون شهيد ثم وصل الفرنسيون السور فوففوا أمامه سهرا يموتون دونه بدون طائل الى ان فتحوا قيد نفره فكانت موتاهم التي من احجار السور . ثم دخلوا المدينة فكانت الحرب سارعا شارع وينا بيت الى ان وصلوا بيت الزعيم عبد الرحمن فكان يدافع حتى خلعوا الباب فجلس يصل واولاده واهل بيته يعاومون غرفة بغرفة وسقيفة بسقيفة وهو يصل يصعق البيت فجاء القائد الفرنسي وسال : هل يوجد جزائري لا يسجد أمام قدمي ؟ فقال له عبد الرحمن : « أنا عبد الرحمن بن زيان » فقال القائد : « ان خضعت عاملتك معاملة حسنة » فقال : كلا اني مجاهد في سبيل الله والفضل ان اموت مجاهدا من ان اعيش خائنا لوطني . ففقط راسه فاخرجه الى جنوده بلعته البصق . المصرة بدم الاستشهاد وقال لجنوده : « قد مضى عليكم زمن طويل لم تلمعوا كره الدم وقد احصرت لكم اعظم كره فالعبوا بها . ثم ادخل اجناده على الحريم وقام اهل البيت من الرجال والمفاومين يدافعون عن الثرى فاحترز رؤوسهم واخرجهم للاعين » فقال احد المجاهدين قولته الغالدة وهو يموت : « سوف ناسي احفادنا ونخرجكم من بلادنا » وصدفقت المعزة فخرجوا بعد مائة واربع سنوات !!

(2) نوره ابن معزة وابي بغلة وما وقع فيها من معارلا بطوله في كل من سطيف وقسنطينة

(٣) بغاث الطير : الطيور المهبة الجناح - والكواسر جمع كاسر : اي النور الكاسر

| | |
|---------------------------------------|--|
| وَتَذْكُرُ ثَوْرَتَنَا الْعَارِمَةَ | بَطُولَاتِ، سَيِّدِي فَاطِمَةُ |
| يُفْجَرُ بِرُكَاْنِهَا جَرَجَرًا | فَتَرْجَفُ بَارِيسَ وَالْعَاصِمَةَ ! |
| وُخِلِدَ بِاسْمِ أُمِّهَا ذِكْرُهُ | فَزَكِي قَدَاسَتِهِ الدَائِمَةُ |
| وَفَاضَتْ دُمَاءُ بَنِي رَاتِن | تَقْدِي قَرَارَاتِهِ الْحَاسِمَةَ |
| نَسُومِرْ مَذْنُسَبُوكَ لِتَاكَلَا | رَفَضْتَ التَّوَاكُلَ يَا فَاطِمَةُ !! |
| وَالْهَيْبَتُ نَارًا تَذِيبُ الشَّلُو | ج ، وَتَعْصِفُ بِالْقِفَّةِ الظَّالِمَةَ |
| وَجَنْدٌ ، يُبَاعُ وَيَشْتَرَى كَمَا | تَبَاعُ ، وَتَسْتَأْجِرُ السَّائِمَةَ |
| وَأَرَعَفْتَ رَانْدُونٌ فِي كِبَرِهِ | وَدَسَتْ عَلَى أَنْفِهِ الرَّاغِمَةَ |
| وَصَعُرَتْ لِلجُنَرَلَاتِ خَدَا | فَخَابَتْ نَوَايَاهُمُ الْآثِمَةَ |
| أَتَنْسَى الْجَزَائِرَ حَوَاءَ هَا ؟ | وَأَنْجَادَهَا لَمْ تَزَلْ قَائِمَةً ؟ |

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
سَابِجِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١ ، ٢ ، ٣) للفاطمة نسومر ابنة سيدي محمد بن عيسى شيخ الطريقة الرحمانية والدتها للاخديجة التي تسمى باسمها قمة جرجرة ، وزوجها سيدي الحاج عمر من قرية تاكلا ، آيت ايراثن ، كانت تسير الثورة في جبال جرجرة أولا مع زوجها ثم بمفردها وهي التي صرعت الباشاغا سي الجودي عميل فرنسا ، وصمدت في مقاومتها من ١٨٥٦ الى ١٨٥٧ على رأس المجاهدين المسلمين ضد ستة جنرالات فرنسيين : قاستو Gastu ، رينو Renault ، يوسف Yussuf ، ماكماهون Mac-Mahon ، ميسيا Maissiat ، ديليني Deligny كلهم تحت القيادة المباشرة للماريشال راندون Randon الذي تراس العمليات في نفس الحين الذي كان فيه واليا على الجزائر ، للفاطمة كانت تسير جيشا يضم سبعة آلاف مجاهد ضد جيش الماريشال راندون الذي كان يضم خمسة وأربعين ألف مقاتل متوفر على جميع المعدات الحربية الحديثة ، وشملت ساحة العمليات كل جبال جرجرة الى قمة للاخديجة ، والموقعة الحاسمة كانت في معمعة اشريضن في ٢٤ جوان ١٨٥٧ م ، اعتقلت للفاطمة في قرية تاكلا يوم ١١ جويلية ١٩٥٧ مع اتباعها اخوان الرحمانية .

بنو سيدي الشيخ قادوا الفضالا
 سليمان حمزة الميمينا
 سلوا بويريت العقيد المسجي
 وليستل من صدره روحه
 ووهران تصرخ فيها الدماء
 وصحراونا وابن شهرة فيها
 وجيش أبي شوشة المستميت
 يصحرانا ينسف الاحتلال
 وصوت ابن حداد دوى دوى
 ينادي: البدار، ويدعو: الفلا
 ومن أك مقمران في الشاهقا
 ت، سور، بواشق، تهوى النزالا
 وقال بومزراق حان الجهما
 د، فحقق بالمعجزات، المحالا

شغلنا الورى، وملأنا الدنا
 بشعر نرتله كالصلاة
 لتايجه من حنايا الجزائر

(1) اولاد سيد الشيخ بقيادة الباشاغا سليمان بن حمزة بن بويكر سنة 1864 م والتفت حوله قبائل اولاد سيدي الشيخ وهزموا الفرنسيين سر هزيمة واعادوا الكرة تحت قيادة الكولونيل بويريت وكانت نهاية المعركة التي دامت طويلا موت سائر رجال فرق العدو . بما فيها الكولونيل قائدنا ، وقد تمكن البطل سليمان بن حمزة من قتله بيده اثنا المعركة . ثم استشهد بعد ذلك خلال المعركة وكان من بين الفرق المتعدية الغوم اى الجيش الجزائري المنطوق مع فرنسا وما كادت المعركة تلتهب حتى اخذت العجة الاسلامية جماعة القوم فانقضوا على الفرنسيين وانضموا للمجاهدين . وقام بالصغراء ، جنوب الاغواط ، بوشوشة ولى نفس الصحراء . تار ممه المجاهد ناصر بن شهرة وذلك فى نفس الوقت الذى كان فيه بومزراق والمقراني ينظمان المقاومة فى الشمال . والشيخ عزيز بن الشيخ العبداد يوجه النداءات الصارخة الى كل مناطق الجزائر يستنفر الناس للقتال ويقول ان الوقت حان وان فرنسا فريسة الضعف فيجب انتهاز الفرصة ، وذلك فى آخر سنة 1870 . وكان الاتصال وسعا انداك بين المقراني والشيخ الحداد . اذ زار المقراني الشيخ العبداد يوم 8 يناير 1871 م . سرا فى صدوق . وتبادل معه النظر فى ضروره اعلان الجهاد ، والتأمت عائلة المقراني كلها فى مجاعة . وفى ليلة 14 مارس 1871 م اعلن المقراني الجهاد رسميا بنا . على سياسة الاسلام فى عدم مباغتة العدو . وكذلك حسب مبادئ الامم المتحدة الآن . وقد ارسل المقراني الى الجنرال الفرنسى فى العاصمة يقول له : «اعلموا اننا فى هذا اليوم قد اعلنا الجهاد عليكم وهدمكم ولغدا نبتدى الجهاد . وبعت كذلك باستقالتك من وظيفة باشا آغا . ورد المحاولة التي بعثناها له فرنسا . يوم 15 هاجم برج بوعريرج واحتلها . ومن هناك انطلقت الثورة عارمة لا تبغى ولا تسدر

(2) المعيد الفرنسى بويريت Beauprêtre

فيا آك مقرّان أسد الكفاح ونسج الندى، والهدى والصّلاح
نهديم، تشقّون دَرَبَ الخلو د، فعبّدتما نهجه بالسّلاح
وحداد في السوق القى عصاه وأعلنها في الذرى والبطاح
كمثل عصاي.. سألني الفرنسييس في البحر، أركلهم بالرياح
سّلام لمقرّان يمضي شهيداً بسوفلات رمز الفدا والكفاح
ولابن الثمانين يغدو أسيراً وما كبّل القيد فيه الطّمّاح
ومرحى لما لك يطغى بشر شال بركانه بالأمانى الفصاح
وعاشت مناصر راحت تنأ جي بوذريس شيخاً وريفاً الجناح
فردّ د رجع صداه أبو عمّامة يديني حظوظ النّجاح
وهقارت زهو بأمودها يذوذ عن الشرف المستباح

شغلنا الورى، وملائنا الدنا
بشعر نرتله كالصّلاة
نسابعه من حنايا الجزائر

- (1) يوم 8 افريل 1872 م أعلن الشيخ الحداد الحرب وهو يتجاوز الثمانين من عمره ، وذلك في سوق صديق والقي عصاه بعد صلاة الجمعة في السوق وسط المجهور وقال : سنرمي الفرنسيين الى البحر كما رميت انا هلم العضا الى الارض
- (2) استشهد معهد المقراني يوم 5 مايو 1871 م بسوفلات ، قرب عين سمام
- (3) بعد معارك عنيفة طاحنة ساملة القى الفيض على الشيخ الحداد قرب بجاية وقد تجاوز الثمانين . وكان مشلولاً ومحمولاً على نفس . وذلك يوم 13 من يوليو 1871
- (4) مالك البركاني ابن اخ عيسى البركاني احد خلفاء الامير عبد القادر . أعلن الحرب يوم 13 يوليو 1871 م في سوق الاحد بنواحي شرسال وجبال مناصر في ولاية الاصنام . بنفس الطريقة التي أعلنها بها قبله الشيخ الحداد
- (5) في العين الذي كان يدير فيه الحرب مالك البركاني في جبال بني مناصر والظهرة . كانت هناك حروب بعودها في الشمال امثال الشيخ الصداوى في جبال جرجرة وكان شيخا في زاوية وذريسي
- (6) كان اولاد سيدى الشيخ في الصحراء الوهرانية يواصلون الكفاح الذي بدأوه سنة 1860 م . واستند وطبسه عام 1881 م تحت قيادته بوعمامة من اولاد سيدى الشيخ واصل الكفاح مدة طويلة ووصلت جوسه حتى المدينة وضواحي العاصمة
- (7) لما حصدت ثورة اولاد سيدى الشيخ وبوره تواب وعين صالح سنة 1900 م واصل الطوارق الكفاح في الهفار وفي نواح اخرى من الجزائر تحت قيادة الشيخ أمود حتى سنة 1912 م . وكلهم أمود باللثة الامازيغية : مناعا السارية او العرصه

جَزَائِرُ، أَبَدَ عَمَّا ذُو الْجَلَالِ وَصَوْرَ طِينَتِهَا مِنْ نَضَالِ
 بِلَادٍ تَمَارَحُ عُشَاقَهَا وَتَمْنَعُ عَنْهُمْ لَذِيذَ الْوَصَالِ
 فَمَا انْكَفَاتِ ثَوْرَةٌ فِي السَّهْوِ لَ، وَلَا انْطَفَاتِ ثَوْرَةٌ فِي الْجِبَالِ
 وَلَمْ يَحْنِ أَوْرَاسُ هَامَتِهِ وَلَا هَذَاتِ عَاصِفَاتِ الرَّمَالِ
 وَلَا اسْتَسَلَمَتْ جَرَجَرُ الْمَغِيرِ، وَلَا أَوْهَنَ الْعِزْمِ طُولُ النِّكَالِ
 سَلَوَ سَاحَةَ الشَّهْدَاءِ أَمَّا بِهَا قَرَّرَ الْبِدْوَى الْمُنَالِ؟
 وَدَوَّى بِشَرِّ شَالِ صَوْتِ الْفَيْرِ، وَإِنْ كَانَ يَبْدُو بَعِيدَ الْمُنَالِ
 وَرَأَوْدَ صَدَقِ الضَّمِيرِ الْأَمْرِ فِقَامِ يَلَا حَقَّ طَيْفِ الْخِيَالِ
 وَيَعْدُو بِفِرْسَايِ خَلْفَ الْوَعْدِ، يَنَاشِدُ وَلَسُونَ فِرْضَ الْمَحَالِ
 تَجَارِيْبُ خَالِدٍ مَهْمَا تَكُنْ... قَلَمُ نَكْ نَعْمَطُ قَدَرِ الرِّجَالِ!!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(1) كم يضغط اوداسي ولا جرجرة ولو مرة واحدة للعدو طوال ايام المقاومة .

(2) في مدينة الجزائر والجهات المتعددة غربها الى مدينة شرشال قامت الثورة كذلك في تلك الاونة الا انها لم تكن عنفة قاسية اذ اعلن احد رجال العاصمة القيوديين السيد محمد البدوي في (ساحة الحكومة) انداك استقلال البلاد واخذ ومن معه محاولة تنظيم الادارة المستقلة الجديدة ، لكن الحركة اخفت وارسل الفرنسيون السيد البدوي للسجن المصنق بعض به سبعة اعوام .

(3) الامر خالد ابن الامر عبدالقادر الجزائري . كان يطالب فرنسا بانجاز عهودها الكاذبة للجزائريين اما العرب المعظمي وكان يطالب بالقضاء القوانين الاستثنائية « الاندجينا » وبوجوب تطبيق الاصلاح الممثل في سوية الجزائريين بالفرنسيين في العفوى والواجبات ، ودخول الجزائريين لمجلس النواب الفرنسي ، وبمجرد ان وضعت العرب اوزارها شكل ولدا ام ساحة فرساي حيث ان الامر يكي (ولسون) يحاول عبثا فرس بنوده التي نادى بها امام العرب ، ومنها حربه سائر الشعوب في تقرير مصيرها .

لننحَّ صَوْتُ السَّيُوفِ الصَّقَالِ وَأَعْفَى صَرِيرَ الرِّمَاحِ الْعَوَالِي
فَحَرْبُ الْيَرَاعِ أَعَادَ الصَّرَا ع ، يَقُودُ سَرَايَاهُ نَجْمُ الشَّمَالِ
بَارِضُ فَرَسَا ، يَدُكَ فَرَسَا وَيُنْذِرُ سَاسَتَهَا بِالْوَبَالِ
مَعَامِيدُ تَرْخُفُ فِيهِمْ حَيَا بِرُوحِ الْفُتَا ، وَالْأَمَانِي الْعَوَالِي
تَبَارَكُهُمْ صَرَخَاتُ الضَّمِيرِ ، وَلَهُمُّهُمْ ذِكْرِيَاتُ النُّضَالِ
وَقَالَ الرَّعَادُ : قَوْمُ رَعَا مَجَانِينَ ، تَجْرِي وَرَاءَ الْخِيَالِ
وَقَالَ الْمُنَاجِدُ : قَوْمُ كِرَامِ صَادِدِ ، مِنْ عِظْمَاءِ الرِّجَالِ
وَقَالَ الْفَرَنْسِيْسُ : بَلْسُ الْمَصِيرِ ، إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يَحْقُقُوا بِالْكَفَالِ
وَقَالَ الْإِلَهِيُّ نَاصِرُ وَاحِرِنَا سَنَقْضِي عَلَى لَعْنَةِ الْإِحْتِلَالِ
وَقَالَ الَّذِي خَلَدَ وَاشْعَرَهُ فِدَاءَ الْجَزَائِرِ ، رُوحِي وَمَالِي

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) حزب نجمة الربيعا الشمالية .

(٢) نشيد الانطلاقة الاول للفدى ذكرى . * وكان ضد حزب الشعب الجزائري ويسمى اذ ذاك النشيد الوطنى ونفى كذلك حتى خلفه فى المجال الرسمى نشيد : . لهما . لنفس المؤلف

| | |
|---|--|
| وَفِي الدَّارِ جَمْعِيَّةُ الْعُلَمَاءِ | تَغْذِي الْعُقُولَ بِوَحْيِ السَّمَاءِ، |
| وَتَهْدِي النُّفُوسَ الصَّرَاطَ السَّوِيَّ | ي وَتَفْرَسُ فِيهَا مَعَايِنَ الْإِبَاءِ، |
| تَوَاقِبُ نَجْمَ الشَّمَالِ انْدِفَاعًا | وَتَقْمُرُ أَكْوَانهَ بِالسَّيَّانِ |
| وَيَعْبُدُ بَادِيسَ فِيهَا الْبَشِيرُ، | فَتُخْرِجُ بِالْخَطِصِ الْأَصْفِيَاءَ |
| وَتَقْزُو الضَّلَالَاتِ فِي الْتَائِهِينَ، | مَعَ الْوَهْمِ، فِي مَوَكِبِ الْأَغْيَاءِ |
| وَتُرْسِي جَذُورَ الْأَصَالَةِ فِي الشَّعْبِ، | تَحُوبُهَا وَصَحْمَةُ الدِّخْلَاءِ |
| وَتَبْنِي الْمَدَارِسَ عَرْضَ الْبِلَادِ | فِيَعْلَى ابْنِ بَادِيسَ صَرَحَ الْبِنَاءِ |
| وَيَرْتَعُ مُسْتَعْمَرٌ مُسْتَبَدٌ | وَتَحْشَى الْخُفَافِيشَ نَبْعَ الضِّيَاءِ |
| وَيَرْهَبُ ظِلُّ الْأَسْوَدِ ابْنَ أَوَى | وَيُوْذِي الْمُنَافِقَ صَدْقَ النَّدَاءِ |
| كَذَا عَبَدَ الْعُلَمَاءُ الثَّنَايَا | بِوَحْيِ السَّمَاءِ، وَوَحْيِ الدَّمَاءِ |

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرَ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

جَزَى اللَّهُ عَنَا الشَّدَانِدَ خَيْرًا
 وَإِنْ نَأْسَ... هَلَّا لَسَيْنَا الْجَرَا
 وَإِنْ أَلْمُونَا بِمَانَةِ عَامٍ
 وَإِنْ رَقَصُوا فَوْقَ أَشْلَانَا
 رَقَصْنَا عَلَى نَفَاتِ الرِّصَا
 وَإِنْ خَسَفُوا نَجْمَ هَذَا الشَّمَا
 ضَمَانًا نَخْطُصُ فِيهَا الْبَقَا
 إِذَا مَا فَيُولِيتْ ضَلَّلَ قَوْمًا
 وَخَذَرُ قَوْمًا بِمَوْتِ نَحْرَاتِ
 فَلِلشَّعْبِ حَرْبٌ يَصُونُ الْمِبَادِي
 وَذَكَرَى احْتِلَالِ الْجَزَائِرِ شُكْرًا
 ج، وَمَا تَزَالُ الْجَرَاحَاتُ حَمْرًا؟
 حَفَلْنَا بِعِيدِ الْجَزَائِرِ دَهْرًا
 وَأَحْيَوْنَا عَلَى مَذْبَحِ الشَّعْبِ ذَكَرَى
 مِ، وَرَحْنَا بِنَثِ الْمَقَادِيرِ سِرًا
 ل، فَلِلشَّعْبِ حَرْبٌ مَضَى مَسْمَرًا
 ، عَلَى الْعَهْدِ... مَا بَانَ تَبَاعٌ وَتَشْرَى
 وَغَرَّ ضَعْفَ الْعُقُولِ وَأَغْرَى!
 فَظَلَّتْ سَرَابَ الْمَتَاهَاتِ نَهْرًا!
 وَشَعْبُ الْجَزَائِرِ بِالنَّاسِ أَدْرَى!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَمْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
 لَسَابِيحِهِ مِنْ جَنَائِدِ الْجَزَائِرِ

-
- (1) العبد المتوكل الشؤوم
 (2) حل حزب نجمه الريقيا الشمالية
 (3) مشروع بلوم لبوليت
 (4) المؤتمر الاسلامي عام 1936 م الذي جرت علماءنا للمطالبة بالاندماج والوحدة الفرنسية عن اجتهاد خاطئ،
 وعن حسن نية واخلاص بعيدين عن اللهاء السياسي.

أفاق من الوهم حزب البيان فأسلموا للخلصين الفنان
 وزايله الشك في أصله فمدت لحزب البيان اليدان
 وأوحى اندماج فرنسا اندما جال حزين مرماهما ثؤامان
 فبارك باديس جمع الصفوف، ودشن باديس عهد الأمان
 ويوليوز والملعب البلد ي، وأحمد يعلن فيه الأذان
 ويصعق فيه بصوت جديد، فيصعق منه القتل الجبان
 ولاذت فرنسا بأصنامها تحاول بالدس كسب الرهان
 فتغاثل كحول تلقى دما ه، على الطيب الواسع الصولجان
 لنن خائنا الدهر في طيب وأصغى مصالي لغدر الزمان
 فلن يجحد الفضل تاريخنا وهذي الدنا للرجال امتحان!

شغلنا الورى، وملانا الدنا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسايحه من حايا الجزائر

-
- (1) إشارة لالاع فرحات عباس عن تساؤلاته اعتراضا بالحق والرجوع الى الحق فصيله
 (2) أى ان المطالبة بالاندماج أوجت لحزب البيان بعد الاصطدام بالواقع بفكره اندماج الحزبين ، حزب البيان
 وحزب الشعب بعد اعتناق البيان لبادئ حزب الشعب والتوبة من خرافة الوحدة الفرنسية
 (3) إشارة للملحاة المدهشة التى قام بها أحمد مصالى الحاج جهارا لأول مرة بالجزائر فى المطالبة بالاستقلال خلال
 الخطاب التاريخي يوم 14 يوليوز 1936 م بالملاعب البلدى بعاصمة الجزائر
 (4) الشيخ الطيب المعفى والشيخ كحول

وإن وزع الرأي حزباً عتيداً ففي القصد، ما انفك حزياً وحيداً
وتأبى الزعامات كبج الطموح، فتصنع للخلف شكلاً جديداً
وتغري الكرامى ضعاف العقول، كنا رجهم، ترجو المزيداً
وتغزو السياسة فكر الزعيم، فيصبح فكر الزعيم بليداً
كان الزعامة إعصار جات ولم أر للجان عقلاً رشيداً
وما الانتصار دخول انتخاب وضرب الموائد، ضرباً شديداً!!
ولا كلمات على جدران هل الحبر في الحرب كان مفيداً!!
ولا بالهتافات عاش... ويحيى فما حذر القول يوماً عبداً!!
ولا بالوفود... وسمع فرنسا أهال عليه الغرور الصديداً...
ولن يغسل الغار إلا الدما وعاش الحديد... يفل الحديد..

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
تسايحه من حنايا الجزائر

(1) الغمام حزب الشعب

(2) الانتصار للحرقات الديمقراطية

| | |
|--|---|
| وَلَمْ نَدْنَسْ فِي أَرْبَعِينَ وَخَمْسَ | ضَحَايَا الْمَذَاجِ فِي يَوْمِ نَحْسٍ |
| طَرِبًا مَعَ الْحُلَمَاءِ اغْتَرَارًا | وَقَمْنَا نَصْفَقُ فِي غَيْرِ عَرَسٍ |
| فَكَانُوا مَعَ الْعَذْرِ عَوْنًا عَلَيْنَا | وَدَرَسًا لِقَادَتِنَا أَيْ دَرَسٍ |
| وَكُنَّا حَاجِزُهُمْ بِسَطِيفٍ | وَقَالِمَةِ الشَّعْبِ دَقَاتِ جَرَسٍ |
| وَهَزَلْنَا سِتْرَادَ شَعْبًا تَوَانِي | وَأَيْقَطُ فِي الْعَمَقِ مَيْتَ حَسٍّ |
| وَعَلْنَا أَشْيَارِي الثَّنَايَا | فَبَدَّلْنَا لَوْنِ الدَّمَاءِ كُلَّ لَبْسٍ |
| وَكُنَّا تِلَاحًا أَقْلَامُنَا | سَرَابَ الضِّيَاعِ فَبَاءَتْ بِيْحَسٍ |
| وَكُنَّا تُكَاخِ أَحْزَابِنَا | مَعَ الْوَهْمِ بَيْنَ صِرَاحٍ وَهَمْسٍ |
| فَعَطَّلَ صَوْتُ الرِّصَاصِ اللَّغَى | وَأَنْطَقَ السَّنَةُ غَيْرَ خَرَسٍ |
| فَقَامَتْ تَقْبِدُ أَكْبَادِنَا | طَرِيقَ التَّخْلِصِ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ |

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَايَا الْجَزَائِرِ

(1) مجزدة سنة 1945 م في سطيف ، وخرائطه ، وعين الكبره ، وعموشة ، وبنى عزيز الخ ...

(2) الجلال لستراد كاربونيل طافية قسنطينة .

(3) أشياري جلال قالملة .

فَيَا أَرْبَعِينَ وَخَمْسًا! أَعْيَدِي فَصَاحِجُ جُنْدٍ، غَبِي نَبْلِيدِ
 وَأَشَامِ أَحْلَاسِ جَيْشِ عَمِيلِ عَدِيمِ الْحَيَا، كَضْمِيرِ الْيَهُودِ
 وَيَا ذَكَرِيَّاتِ الدَّمَاءِ الْغَوَالِي أَفِيضِي جَلَالِكَ مَلْءِ نَشِيدِي
 وَبِالْعَنَاتِ السَّمَاءِ، انْزَلِي صَوَاعِقُ، فَوْقَ الظُّلُومِ الْحَقُودِ
 وَيَا زَهْرَةً، زَرَعْتَهَا دَمَانَا وَفَتَحْنَهَا بِالصَّبَاحِ الْمَجْدِيدِ
 أَلَا، ضَمِينِي مُهَيَّجَاتِ الضَّحَايَا بِخَرَّاطَةِ الْمَجْدِ رَمَضِ الْأَسْوَدِ
 تَنَافُكُ عَمُوشَةَ^٢ الْخَالِدِ بِنِ، عَبِيرًا، فَيَحْبُلُ عِطْرُ الْوَرُودِ
 وَمُزَيِّ بِعِزَّتَانِي / بَنِي عَزِيزِ الْمَقَاوِرِ، صَدْرُ الْوُجُودِ
 وَيَهْمِي بِنِ شَيْدِ الْبَقَا وَمَنْ كَتَبُوا صَفْحَاتِ الْخُلُودِ
 وَمَنْ قَرَّرُوا لِلْبِلَادِ الْمَصِيرَ، بَنُورِ الْحَيِّ، وَبَنَارِ الْوَقُودِ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَزَلِهِ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَايَا الْجَزَائِرِ

١، ٢، ٣، ٤ - مجازر ٨ مايو ١٩٤٥ أشهر من أن نعلق عليها
 هنا بكلمات وجيزة ، ويكفي أن نقول بشأنها أن الجزائريين أرادوا
 المشاركة في الاحتفال في ذلك اليوم مطالبين بالاستقلال الموعود ،
 فكان لهم الفرنسيون الذين أطلقوا الرصاص على الكشافة ونظموا
 مجازر في قالة ، وسطيف ، وخرائطة ، وعموشة ، وبني عزيز ، ذهب
 ضحيتها أكثر من خمسة وأربعين ألفا من الجزائريين ، وهي المشهورة
 بحوادث ١٩٤٥ .

وَمَا بَلَغَ الشَّعْبُ فِيهِ الْمَرَامَ وَطَالَتْ خِرَافَاتُ حَرْبِ الْكَلَامِ
وَمَنْ كَاشَفْتَهُمْ بِسْرِ النُّظَامِ فَأَمَّنَ بِالنَّارِ مَنْ عَرَفُوهَا
وَقَدْ بَلَغَ الشَّعْبُ فِيهَا الْقَطَامَ إِلَى أَرْبَعِينَ وَتَسَعِ سَلَامِي
ص. وَإِنْ أَخَفْتُهَا يَلْغُوا الْكَلَامَ فَكَانَتْ شَرَارَةُ حَرْبِ الْخِلَا
يَنْ، وَكَمَا لَفِي السَّابِقِينَ الْكَرَامِ رَعَى اللَّهُ عَيْشُ فِي الْخَالِدِ
وَعَرَفَةُ الْوُطْنِيِّ الْهَمَامِ وَرَاجِحٌ تَعَبُ أَنْفَاسِهِ
فِي لَحْقِهِ، بَعْدَ مَرِّ السَّقَامِ وَعُسْلَةٌ يَنْدُبُهُ طَالِبٌ
وَدُوَّارِ يَسْتَقْبِلُ الشَّهَادَةَ، وَمَنْ أَخْطَا لُفَا الْوَفَاءِ وَالذِّمَامِ وَدُوَّارِ يَسْتَقْبِلُ الشَّهَادَةَ، وَمَنْ أَخْطَا لُفَا الْوَفَاءِ وَالذِّمَامِ
نَوْفَرٍ مِنْ صُلْبِهِمْ، فَاسْتَقَامَ هُمْ الشَّاوِرُونَ إِلَى وَلَدُوا
نَزُولِ الْمَسِيحِ .. عَلَيْهِ السَّلَامُ !!! مَتَى نَزَلَتْ ثَوْرَةٌ مِنْ سَمَاءِ

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَزَلَتْهُ كَالصَّلَاةِ
لَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) إشارة إلى المنظمة العربية (OS) عام (1949) التي انضمت إليها
 - (2) عمر عيش من المشاركين في تأسيس حزب نجمة إفريقيا الشمالية
 - (3) إرزي كحال . من الإبطال الذين خاضوا معركة النضال بحماس نادر في صف نجمة إفريقيا الشمالية
 - (4) راجح موساوي . من مؤسسي نجمة إفريقيا الشمالية ومن أبرز مناضليها
 - (5) الشهيد إبراهيم عرافة من طلائع الرعيل الأول في النضال الوطني ومن الأفاضل القلائد الذين ذابوا في معركة التحرير .
 - (6) حسن منه من أسجع وانشط إبطال حزب الشعب
 - (7) معتمد طالب من مفاخر حزب النجدة وحزب الشعب
 - (8) محمد دوار من إبطال حزب الشعب والانتصار كان ثانياً وأخيراً بيد الاستعمار الآثم .
- ويضيف المقام عن ذكر سائر الإبطال اليامين الأموات منهم والأحيا . فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً

تَأْذَنَ رَبِّكَ لَيْلَةً قَدَرًا وَأَلْقَى السَّيْفَ عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ
 وَقَالَ لَهُ الشَّعْبُ : أَمْرُكَ رَبِّي ! وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : أَمْرُكَ أَمْرِي !!
 وَدَانَ الْقَصَاصُ فَرْسًا الْعَجُوزَ ، بِمَا اجْتَرَحْتَ مِنْ خَدَاعٍ وَمَكْرٍ
 وَلَعَلَّ صَوْتَ الرِّصَاصِ يَدُوى فَبَاقَ الْيَرَّاعُ خِرَافَاتِ حَبْرٍ !!
 وَتَأَنَّى الْمُدَافِعُ صَوْعَ الْكَلَامِ م ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ شَوَاطِئِ وَجْهِهِ
 وَتَأَنَّى الْقَنَابِلُ طَبْعَ الْحُرُوفِ ف ، إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ سَبَائِكِ حُمْرٍ !
 وَتَأَنَّى الصَّفَاحُ نَشْرَ الصَّحَائِفِ ، مَا لَمْ تَكُنْ بِالْقَرَارَاتِ تَسْرِي !
 وَيَأْبَى الْحَدِيدُ اسْتِمَاعَ الْحَدِيثِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ رَوَائِعِ شَعْرِي !
 نَوْفَمِيزٌ غَيَّرَتْ مَجْرَى الْحَيَاةِ ، وَكُنْتُ - نَوْفَمِيزٌ - مَطْلَعُ فُجْرٍ !
 وَذَكَرْتَنِي - فِي الْجَزَائِرِ - بَدْرًا فَقَمْنَا نَضَاهِي صَحَابَةُ نَدْرٍ

شَفَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 سَابِيحُهُ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) - ليلة القدر : يقصد بها هنا ليلة فاتح نوفمبر ١٩٥٤ التي اندلع فيها الكفاح التحريري المسلح ، هذه الحلقة الجديدة من سلسلة طويلة من الثورات على الاستعمار والاحتلال الأجنبي ، منذ ماسينيما ويوغورطة حتى استرجاع الاستقلال في ٥ يوليو ١٩٦٢ م .

| | |
|---|--|
| نومبر- جَلْ جَلَاك فينا | أَلَسْتُ الَّذِي بَثَّ فِيْنَا الْيَقِينَا؟ |
| سَبَحْنَا عَلَى الْحُجْجِ مِنْ دَمَانَا | وَلِلنَّصْرِ رُخَا نَسُوقُ السَّفِينَا |
| وَوَثَرْنَا، نَفْجَرْنَا رَأْسًا وَنُورًا | وَنَصْنَعُ مِنْ صُلْبِنَا الثَّانِيْنَا !! |
| وَلِلْهَمِّ ثَوْرَتَنَا مَبْتَغَانَا | فَتَلْهَمْ ثَوْرَتَنَا الْعَالَمِيْنَا |
| وَتَسْخَرْ جَبْهَتُنَا بِالْبَلَايَا | فَنَسْخَرْ بِالظُّلْمِ وَالظَّالِمِيْنَا |
| وَتَعْوِ السِّيَاسَةَ، طَوْعًا وَكَرْهًا | لِشَعْبٍ أَرَادَ... فَأَعْلَى الْجَبِينَا !! |
| جَمْعَنَا لِلْحَرْبِ الْخُلَامِ شَتَاتَا | سَلَكْنَا بِهِ الْمُنْهَجَ الْمُسْتَبِينَا |
| وَلَوْلَا التَّحَامُ الصَّفُوفِ وَقَانَا | لَكُنَّا سَمَاسِرَ مَجْرَمِيْنَا !!! |
| فَلَيْتَ فَلَاسْطِينَ... تَقْفُو خَطَانَا | وَتَطْوِي... كَمَا قَدْ طَوَيْنَا- السَّيْنَا !! |
| وَبِالْقُدْسِ تَهْتَمُ... لَا بِالْكَرَاسِي | تَمِيلُ سَارًّا بِهَا وَبِمِيْنَا... !! |

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) - إشارة الى ان الثورة الجزائرية كانت السبب الرئيسي في مطالبة كثير من شعوب ما يسمى بالامبراطورية الفرنسية باستقلالها وفي حصولها عليه فعلا . وقد صرح مسؤولون فرنسيون في البرلمان الفرنسي بانهم يفضلون منح جميع هذه البلدان استقلالها للتركيز على الجزائر وضمان الحفاظ عليها وهي التي كانت تعتبر جوهرية مستعمراتهم ومحمياتهم .

(٢) - إشارة الى جبهة التحرير الوطني التي ضمت جميع الحركات الوطنية بمختلف آرائها في طرق الكفاح في حركة واحدة مسلحة قادت الجهاد حتى استرجاع الاستقلال ، ونصح للاخوان الفلسطينيين بتحقيق مثل هذا الانصهار .

تبارك وأديك صومام^١ إنا حفظنا عهودك آيات ثرنا
 أ صومام باسمك، صمم شعب سياسة ثورته، فإطلقنا
 وطلعت صوتك بن الجبال، يبارك وحدتنا، فالتحمتنا
 وكانت شريعة حرب الخلا ص، بوحى نظامك لما اندفعنا
 خلقت كيانا لثورة شعب أراد الحياة، ودعمت ركننا
 وصفت وثيقتنا في الجهاد، دروبا معبدة، فسلكننا
 كان الخمس وخمسين نجوى لست وخمسين يوما اجتمعنا
 وأصغى لنا المجمع الدولي^٣ الأصم، وأرهف للسمع أذنا
 رأينا السياسة دربا طويلا فلذنا بساح الوغى، فاختصرنا
 وقرر صومام أهدافنا فسرنا على هديها، فانتصرنا

شغلنا الورى، وملانا الدنا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسابيح من حايا الجزائر

(١) مؤتمر الصومام المنعقد يوم ٢٠ أوت ١٩٥٦ بواي الصومام
 وكان أول مؤتمر وطني عام يعقد بعد اندلاع الثورة . وقد استمر
 ثمانية عشر يوما وقد شكل المؤتمر مرحلة هامة من مراحل الثورة
 وكان نقطة انطلاق وتحول عظيم في تاريخها اسفر عن وضع اسس
 ثابتة لمستقبل الثورة على نظام عسكري وسياسي مدروس ونتج عنه
 تكوين مجلس وطني للثورة وتاليف لجنة التنسيق والتنفيذ ، واعطى
 المؤتمر لجيش التحرير دما جديدا ونفسا طويلا واستراتيجية محكمة .
 (٢) كان تاريخ ٢٠ أوت ١٩٥٦ امتدادا لانتفاضة ٢٠ أوت ١٩٥٥
 التي حطمت كبرياء العدو وسفقت احلامه .
 (٣) كانت أحداث ٥٥ و ٥٦ سببا لادراج القضية الجزائرية في
 جدول اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ونالت نجاحا كبيرا في
 هيئة الامم المتحدة وادينت فرنسا على اعمالها الاجرامية في الجزائر

سِكِّكْدَةُ الثَّانِيَةِ أَعْيَدِي عَلَيْنَا فَضَاخَ بَاغِ حَقُودِ
أَغَسْطُسَ عَشْرُونَ... لَمْ يَنْسَهَا هُوَ يَذْكُرُهَا أَلْفَ أَلْفِ شَهِيدِ
وَحَمْسٌ وَخَمْسُونَ فِي الذِّكْرِيَّاتِ جَلَالٌ... يُهْدِدُ صَدْرَ الْوَجُودِ
وَعِطْرُ الْمَذَلِجِ فِي سَاحِلِهَا نَوَافِجُ تُلْهِمُ سِفْرَ الْخُلُودِ
وَتَحْكِي لِهَذَا الْوَرَى قِصَّةً مَضْرُجَةً عَنْ جِهَادِ الْأَسُودِ
وَتَرَوِي لِهَذَا الزَّمَانَ مَجَا زَرَّ مَرْتَقِينَ لِنَايِمِ عَبِيدِ !
وَقَالُوا: الْمَدَنُ مِنْ طَبْعِنَا وَتَأَنَّفَ مِنْهُوَ طِبَاعُ الْقُرُودِ !
لَنْ حَصَّدَ التَّانَكَ أَوْضَالَنا حَصَّدَنَا تَضَامُنًا فِي الْجَهْمُودِ !
وَأَنْ وَزَعَ الْقِطْرُ أَرْشَالَنا دَفَعْنَا بِأَقْطَارِنَا لِلصَّعُودِ !
هُوَ الْمَغْرِبُ الْأَكْبَرُ الْأَطْلَسِيُّ يَرْجُ بِكُلِّ غَمِيٍّ بَلِيدِ !

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
نَسَائِجِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) بلدة سكيكدة في الشرق الجزائري كانت مسرحاً لمجازر وحشية ضارية من طرف جيش الاستعمار الفرنسي وذلك يوم ٢٠ أغسطس ١٩٥٥ أيام تظاهرت بلدان الجزائر تضامناً مع المغرب الشقيق في ذكرى اختطاف الملك الراحل المنعم جلالة محمد الخامس (٢) النوافج - مباحر المسك والعمير (٣) القطر بكسر القاف - الرصاص ، ومنه قوله تعالى « أتونى أفرغ عليه قطراً »

وقالمة ترهوجحامها يهدد معسول أحلامها
 يشيع البخار تباريحها ويشكو مواجع الآمها
 ويرجف بركانها مخطأ فيمسخ صناع آثامها
 ويمضي الزمان، وبأي الزمان، فيضحك من ذقن أصنامها
 فيالك أسطورة لم نزل نسير على هدي الهامها
 وبالحيال، أجل الخيال، وأحيا نفوساً بأوهامها
 وبأتربة أغرقت في الدماء هوائك حرمة أرحامها
 وبأبلدة عصفت باللنم، وحمق فرنس، وحكامها
 ولقت شرارتها آتيا ري وكان عدوا للإسلامها
 وفاربت نورها كارتسأل فأصبح كاريون حمامها

شغلنا الوري، وملأنا الدنيا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسابجه من حنايا الجزائر

(١) حمام المسخوطين . (٢) تفسر اسطورة متواترة جيلا عن جيل قصة نعت الحمام وإضافته للمسخوطين ان قرانا وقع في احدى القبائل المجاورة للحمام زفت فيه أخت لشقيقها وأقيم حفل الزفاف بالحمام المذكور في جمع حاشد يتراسه القاضي الذي حرر عقد النكاح وسط عدوله وأعوانه فسخط الله عليهم ومسخهم اجارا على اشكال آدمية ، وانطلاقا من الايمان بهذه الاسطورة جاء سخط سكان قالمة وضواحيها على كل باغ ومنتهك للحرمان وجاءت انتفاضتهم العارمة ضد التحدي الاستعماري في احدث ١٩٤٥ ، وصمدوا في وجه المجازر الوحشية التي كان يقوم بها الجلادان أنتياري وليسراد كاربونيل اللذين شعلهما القصاص بعد ذلك على يد الفدائيين .

وَبُونَةُ تَحْفَظُ أَمْجَادَ زِيرِي
وَتَقْفُضُ عَنْهَا غَبَارَ اللَّيَالِي
وَيَذْكُرُ إِصْرَ رَارِهَا فَرْدَانِدُوا^(١)
وَتَصْخَبُ لِلشَّارِ أَمْوَاجُهَا
وَتَذْكُرُ تَأَقَّسْتُ^(٢) يَوْمَ انْطَلَقْنَا
فَتَهْوِي شَوَاهِقُهَا الْخَائِقَا
وَتَقْفُو تَبَسُّةَ آثَارِهَا
وَيَدْفَعُهَا الْعَرَبِيُّ الْتَبَسِي^(٣)
وَيَجْرِي الْعُلُومُ بِأَوْصَالِهَا
عَلَى الْعَرَبِيِّ الشَّهِيدِ، صَلَاةً
وَيَصْرُخُ فِيهَا نَدَاءُ الضَّمِيرِ
فَتَبْدِي الْعُجَابَ بِحَرْبِ الْمَصِيرِ
فَيَنْدُبُ حَيْضَانَهُ فِي الْقُبُورِ
فَتُرْوِي حِكَايَاتَهَا لِلْمَصْخُورِ
أَغْسَتُنْسُ^(٤) يَزْجِي رِكَابَ الدَّهْوَرِ
تَ صَوَاعِقُ، تَحْصِدُهَا مَالِ الْغَيْرِ
تَبَارِكُهَا هَيَوَاتُ الْعَصُورِ
الشَّهِيدُ، فَتَحْتَلُّ عَرْشَ النُّسُورِ
حَيَاةً، أَصَالَتَهَا فِي الْجُذُورِ^(٥)
مَضْرَجَةٌ بِدَمَاءٍ، وَنُورِ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرَتِهِ كَالصَّلَاةِ
لَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَاةِ الْجَزَائِرِ

(١) فردناندو ملك اسبانيا الصليبي الذي جهز جيوشا جرارة في القرن الخامس عشر المسيحي لاحتلال المغرب العربي واكتساح الاسلام في ربوعه ، وقد وقع احتلال مدينة بونه (او عنابة) وهران ، والمرسى الكبير ، ومستغانم ، وتنس ، وبجاية ، وجيجل ، وعنابة ، وتونس ، وطرابلس ، ابتداء من ١٥٠٩ ، ودام في وهران قرنين كاملين وربط الاسبان الحمير في جامع الزيتونة في تونس .

(٢) تأقست - اسم قديم لمدينة سوق اهراس .

(٣) أغستنس أو St Angustin المولود بمدينة تأقست سوق اهراس والذي تضلع في مختلف العلوم واللغات وأصبح فيما بعد اسقف قرطاج . وهو من مفاخر العبقرية الجزائرية .

(٤) الشهيد الشيخ العربي التبسي أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مشهور بالثبات والصلابة في الحق . اختطفته الشرطة الفرنسية سنة ١٩٥٦ ولم يظهر له اثر لحد الساعة . رحمه الله .

(٥) الجذور . تورية تشير الى لقب الشيخ العربي الذي هو العربي الجذري .

وَسَائِلُ بِسَكْرَةٍ نَجْوَى الْأَصِيلِ وَهَمَّ الرَّهَالُ بِأُذُنِ النَخِيلِ
لَنَا فَنُفِكَ مِنْ طَلْعِهَا الشَّمَا ثُ الْعَذَابِ، يَوْعَنُ سَجْعَ الْمَدِيلِ
وَيَهْرُكُ مِنْهَا السَّكَابُ النَجْوَى م، عَلَى وَجَنَاتِ النَخِيلِ الْجَمِيلِ
وَذَوَّبَ الْعَرَاجِينَ فِي صَدْرَهَا عَلَى لَحْنِ جَدِّ وَلَهَا السَّنْسَبِيلِ
كَأَنَّ عَسَايَ الْجَهْمِ الْمُثْقَلَا ب، الْحَوَامِلُ يَنْضَحْنَ بِالزَّجْجِيلِ
وَبَيْنَ النَخِيلِ، وَبَيْنَ الرَّمَا لِ، عَزَائِمُ تَهْزَأُ بِالْمُسْتَحِيلِ
يُؤَاكِبُ عَقْبَةً فِي الْحَالِدِ يَنْ، مَسِيرَتَهَا لِسَوَاءِ السَّبِيلِ
وَيَحْدُو الزَّعَاطِشُ الثَّانُو نَ، حَجَافِلُهَا لِلْمَصِيرِ الْجَلِيلِ
وَتُقَسِّمُ طَوْلَقَةً بِالطَّلَاقِ ثَلَاثًا، قَتْلَهُ نَارَ الْخَلِيلِ
وَيَذِكِي الْمَغِيرَ غَيْرَتَهَا فَتَنْصَبُ نَحْوَ الصَّرَاحِ الطَّوِيلِ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
سَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

-
- (1) عَقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ الْفَهْرِيُّ دَفِينُ قَرْيَةِ (سَيْدَى عَقْبَةٍ) قَائِدُ الزَّحْفِ الْكَبِيرِ فِي فَتُوحَاتِ أَفْرِيقِيَا .
(2) الزَّعَاطِشُ مَرَّ ذَكَرَهُمْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ مِنَ الْإِلْيَادَةِ بِأَسْهَابِ
(3) طَوْلَقُهُ (عُرُوسُ الزَّأْبِ) مَشْهُورَةٌ بِوَفَرَةِ نَخِيلِهَا ، وَجُودَةِ ثَمَارِهَا الْمُسْكِيَّةِ ، وَشَهَامَةِ رَجَالِهَا .
(4) (الْمَغِيرُ) تَقَعُ فِي طَرِيقِ (بِسَكْرَةٍ تَقَرَّتْ) وَهِيَ فِي مَسْتَوَى (طَوْلَقِهِ) مِنْ حَيْثُ وَفَرَةُ النَّخْلِ وَجُودَةُ الثَّمَارِ وَمَسْقَطُ رَأْسِ الشَّهِيدِ قَاسِمُ رَزِيقٍ .

وَيَا وَادِي سُوْفَ الْعَرَبِ الْأَمِينِ وَمَعْقَلِ أَبْطَالِنَا الثَّائِرِينَ
وَمَا وَى الْمُنَاجِيدِ مِنْ أَرْضِنَا وَأَرْضِ عَشِيرَتِنَا الْأَقْرَبِينَ^١
وَرَبِضِ الْحَامِيدِ أَحْرَارِ عُمُومَا وَمَنْ حَطَّمُوا الظُّلْمَ وَالظَّالِمِينَ
وَدَرْبِ السَّلَاحِ لَأَوْرَاسِنَا وَقَدْ ضَاقَتِ السَّبِيلُ بِالسَّالِكِينَ
أَيْنَسَى ابْنُ شَهْرَةَ أَحْرَارِنَا ثَلَقَفَ^٥ رَأْيَتَهُ بِالْمَيْثِ ؟^١
أَنْسَى ثَلَاثَةَ أَيَّامِ نَحْسِ وَسُوسْتَالِ يَنْدُبُ فِي النَّاحِيْنَ^٧
وَأَخْضَرَ يَحْصِدُ خُمْرَ الْحَوَا صِلَ فِيهَا، وَيَقْطَعُ مِنْهَا الْوَتِينَ
وَضَرَّغَمَهَا الْهَاشِئِيُّ الشَّرِيفُ^٩ يَذِيْقُ بُوَارَ الْعَذَابِ الْمُهَيَّنِ
وَكَمْ كَانَ سُوْفَ لَحْمِ الصَّفِيفِ سُوْفِ وَجَمْعِ الشَّتَاتِ الْحَرِيصِ الضَّمِينِ
لِتَحْفَظَ زَنَاتُهُ أَرْحَامَ نِيْكَسِي وَيَرْعِ الطَّوَارِقُ عَهْدَ الْبَنِينِ^{١٠} !

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَا رَتْلَهُ كَالصَّلَاةِ
سَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَارِ

(١) عشيرتنا الاقربون - اشقائونا فى كل من تونس وليبيا ، فقد كانت سوف ملجأ للثائرين تحتضنهم وتناصرهم ضد اعدائهم .
(٢) الشيخ غومه بطل الصحراء عميد قبيلة الحاميد القبيلة الليبية المشهورة بامجادها وبطولاتها . التجأ الى سوف حين وقع فى كلابة الجيش التركى من الجهة الليبية ، وجيش الباي من الجانب التونسى فكانت سوف ملجأ امينا له ، والتاريخ يذكر شجاعته ونبل سوف والاداب الشعبى يزخر بملاحمه المتداولة لحد الآن فى الافراح والاعراس .

(٣) لعبت سوف دورا عظيما فى نقل الاسلحة الى ثوار اوراس وتيسير طرق ارسالها من القطرين الشقيقتين تونس وليبيا عبر الصحراء .

(٤) كانت سوف العضد المتين للقائد ابن شهرة عند انطلاقه من (الغواط) وقد سبق ذكره تفصيلا فى غير هذا المكان من الالياة .

(٥) (١٠٦) اشارة الى معركة (الثلاثة ايام) الضارية المشهورة التى قام بها المجاهد محمد الاخضر واباد جيش العدو عن آخر حتى اضطر سوستال للقدوم بنفسه الى سوف ليذرف الدموع على الاشلاء

تَبَارَكَ شَعْبٌ، تَحْدَى الْعِنَادَا فَصَامَ، وَأَضْرَبَ، سَبْعًا شَدَادَا
وَأَنفَ أَنْ يَسْتَسِغَ الْحَيَا ة، تُجَرِّعُهُ ذَلَّةٌ وَأَضْطِطُّهَا دَا
وَأَقْسَمَ، أَنْ لَا يَعِيشَ النَّهَا رَعْمِيلًا... يُوقِرُ لِلْبُومِ زَادَا
وَأَنْ يَهْجَرَ النُّومَ يَلْقَى النَّهَا يَا، وَيَبْلُو اللَّيْلَ إِلَى الطَّوَالِ جِلَادَا
عَلَى مَا يَكْدُ لِحَنِّ الدَّخِيلِ ل. وَمَنْ كَذَّ أَتَقَابِهِ مَا اسْتَفَادَا؟
يَصُومُ، وَيَمْضِغُ جَمْرَ الْقَضَا أَمَا أَلْهَبَ الْجَمْزِيَّةَ الْجَهَادَا؟
وَيَضْمًا، وَالْمَاءُ مَلْءُ يَدَيْهِ إِذَا اسْتَفْضَلَ السَّعْفِيَّةَ، وَمَادَا
وَمَنْ دَمِهِ، يَرْتَوِي، وَيَرْتَوِي سَنَابِلُهُ، وَيَقْدَى الْبِلَادَا
وَجَنَّتْ فَرَسًا لِأَضْرَابِ شَعْبٍ فَعَاثَتْ بِفَرْصِ الْبِلَادِ فَسَادَا
بَكَتْ، فَضَحِكُنَا... وَقَالَ الزَّمَا ن: تَبَارَكَ شَعْبٌ تَحْدَى الْعِنَادَا!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

وكان ذلك في شهر أوت ١٩٥٥ وقد سجل الشعر الشعبي في الجنوب معركة محمد الأخضر وهي تردد الى الآن في ملاحم شعبية .
(٩) خلال الحرب العالمية الاولى وبالضبط سنة ١٩١٧ قام بمحاولة انتفاضية على الفرنسيين المجاهد الخالد الذكر الشيخ الشريف الهاشمي وذلك لمساندة الخلافة الاسلامية ، وقد اقتدى به ابنه الشيخ عبد العزيز الهاشمي سنة ١٩٢٨ وقبض عليه وقضى ثلاث سنوات سجنا خلال الحرب العظمى الاخيرة ثم بقي مطاردا الى ان توفاه اجله في تونس سنة ١٩٦٤ ودفن بها مع الشهداء الابرار .
(١٥) كانت سوف عاملا قويا لتوحيد زنانة شمالا والطوارق جنوبا وذلك ان تيكسي الملكة المرجاء ام قبائل (الجيتو) الطوارق الحاليين مات زوجها فتزوجت رجلا آخر من زنانة وانجبت قبائل زنانة وكان مقرها في قرية (تيكسييت) في وادي سوف والى هذه المصاهرة الوحودية يشير البيت .

(١) اضريت البلاد الجزائر عن بكرة ابائها سبعة ايام سنة ١٩٥٧

وَكَمْ غَاشَ طَلَابُنَا حَرِينَا وَقَاسَمَ تَجَارِنَا خَطِينَا
وَعَمَّ النِّصَالُ وَفَاضَ النُّوَا لَ، فَيَثِدُنَا - بَهْنَا، وَذَاكَ، الْبِنَا
وَمِنْ عَرَقِ الْكَادِحِينَ صَنَعْنَا مَصَانِرُنَا، فِيهِرْنَا الدَّنَا
وَمِنْ نَضَبِ الزَّارِعِينَ غَرَسْنَا مَسَائِلُنَا، فَقَطَعْنَا الْجَحْنَى
وَمِنْ تَكِّ أَكْبَادِهِ لَبَنَاتٍ تَطْعَمُهُ الْمَقَادِيرُ، طَلُوعُ الْمَنَى
وَيَمْلَأُ خَيَاةَ الْوُجُودِ دُويًّا وَيَسْأَلُ ضَمِيرَ الْبَقَاءِ... مَرْنَا؟!
وَيَجِثُ الزَّمَانُ عَلَى قَدَمَيْهِ خَشُوعًا، وَيَرْكَعُ لَهُ مُذْعِنًا فَصِرْتُ بِخَالِقِهِ مُؤْمِنًا!
هُوَ الشَّعْبُ... أَمَنْتُ بِالشَّعْبِ فَرْدًا عَ، لَمَّا بَلَغَ الرِّكْبُ شَاطِئَ الْهِنَا
وَلَوْلَاكَ - يَا شَعْبَ - تَرْجِي الشَّرَا إِلَى النُّصْرِ... مَا خَرْتُ إِيْمَانَنَا!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ خَيَاةِ الْجَزَائِرِ

وَكَمْ حَجَّدُوا فَضْلَنَا وَالْجَمِيلَا فَكَانَ الْحِسَابُ عَسِيرًا طَوِيلَا
وَكَمْ الْحَقُّوْا بِالْمُهَاجِرِ ذُلَا فَذَاقَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ الْوَبِيلَا
فِيْنَا عَامَ سَتَيْنِ قُصِّرَ عَلَيْنَا فَضَاحِجَ جَيْشٍ يَذُوبُ غَلِيلَا
وَيَا زَارِعَ الْمَوْتِ فِيْ أَرْضِهِمْ هُمُ زَرَعُوا، فَأَقَمْنَا الدَّلِيلَا
سَلِّ السَّيْنَ كَمْ قَدْ فَوَّاهُ مِنْ ضَحَايَا؟ وَكَمْ صَنَعُوا الْمَذْهَلَ الْمَسْجُلَا
وَسَلِّ فِي الْمَنَاجِمِ كَمْ مِنْ قَتِيلٍ أَهَالُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ الثَّقِيلَا
وَكَمْ فِي سَجُونِ فَرَنْسَا بَرِيٍّ مِنْ الدَّاءِ وَالْغَدْرِ عَاشَ عَلِيلَا
هُوَ الْحَقْدُ طَلِيْدَ صَبْرِ الرِّصَا صِ، فَلَمَبَ مِنْهُ الْقَصَاصُ الْفَتِيلَا
وَأَغْضَبَ عَيْسَى، وَرَاعَ الصَّلِيبَ، فَتَاشَدْنَا أَنْ نَرَدَ الْمُثِيلَا
صَرَخْنَا، فَلَمْ يَعْبُوْا بِالصُّرَا خِ، فَلَمْ يَكْ غَيْرَ الْقَصَاصِ سَبِيلَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
لَسَابِيحِهِ مِنْ خَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة الى الجزائريين الذين تظاهروا في باريس رجالا ،
ونساء ، واطفالا يوم ١١ ديسمبر ١٩٦١ تضامنا مع كفاح شعبهم ،
والقت الشرطة الفرنسية بالكثير منهم في نهر السين وماتوا غرقا .

وَحَامَرَ دَوْبِرِي صَدَاعَ السَّكَارَى وَزَلَزَلَهُ، عَزَمْنَا، فَتَوَارَى
وَحَاوَلَ تَنْصِيرَ أَطْفَالِنَا بِأَرْضِ فَرَنْسَا، فَبَاءَ خَسَارَا
فَحَمَسَ وَعَشْرُونَ أَلْفًا تَحْدَى^(١) بِأَيْمَانِهَا الْوَاهِمِينَ الْحَيَارَى
وَأَخْلَصَ إِسْلَامَ أَكْبَادِنَا بِأَرْضِ فَرَنْسَا فَكَانَ الْحِدَارَا
وَأَمِنَ أَشْبَالَنَا بِالْجَهْمَا دِ، فَعَاوَا الْخَنُوعَ، وَخَاضُوا الْغَارَا
وَجَحَّرَ أَصْلَابَنَا فِي حِمَامَا بِرَاكِبِينَ تَنْصَبُّ حَقْدَا وَنَارَا
وَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ فَكَانُوا رُجُومًا تُحِيلُ الظَّلَامَ نَسُورَا
سَلَوُ الْمُتَشَاتِ - بِهَا - وَالْأَنْبِيَاءَ^(٢) وَالْقَاطِرَاتِ بِهَا وَالْدِّيَارَا
وَكَانَ الْفَرَنْسِيِّسُ ضَمًا وَبُكْمًا وَعَمِيًّا، فَأَصْعَى لَنَا مِنْ تَمَارَى
وَمَا كَانَ عَيْسَى ظَلُومًا جَهُولًا وَكَانَ مُحَمَّدٌ، يَرعى النَّصَارَى

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَرْتَلَه كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ خَنَايَا الْجَزَارِ

(١) إشارة إلى عدة تصريحات وتدابير من السلطات الفرنسية بقصد ادماج أطفال جاليتنا في فرنسا بشرط التجنس ، وتغيير الأسماء ، فضلا عن مساعي المبشرين لتسييح الكثير منهم .
(٢) تحدى أصله تحدى فحذفت إحدى القاعين .
(٣) إشارة إلى الدور الفعال الذي قامت به جاليتنا في فرنسا خاصة منذ ١٩٢٤ في إطار الحركة الوطنية وبصفة أخص أثناء الكفاح التحريري المسلح ١٩٥٤ - ١٩٦٢ بما قدمته من مال ورجال ، وما قامت به من دور فدائي بطولي ينقل الحرب إلى فرنسا في شكل تخريب مؤسسات استراتيجية ، واغتيال خونة جزائريين ومحاولة إعدام بعض المغالين الفرنسيين مثل سوستيل ... الخ .
(٤) توضيح للإشارة السابقة .

إِذ الشَّعْرُ خُلِدَ أَسَدَ الرِّهَانِ أَيْنَسَى مُقَامَرَةَ الْحَيَوَانِ ؟
 أَيْنَسَى الْبَغَالِ ؟ أَيْنَسَى الْحَمِيرَ ، وَهَلْ يَبْطُولَاتُهَا يُسْتَهَانُ ؟
 سَلَامٌ عَلَى الْبَغْلِ ، يَعْلُو الْجَبَالَ ثَقِيلًا ، فَيَكْبُرُ الثَّقَلَانِ ؟
 وَعَاشَ الْحَمَارُ يَقِلُّ السَّلَاحَ ، وَيَغْشَى الْمَعَامُ ثَبَّتَ الْجَنَانُ
 وَبَارَكَ فَأَرَا^١... يوزع نَارًا فَيَخْلَعُ بِالرَّعْبِ ، قَلْبَ الْجَبَانِ
 وَيُلْقَى الشَّهَادَةَ شَهْمًا كَرِيمًا وَقَدْ عَافَ ذُلَّ الشَّقَا وَالْهَوَانِ
 وَطُوبَى لَعْنُزٍ يَضِلُّ جُنْدًا وَيَخْدَعُ أَحْلَاسَهُ بِالْأَمَانِ
 وَلِلْكَلْبِ يَهْجُرُ طَبِيعَ النَّبَاحِ ، وَيَهْوَى النَّمِيمَةَ بِالطَّرِيقِ
 فَلَوْلَاكَ يَا حَيَوَانَ الْفِدَا لَمَا أَحْرَزَ الشَّعْبُ كَسْبَ الرِّهَانِ
 بِذِكْرِكَ تَعْتَرِ الْيَاذِقِ فَازْكُ الْحَيَاتِ ، يَا حَيَوَانَ

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَزَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 سَابِغِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَارِ

(١) لولا البغال والحمير لما كانت الجبال معقل حرة للمجاهدين ، ولا كان في الامكان تزويد الثوار بالمنخيرة والميرة والسلاح .
 (٢) كان المجاهدون يطلون الفئران بالبنزين ويشعلونه فتنتلق في المزارع ساحقة ما حقه فتتلف المحاصيل وتشيع الرعب في افئدة المستعمرين الرعايد (٤) كان المجاهدون يعلقون مصابيح كهربائية صغيرة على جبهات العنز فتتراكض فوق الطريق وتحت الطريق يحسبها جنود العدو تحركا للجيش فيصوبون نحوها طلقاتهم فيطوقهم الجيش الجزائري من الاتجاه المعاكس - (٥) لقد توصل المجاهدون بعد ترويض طويل لتعويد الكلاب عدم النباح ، ثم ان العاسة المرفقة في الكلاب تجعلها تشعر بخطر الطائرات المطاردة والناماه قبل وصولها برهة مديدة فيكثر هيجانها وارتباكها فيجتاط لها المجاهدون فاذا وصلت انبطحت الكلاب وليس او في من الكلب . (اقرأ كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب) .

أَتِ أَمْرًا صَارَ خَافًا فَانْطَلَقْنَا وَلَدْنَا بِوَحْدَتِنَا، فَانْعَمْنَا
وَفَاوَضْنَا الْقَوْمَ فِي أَمْرِنَا وَأَمْرُ سَيَادَتِنَا... فَرَفَضْنَا
وَقَالُوا: سَنَجْرِي عَلَيْهَا اقْتِرَاعًا بَلَا، وَنَعَمْ - خُدْعَةٌ - فَاعْتَرَضْنَا
فَرَسًا.. تَنَاسَيْتَ مَا لَيْسَ يَنْبَغِي أَمَا فِي نَوْفَرٍ... كُنَّا اقْتَرَعْنَا
وَأَجَرِي عَلَيْنَا الرِّصَالُ انْتِخَابًا وَخَضِبَ أَوْرَاقَنَا.. فَانْتَجَبْنَا!!
وَقُلْنَا... وَقَالَتْ لَنَا الْكَائِنَا تَ: خُذُوا حَذْرَكُمْ وَاثْبَتُوا.. قَبْتْنَا
فَلَمْ نَكْ نَرْضَى بِنِصْفِ الْحُلُولِ، وَلَا بِالْدُّومِنْيُونِ نَحْنُ انْخَدَعْنَا
وَدِيقُولُ الْقِيَّادِ قَهْ فَطَالُ وَلِهَارِخُنَا فَانْتَصَرْنَا
وَخَافَ الْحَوَاجِرُ تَحْيِي الْفَلَاةَ، وَتَبَكَّى فَرَسَالُهَا.. فَضُحِكْنَا..
وَفَكَرْدِيقُولُ فِي حَمَقِهِمْ وَفِي صِدْقِنَا.. ثُمَّ قَالَ: "فَهْمُنَا!!"

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَرْتَلَهْ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

-
- (1) غي موكه وحكاية الاستفتاء، السخيف .
(2) خدعة الاستفتاء الداخلي والتبعية للفرنسا
(3) البنادق ، والرمح من قطع الشطرنج .
(4) الحواجز التي اقامها غلاة المعمرين بشوارع العاصمة سنة 1958م مع عصابة لاقابارد وفي هذا القول من قصد منشور في اللهب المقدس :
وترى الفلانة على السدود جوانمسا تحمي النساء على السدود - رجالها !!
(5) مفاوضات ايفان التي اثبتت عنها الاستفتاء ، و (فهمنا) اشارة لقول ديغول je vous ai compris

فرضنا إرادتنا الفارعة ولم تحب، نيراننا الدالعة
وصفنا مصائرنا بالرصاصة وبالراي، والحجة القاطعة
وتمت بها كلمات الإله التي وقعت باسمها الواقعة
ولاح الخلاص، بحلم الليالي، ترفرف أعلامه اللامعة
ودوى نشيد الجزائر يغزو الدنا، قسماً بالدماء الناصعة
وجعل صوت نشيد اللواء، فتعنو الرؤوس له خاشعة
وجيش يردد: هذي دمانا الغوالي دواقفها ذافعة³
ويصيح طلابنا بالنشيد، وعمالنا، واليد الزارعة⁴
وبنت الجزائر تتلو نشيد العذاري، فتصفي الدنا رাকে⁵
وقمنا نشيد صرح البلا، ونبني سيادتنا الطالعة

شغلنا الوري، وملائنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
سابعه من حنايا الجزائر

- (1) نشيد الثورة : قسما بالتأولات ، لغدي زكريا، منشور في اللهب المقدس
 - (2) نشيد العلم : علم الجزائر ، غشت با علم ، لغدي زكريا، منشور في اللهب المقدس
 - (3) نشيد جيش التحرير : هذي دمانا الغالية دواقفة ، بلغه الشعب لغدي زكريا، منشور باللهب المقدس
 - (4) نشيد طلاب الجزائر : نحن طلاب الجزائر ، نحن للمجد بناء ، لغدي زكريا، منشور باللهب المقدس ونشيد العمال الجزائريين لغدي زكريا، منشور باللهب المقدس : نحن جند الاتحاد والعمل
 - (5) نشيد بنت الجزائر : انا بنت الجزائر ، لغدي زكريا، منشور باللهب المقدس
- وكل هذه الاناسيد مع نشيد بروس ونشيد الشهداء، وغيرها نظمت في بروس أيام الثورة الكبرى

| | |
|--|---|
| وَيَوْمَ عَرَجْتَ لَشَقِّ السَّمَاءِ | أَنَاجِيكَ يَا مُصْطَفَى فِي سَمَاءِ |
| ذَهَبْتَ سَفِيرًا لِابْنِ لَكْن | بَعَثْتَ سَفِيرًا لِيَكِينِ لَكْن |
| وَأَدَمَهَا أَنْ تَكُونَ الْمَلَكُ | وَفَضَلْتَ لِمَا سَمِيتَ الدُّنَا |
| وَقَبْرِ النَّبِيعِ، وَنَصَبَ الشَّيْكَ | وَأَضْنَاكَ فِي الْأَرْضِ مَكْرُوعًا |
| وَسِرْتَ إِلَى حَيْثُ تَلْقَى رِضَاكَ | فَعَلَقْتَ أَصْنَامَهَا دُونَ رُجْعَى |
| فَخَلَقْتَ تَحْنِيضَهُ لِسَوَاكَ | وَهَالِكِ عَقْمُ الشَّيْبَابِ الْمَسْجَى |
| وَمَا بَلَّغُوا فِي الْوَفَا مَسْتَوَاكَ | وَعَفَتْ مِنْ الْبَعْضِ حُمَى الْكَرَاسَى |
| مَعَ الرِّيحِ، تُعْرِقُهَا فِي دِمَاكَ | فَقَطَمْتَ أَخْشَابَهَا، طَائِرًا |
| شَعَالِيلَهُ، مِنْ شَطَايَا هَوَاكَ | وَكُنْتَ لِرُوحِ النِّضَالِ لَهِيًّا |
| فِيَا لَيْتَهُمْ يَتَّبِعُونَ خُطَاكَ | وَكُنْتَ لَصَدَقِ الضَّمِيرِ مِثَالًا |

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) الشهيد فخر المناضلين مصطفى الفروخي الذي لقي حتفه في طائرة تحطمت وهي تقلع من القاهرة الى بيكين حيث عين بها سفيرا للجزائر ، وقد نقل جثمانه الشريف الى تونس ودفن بمقبرة الجلاز في حفل خاشع حضره اعضاء الحكومتين الجزائرية والتونسية والسلك الدبلوماسي ، وامواج الشعب ، وقد ابنته بقصيد نشر بديوان اللهب المقدس طالع :
اسفيرا نحو املاك السماء ام لبيكين بعثتم مصطفى ؟

وَقَالَتْ : جَزَانَنَا الْعَالِيَهُ هُوَ الصَّدَقُ ، حَقَّقَ أَمَالِيَهُ
 وَمِنْ دَمِ شَعْبِي ، وَأَكْبَادِهِ إِلَى النِّصْرِ ، قَدَمْتُ قَرْبَانِيَهُ
 وَجَدَدْتُ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَسَعْدِ بْنِ وَقَاصِ أَبْطَالِيَهُ
 وَجَدَدْتُ حَطْلِينَ فِي مَوْطِنِي وَخَلَدْتُ أَجْمَادَ أَنْطَاكِيَهُ
 وَجَلَّ الْقُدَّاءُ بِالْمَلَايِينِ شَرَفَتْ ، الْخُلْدُ ، فِي رَفْرِفِ الْعَالِيَهُ
 وَفِي كُلِّ شَبْرٍ لَنَا لَوْحَةٌ مَشَاهِدُهَا الْمَهْجُ الْقَانِيَهُ
 تَلَقَّنَ وَجْدَةً أَدْوَارَهَا فَتَحَفِظُ بِنَزْدَتِ وَالسَّاقِيَهُ
 فَيَا مَغْرِبًا مَا زَجَّتْهُ الدَّمَاءُ وَأَجْمَعَ ، فِي الصَّرَصِ الْعَالِيَهُ
 وَزَكَاهُ أَطْلُسُنَا فِي الْقُدْرُو نَ ، فَرَحْنَا نَدِينُ بُوْحْدَانِيَهُ
 دَعَا الْمَغْرِبَ الْوَحْدَوِي يَقَرَّرَ وَيَضْرُضُ مَصَاتِرَنَا الْبَاقِيَهُ !!

شَفَّلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

سَلَامٌ عَلَى الْمَغْرِبِ الْأَكْبَرِ عَلَى طَبْعِهِ النَّاصِعِ الْأَطْمَهْرِ
 أَحْيَى الْآلِ آزَرُوا حَرْبَنَا إِلَى النُّصْرِ فِي رَيْحِهَا الصَّرِيرِ
 وَمَا بَخَلُوا بِالْأَكْبَرِ الْمَغْرِبِ عَلَى دَمِ الْفَائِزِ الْأَحْمَرِ
 وَكَانُوا مَلَاذًا لِأَحْرَارِنَا وَعُونًا عَلَى الْهَدَفِ الْأَكْبَرِ
 أَلَيْسَ امْتِزَاجُ دَمَانَا الْغَوِ إِلَى شَهِيدًا عَلَى وَحْدَةِ الْعَنْصَرِ؟
 أَلَيْسَتْ جِرَاحَاتُنَا الدَّامِيَّاتُ وَأَمَانًا، فَلَكِ الْمَحْوَرِ؟
 وَقَالُوا: حُدُودٌ... فَدَسْنَا الْحُدُودَ دَ، وَرَحْنَا بِأَصْنَامِهَا نَزْدِرِي...
 مَتَى كَانَ بَيْنَ الْأَشْقَاءِ سَدٌّ يُقَامُ عَلَى الزُّورِ وَالْمُنْكَرِ؟
 وَسَاتَجَنَّا، رَحِمٌ، وَذِمَامٌ تَحْلُدُهَا حَرَمَةُ الْأَعْمَرِ
 لِنَقْفُ السِّيَاسَةَ خَطُوا الشُّعُوبَ، لَوْحَةً مَغْرِبًا الْأَكْبَرِ!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
 بِشَعْرِ نَزْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 نَسَائِجِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة إلى المعاهدتين الموقعيتين بين الجزائر وتونس ، وبين
 الجزائر والمغرب بخصوص تصفية مشاكل الحدود وفتح عهد جديد
 من التعاون الخصب بين الاشقاء كمرحلة نحو توحيد بلدان المغرب
 الكبير وكخطوة واسعة نحو الوحدة الاسلامية الشاملة .

| | |
|--|---|
| وَأَفْلَتَ بَعْضُ زَمَانِ الثَّانِي!! | وَحُمِيَ الْكَرَاسِي... كَأَعْصَارِ جَن |
| وَدُنْيَا الْمَطَامِعِ تَبْدِي الْخَفَايَا | وَتَدْفَعُ عَشَاقَهَا لِلتَّجَنِّي |
| فَهَبَ رِجَالُ لُصَمَدِ الْحَجَرِ | ح، وَإِنْ قَلْبُ الْبَعْضِ ظَهَرَ الْمَجْن |
| وَتَطْلُوِي الْحِمَاقَاتِ، طَلَى الْكُنَا | ب، وَعَنْ كُنْهٍ أَسْرَارِهَا... لَا تَسْلُنِي! |
| وَحُلْ غَوَا مِضْهَهَا لِلزَّمَا | ن، فَإِنَّ الزَّمَانَ لَا فَصَحَ مِنِّي! |
| وَمَا الْعَنَا بِالْبِشَارِ يُونِيو | فَانْعَشْ، كَالْعَارِضِ الْمَرْجَحْن |
| فَقَمْنَا شَيْدَ اقْتِصَادِ الْبَلَا | د، وَنَعْلِي الْمَصَانِعِ فِيهَا وَنَبْنِي |
| وَرَحْنَا نَوْفَرَ لِلْكَادِحِينَ | ، الرِّغِيفِ الشَّرِيفِ، بَعْلَمَ وَفَن |
| وَيَزْرَعُ فَلَاحِنَا أَرْضَهُ ... | بِذَوْبِ السَّرَايِينَ لَا بِالتَّعْنِي! |
| وَنَصْنَعُ مِنْ صُلْبِ وَاقِعِنَا | مَذَاهِبِنَا.. رَافِضِينَ النَّبِي!! |

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

وَفِي الْأَرْضِ لِلزَّارِعِينَ حَبَايَا مُضْمَحَةٌ بِدَمَاءِ الضُّحَايَا
 وَفِي عَمَقِهَا تَكْمُنُ الْبَرَكَاتُ تَ، إِذَا بَارَكَ السَّيِّ صَدَقَ النُّوَايَا
 وَثَوْرُنَا فِي سَبِيلِ الْبَقَا هِ، لَهَا فِي صَمِيمِ التَّرَابِ بَقَايَا
 وَأَبْطَلْنَا فِي صِرَاعِ الْأَرْضِ كَأَبْطَلْنَا فِي صِرَاعِ الْمَنَايَا
 وَتَأَلَّى عَقِيدَتُنَا الْإِحْتِكَاءُ رَ، وَتَأَلَّى خُطَاتُنَا ارْتِكَابَ الْخَطَايَا
 وَبَعَضُدْ ثَوْرُنَا الْإِقْتِنَاءُ غَ، وَإِيمَانُنَا بَوُضُوحِ الشَّنَايَا
 اتَّخَذْنَا الْعَدَالَهَ نَهْجًا صَرِيحًا وَاضَاقْنَا فِي عِلَاجِ الْقَضَايَا
 وَرَأَى الْجَمَاعَةُ فِيمَا نَرَاهُ خَفَيْنَا الرِّشْدَ كُلَّ الْبَلَايَا
 وَقَمْنَا نُوَزِعُ مَا أَوْرَثَ اللَّهُ لِلْعَالَمِينَ، زَوَايَا، زَوَايَ
 وَرَحْنَا نَجْمَعُ مَا طَيَّرَتْهُ يَدُ الْفَاصِبِينَ شَطَايَا شَطَايَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَزَلَتْهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحُهُ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة إلى استعادة الاراضى المصبوبة والتي اكتسبها
 الكثير بفضل خياناتهم فى العهد الماضى لتوزيعها من جديد فى إطار
 الثورة الزراعية .

شَرِبْتُ الْعَقِيدَةَ، حَتَّى الثَّمَالَهُ فَأَسَلْتُ وَجْهِي لِرَبِّ الْجَلَالَةِ
وَلَوْلَا الْوَفَاءُ لِإِسْلَامِنَا لِمَا قَرَّرَ الشَّعْبُ يَوْمًا مَنَالَهُ
وَلَوْلَا اسْتِقَامَةُ أَخْلَاقِنَا لِمَا أَخْلَصَ الشَّعْبُ يَوْمًا نِضَالَهُ
وَلَوْلَا تَحَالُفُ شَعْبٍ، وَرَبِّ لِمَا حَقَّقَ الرَّبُّ يَوْمًا سُؤَالَهُ
هُوَ الدِّينُ يَغْمُرُ أَرْوَاحَنَا بِنُورِ الْيَقِينِ، وَيُرْسِي عَدَالَهُ
إِذَا الشَّعْبُ أَخْلَفَ عَهْدَ الْإِلَهِ، وَخَانَ الْعَقِيدَةَ، فَارْقُبْ زَوَالَهُ
إِذَا مَا انْقَصَرْنَا بِحَرْبِ الْخِلَافِ ص، فَثَوْرَتَنَا الْيَوْمَ حَرْبَ أَصَالِهِ
نَهْدُنَا الْمَعْرَكَةَ الْمُسْتَوَى نَرَى النُّفُوسَ وَتَغْزُو الْجَهْمَالَهُ
وَيَصْنَعُ إِيْمَانَنَا أُمَّةً قَوَامًا... فَتَرْجِفُ مِنْهَا الضَّلَالَهُ
وَإِنْ يَنْصُرَ الشَّعْبُ حَرْبَ الضَّمِيرِ أَقْمِنَا بِوَحْيِ الضَّمِيرِ، احْتِفَالَهُ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) حرب الإصالة ، ومعركة المستوى ، وحرب الضمير ، تفسيرات للشوكة الثقافية ، وربما كانت هذه التعابير
أوضح وأعمق وأدل على مفهوم الثقافة لما فيها من شمول هادف .
(2) الضمير في سؤاله يعود على الشعب أي سؤال الشعب بعينه الرب

طبايعنا، صالحات جليلة تفاف انحلال النفوس الذليلة
وتأبى رجولتنا الابتذا ل وأحلاسه، والسعور الطويلة
تخنت هذا الزمان ودبت خنايفس هيبى، يشيع الرذيلة!
ونافس آدم حواءه دلالاً، وغنجاً، وذبح فضيله!
وجرت ذيول الطواويس هذى السراويل، وهى القصار الطويلة
ولولا النهود، لما كنت تفرقت، بين جميل وجميله...!!
وشاع الشذوذ، وذاع الحشيش، وأصبح للموبقات وسيله
وتفرق أنافنا القاذورات فلم تجد في صرفها أي حيله
وأرض الجزائر أرض الفحول! فأين الشهامة؟؟ أين الرجولة!!
ومن لم يصن حرّمات البلاد، ويذر النفائات... قد خان جيله!

شغلنا الورى، وملأنا الدنا
بشمر نرتله كالصلاة
تسايجه من حنايا الجزائر

(١) هل الشرح هنا ضرورى؟ هذا وصف لكارثة هي في تفاقم مطرد، وعامة لأغلب البلدان الاسلامية وقد يظن البعض ان في هذا الوصف مبالغة، ولكننا نقول انه دون الواقع الصارخ بكثير!

تسامت مصاد رايشعا عنا تدعم خالص ايماننا ...
مساجد للهدى في كل فج تنير السبيل لاجيالنا
لسرنا ابن باديس لاح سناها وهران تسمو بالهامنا
و جامع كتساوة المستعا د، اما انك رمزاً لاجلالنا؟
يناجيه في النيل ازهرنا فيستجدون بأسلافنا!!
د بورمون هل دام هذا الصليب؟ أنال قريصوار من بأسنا؟
وهل قت فيليب في عزمنا؟ وخط القساوس من شأننا؟
وهل نابليون ومن وسمته يده، استهان بإصرارنا؟
وهل لا فيجري وطول السنين استطاعا المروق بأطفالنا؟
ومهما يقيمون فيه احتفالاً فقد عاد يهفو لأكبادنا

شغلنا الوري، وملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
تسايجه من حنايا الجزائر

(1) تقرر تحويل جامع كتساوة الى كنيسة في الخامس من يوليو سنة 1830 ، اي يوم الاختلال نفسه وفق الكليشة التي كان فيها الكونت دوبرمون يضع العلم الفرنسي على مباني العاصمة ، وضع بنفسه صليبا كبيرا على راس جامع كتساوة كاعل مبنى في العاصمة .

(2) البابا غريغوار الذي بارك هذا التحويل بسطة رسمية .

(3) الملك لويس فيليب الذي عين القساوسة واحلى الكنيسة كل ما تحتاج اليه واصدر مرسوما بذلك .

(4) نابليون الثالث رئيس فرنسا الذي زارها مرتين واصدر بمناسبة توسيعها ميدالية استثنائية تميزها عنه على توسيعها وعين بنفسه الكاردينال لافيغري كاسقفها الاول . وهو من اشهر اساقفتها . وهو المشهور بتتليم حملات التبشير وبقي فيها 15 سنة وقد كان يستغل مبعاه سنة 1866 م واستعان بها على تنصير اطفال المسلمين النماي في الجزائر ولكن مساعيه ذهبت سدى حيث ان اغلبهم رجعوا الى الاسلام بعد ان بلغوا الارشد كما ذكر ذلك غوستاف لوبون في كتابه : حضارة العرب .

(5) وقع فيه احتفال سنة ١٩٣٠ م بمرور قرن على استعمار الجزائر ، وفي سنة ١٩٦٢ م اعيد الى اصله ، مسجدا جامعاً .

تَماوَجَ في فاس رَجَعَ الصَّدى مِنَ القرويين يَغزِو المدى
 يُسَاجِلُ زِينُونَ لِسَلام مِباركة فَتلي النِدا
 هُوَ المَغربُ الأَكبرُ المِستَد رِسالَتُهُ مِنْ رِسولِ الهِدى
 وَوَحِدَةُ مَغربِنا اليَومَ خُطو إلى وَحِدَةِ المُسلمينَ غُدا
 بِتَوحيدِ بَعضٍ، نَوحِدُ كَلا وَهَلْ يَنكَرُ الخِبرُ المِبتَدَأُ؟
 فَرَبِّما كانَ مَغربُنا مِثالا قَويَما، بِهِ يَقتَدى!
 وَإِنْ سَلَكَ العَربُ في أَمَهم سَواءَ السَّيلِ، مَدَدنا اليَدَا
 وَقَما بَارِوا حِنا نَفتد يَهم، وَنَحْنُ الأَلى أَخلِصوا للِفِدا
 وَنَحْنُ الأَلى غَسَلوا العارَ بِالنارِ، يَستَهِبونَ الرِدى بِالرِدى!
 وَيَستَبدِلونَ بِالشَّعاراتِ الفِعلَ، فَاستَوجِبوا العِزَّ وَالسُّودَا

شَغَلْنَا الوَرى، وَمَلَأْنَا الدِّنا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايا الجِزائرِ

(١) اشارة الى ما نادت به موريتانيا ، والمغرب ، والجزائر ،
 وتونس ، من ان توثيق علاقاتها اليوم هي لبنات في بناء المغرب الكبير
 الذي سيكون هو نفسه خطوة هامة نحو تحقيق الوحدة الشاملة .
 (٢) خلافا للخطا الشائع تدخل الباء على الشيء المتروك ، فالمشعر
 مثلا في الجملة الآتية : «محمد استبدل بالشر خيرا» هو المتروك .

ذكرنا بسرتنا نفوساً أبيه ذكرنا بها العصر الذهبي
 معاهد، ترخرعاً لهما فضلاً وتلهو رواهما العبريه
 يصوغ ابن فكونٍ فيها الشوايد بوجي خميلاتهما السندسيه
 وترهو قسنطينة بانبها محمد من شرف العريه
 قوافيه تسري بأنفاس سرتا فتخجل منها الورود النديه
 وخذ سرتا البجاوي الضليع وواصل محمدان صنع البقيه
 كان الحطينة عاش مديناً لعاشور في هجوه للبسيه
 وقف بالربوع يفاجك نادٍ لصالح باي الشهيد الضحيه
 تظافر فيه دعاة الصلا ح، الهداة إلى القيم السلفيه
 وجاء ابن باديس، يغزو الظلا م، ويعلي الرووس، ويندي الحميه

شغلنا الوري، وملأنا الدنا
 بشعر نرتله كالصلاة
 سابعه من حنايا الجزائر

- (١) ابن الفكون الشاعر الجزائري المبدع الذي انجبتة مدينة قسنطينة
 (٢) محمد القسنطيني الشاعر المشهور
 (٣) الشيخ عبد القادر البجاوي العلامة القسنطيني الذي تخرجت عنه اجيال
 (٤) الشيخ حمدان بن الونيسي العالم القسنطيني الضليع وهو استاذ الامام ابن باديس
 (٥) الشيخ عاشور حطينة زمانه في الهجاء، وقد هاجل علماء زمانه وشهر بانحرافاتهم
 (٦) نادى صالح باي بقسنطينة أسسه في العشر الاوائل من القرن جماعة من العلماء دعاة الاصلاح وفيه يقول احدا الشعراء آنذاك :
 من قصيد طويل

وقف بالربوع على اطلالها ناد
 واقرأ السلام على ربيع حوى شرفا
 عهد التقدم والعرفان حسبك ان
 ينادى العلم، ان القوم ما برحوا
 ان الجزائر ما زالت مكبله
 وانكر محاسن مشروع لناهادي
 فازت وتاهت بتاديها وبالوادي
 تفدى بمهجتنا يا تهلة الصادي
 في غمرة الجهل والتضليل ينادي
 بالنقى، ترسف في اغلال انكاد
 الى آخره

أصالة هذي البلاد الكريمة
تحقي أباحضة في بنيتها
وتكبر عالمها الأخضر
وعالم بونة مروان مهما
عبا قرأ من الجزائر كوت
وفي الشرق، يهرنا عبده
وأفغان تروي جهاد جبال
و توري السموري في عيننا
و غتار تلقى به الصلابة
و صوت شكيب يهز الدنيا
تجل كفاح النفوس العظيمة
وأفكاره النيرات العلية
ي وآراءه الناصعات السليمة
تصدى لفك الرموز القديمة
تموج به المعجزات الحسمة
فيقفو رشيد خطاه الحكمة
قله في الثارين العزيمه
و شامل⁸ والروس تلقى الهزيمة
ت، وقتك سليمان¹⁰ يحول الجريمة
فترجف منه النفوس السقيمة

شغلنا الوري، ومَلَأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
تسايحه من حنايا الجزائر

(1) أبو حمزة الجزائري عالم الرياضيات والمثلثات من علماء القرن الثالث عشر هجري راجع ترجمته في كتاب «الاعلام» للشيوخ خير الدين الزركلي وكتب قدوى طوقان ، وكتبه استعملت في أوروبا الحديثة .

(2) الاخضرى عالم جزائري في الفلك والرياضيات وكانت كتبه تدرس في جامعة بوردو في فرنسا .

(3) أبو مروان عالم بونة (غالبية) اختصاصي في الرياضيات والنجوم .

(4) الشيخ محمد عبده من رواد النهضة الاسلامية الجديدة .

(5) رشيد رضا تلميذه وناشر تعاليمه وهو صاحب تفسير المنار .

(6) جمال الدين الافغانى من رواد الانطلاقة التحريرية في الاسلام .

(7) توري السموري من المجاهدين الابطال ومن اقطاب الفكر الاسلامي في غينيا .

(8) الشيخ شامل الدغستاني حارب الروس أربعين سنة ، راجع تعليقات الامير شكيب ارسلان ، في حاضرم العالم الاسلامي ، وراجع كتاب «تحفة الزائر» عن الامير عبد القادر الذي كان يرأسه .

طَفِيشُ سَفَاكَ... قُطِبُ الْإِيْمَةِ وَمَنْ عَاشَ بِالفِكرِ، يَصْنَعُ أُمَّةً
وَمَنْ شَقَّ بِالْعِلْمِ، دَرَبَ الْحَيَاةِ وَصَانَ لِنَيْلِ الرِّهَالِاتِ حُرْمَةً
وَمَنْ قَطَعَ الْعَمَرَ، يَغْزُوا الْكِتَابَ وَيُفْرِي الظَّلَامَ، وَيُلْهَبُ هِمَّةً
وَدَانَ لَهُ الْحَرْفَ بِالْخَالِدَا تَبِ، فَأَخْلَصَ لِلْحَرْفِ عَهْدًا وَذِمَّةً
وَأَنْصَفَ مِنْ خَالْفُوهُ اجْتِهَادًا وَصَانَ عَنِ الْمَجْدَلِيَّاتِ عِلْمَةً
وَمَهْمَا تَوَزَّعَ فِي الرَّأْيِ فِكْرٌ فَهِيَ هَاتِ يَصْدَعُ شِمْلًا وَحُجْمَةً
وَكَمْ قَامَ يَعْصِفُ بِالظَّالِمِينَ وَيَنْصَبُ فَوْقَ الْمُفِيرِينَ نَقْمَةً
فَلَوْ تَثْنِي ظُلُمَاتِ السَّجُونِ، وَلَا الدُّشَّ وَالْكِدَّ أَوْ هُنَّ عَرْمَةً
وَيَدْعُو لِكُلِّ احْتِلَالٍ سُورًا وَيَضْرَعُ فِي النُّكْبَةِ الْمَذْلَمَةَ
سَلَوَاتُ الشَّرْقِ، عَنْ صَدَقَةٍ وَبُنَى مَشَاعِرَهُ فِي الْمِلَّةِ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بَشَعَرِ نَزْتِلِهِ كَالصَّلَاةِ
سَابِيحِهِ مِنْ حَايَا الْجَزَائِرِ

(٩) المجاهد الشهيد عمر المختار اعدم قذفا من طائرة في سماء ليبيا .

(١٥) المجاهد الاول سليمان البارونى الذى شن اول حرب على جيش الاحتلال الايطالى فى ليبيا .

(١١) الامير شكيب ارسلان اعرف من ان يعرف .

(١) قطب الاثمة لقب شائع للشيخ طقيش محمد بن يوسف العالم الجزائري الامام من مواليد قرية بنى يزقن بواحات وادى ميزاب وقد بلغت مؤلفاته زهاء ثلاثمائة كتاب منها ما طبع واغلبها لا يزال مخطوطا وقد ألف فى شتى العلوم من شريعة وفقه وتاريخ وجغرافيا وطبيعة . وفلك ومواقفه المشرفة فى الثورة على احتلال فرنسا لوادى ميزاب معروفة كما ان صلاته برواد النهضة فى الشرق متواترة امثال الشيخ محمد عبده . وجمال الدين الافغانى ، وعبد الرحمن الكواكبي وغيرهم وهو عالم متفتح على القضايا العربية والاسلامية واحد روادها الخالدين .

أمانا، من الخطر الداهم ومن معولٍ قاصفٍ هادم
غزا المذهبيون عقل الشبا ب، بمستورد آفن آثم
وَزَاغُوا بِهِمْ، دُونَ إِسْلَامِهِمْ إلى مذهب ليس بالسَّالمِ!
وَدَسُّوا شَيْعِيَّةَ كَالْوَبَاءِ، كما يصرف السَّم للطاعم
وَقَالُوا: التَّقَدُّمُ شَرٌّ مِنَ الْحَيَاةِ ة أو كم ركض الحلم بالنائم!
وَقَالُوا: الرَّجُوعُ إِلَى الدِّينِ رَجْمِي وأن الحياة مع القائم
فَضْلُ الشَّبَابِ الْبَرِّي انْخِدا غا، برقطاء في جلد هالنام
وَلَجَّ مَعَ الْأَرْذَلِينَ انْخِرَافًا عن المبدأ الخالد الدائم
وَبَتَّ أَسَاتِذَةُ فِي الشَّبَابِ ب، رواسب مستعر غاشم
وَقِيلَ دَكَاةٌ عَالَمُونَ فويل لمستهرع عالم!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة الى ما يقوم به بعض الاساتذة المتعاونين من محاولات اغراء الشباب والتأثير فيه وتضليله بايديولوجيات مستوردة « أقل ما يقال فيها انها لم تفد حتى أهلها » ، حيث لم تات لهم بالجنة الارضية المنتظرة ، بل بالعكس !
وهم يقومون بذلك بالحفلات في بيوتهم ، حفلات الخمر والرقص الخ والتعقيد للشباب ، وهذا سمعنا عن وقوعه في بلدان اسلامية اخرى ، خاصة منها بلدان المغرب الكبير .

تفسخ هذا الشباب ومأعا وخرب أخلاقه وتداعى
فويل الجزائر والمسلمين ، إذا دنس النشء هذى الطباعا
وكيف يسوس البلاد عبي بليد أضع الضمير فضاء؟؟؟
ومن يطمئن لأقدار شعب إذا استخلف الشعب فيها الضباعا؟
وكيف يقوّم بنيانه وتقويم أخلاقه ، ما استطاعا!!
وكيف يصون الأصالة نشء وقد ساء موه عليها فباعا ؟
وكيف ينير الطريق شباب وقد طمس الرجس فيه الشعاعا؟
وكيف يداوي المريض صحيحا وفي قلبه مرض السلساعا؟
وكيف يصارع موج الحياة ، وما استطاع في أصغريه الصراعا؟
هو الخطر الجارف المستطير ، فإن تهملوه .. الوداع .. الوداع!!

شفنا الورى ، وملانا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
سابعه من حنايا الجزائر

(١) هنا أيضا قد يظن البعض ان فى هذا مبالغة ، والحق انه دون الحقيقة ، أى ان الواقع اقطع مما يصوره الاستاذ شفى ، وحتى اذا كان الامر لم يصل هذه الدرجة ، أو بالاصح الدركة ، فالحكمة فى معالجة المرض قبل استفحاله ، وبعض الالمان هم الذين كانوا يقولون عند بداية النازية Wehret den Anfaengen أى «حذار من البداية» وكان آخرون يستخفون بخطر النازية ويرون فى هذا الشعار مبالغة حتى صدقت تنبؤات الحذرين ، ووقع ما رفع

وَمُسْتَهْتَرُونَ، أَضَاعُوا الشَّيْئَا وَشَاعَ تَنَكُّرُهُمُ لِلسَّجَايَا
وَقَالُوا، التَّقَدُّمُ خَلَعَ الْعَذَا رَ، وَهَتَكَ الْعَفَافَ، وَنَشَرَ الْخَطَايَا
وَجَدَلُ الشُّعُورِ، وَلَبَسَ الْحَمَلَى، وَحَمَلَ الْقَلَانِدَ، مِثْلَ الصَّبَايَا
وَيَفْتَحِرُونَ بِشَرْبِ الْخَمُو رَ، وَفِي الْكَأْسِ تَرَسَّبَ كُلُّ الْبَلَايَا
فَهُوَ يَرْقُصُونَ كَطَيْرٍ ذَبِيج وَلَا يَحْفَلُونَ بِرُكْبِ الْمَنَايَا
وَقَالُوا، التَّقَدُّمُ، شَعْرُ لَقِيطَا تَطِيرُ الْأَصَالَةَ فِيهِ شَطَايَا
تَفَاعِيلُهُ كَضَمِيرِ الْيَهُو دَ، يَصُوغُ مَبَانِيهِ خُبثَ النَوَايَا
وَقَدْ أَصْبَحَ الشَّعْرُ، كَالْجِلِّ، خُنْثَى تَذِيبِ الْمَيُوعَةِ فِيهِ الْخَلَايَا
وَصَهْنَيْنِ صَهْيُونِ أَخْلَاقُنَا فَكَيْفَا أَنْ نَكُونَ رَعَايَا ...
وَهَلْ يَحْزَنُ الْعَتَقُ مُسْتَعِيرَا وَأَخْلَاقُنَا فِي يَدَيْهِ سَبَايَا ؟؟

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ خَنَايَا الْجَزَائِرِ

(1) تعبر للشاعر صالح جودت في قصيد طويل يقول في جملة ما يقول عن هذا النوع من الشعر :

تفاعيله كضمير اليهو د ، يساع ويشرى ويستاجهر

(2) صهنين انشفاق جديد من كلمة صهيونية على نحر وعقلان من المملانية

| | |
|---|---|
| وَلَا تَأْمَنُوا فِي الشَّبَابِ الذَّنَابَا | بُنَاةَ الْجَزَائِرِ صَوْنُوا الشَّبَابَا |
| فَقَدْ أَصْبَحَ الْعَقْلُ فِيهِمْ يَبَا | وَلَا تَهْمَلُوا أَمْرَ طَلَابَا |
| وَكَمْ أَمْعَنَ الْمَسْخَ فِيهِمْ خَرَابَا | فَكَمْ شَوَّهَ الْمَسْخَ فِيهِمْ عَقُولَا |
| وَأَفْقَدَهُمْ وَعَيْبَهُمُ وَالصَّوَابَا | وَحَرَفَ مِنْ زَاغِ إِسْلَامُهُمُ |
| دُخِيلًا، وَإِيْمَانُهُمْ مَسْتَرَابَا | وَأَصْبَحَ تَفْكِيرُهُمْ قَرْمُزِيَا |
| فَتَحَدَّثَ فِي الْأَغْيِيَاءِ اضْطِرَابَا | وَتَضَشَّوْا حَمَاقَاتِ كُوهَيْنَ بَانَدَتِ |
| فِيَتَّخِذُونَ الدَّلِيلَ... الْفُرَابَا | وَتَسْتَعْقُوبُ أَتَوَاقٍ... مَا رَكُسَ فِيهِمْ |
| تَوَافَهُ، لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَا | فَوَيْلٌ لِّلطَّلَابِ مِنْ شَيْخِ |
| صَنَائِعٍ... لَا يَقْرَءُونَ الْحِسَابَا !! | وَمُرْتَزِقِينَ بِأَفْكَارِهِمْ |
| عِيُونَ...! وَإِنْ أَسْلَمْنَا التُّرَابَا !! | وَلَا زَالِ قَيْنَا... لِمُسْتَعْمَرِنَا |

شَفَّانَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

-
- (1) القرمزي - اللون الأحمر الداكن - من الشيوعي
(2) كوهين باندت الذي جاء فرنسا واحداث اضطرابا وتسبب في سقوط ديغول وتعرف هذه الحادثة بشورة 22 ماي 1968 م
(3) اذا كان الغراب دليل اليوم يمر "م" على جيف الكلاب
(4) لا يعلمون الكتاب الا امانى الآية

كَمْ اندَسَ، بَيْنَ الْمُتَقَفِّ حَرْكِي ! فَاَبْدَلْ فِيهِ الْيَقِينَ بِسَلَكِ !
 يُسَجِّحُ يَوْمًا... وَيَكْفُرُ عَشْرًا وَيُعْبَثُ بَيْنَ عَفَافٍ، وَهَمَكِ !
 يُجَادِلُ فِي الْحَقِّ بِالشُّبُهَاتِ تَ، وَإِنْ حَصَّصَ الْحَقَّ بِلَا بَأْفَاكِ !
 وَيَطْعَنُ فِي وَشَّةِ الشَّائِرِ بَيْنَ، وَإِنْ خَافَ عَقْبَاهُ، قَامَ يُرْكِي !
 وَيَرْتَابُ فِي الْمَذْهَبِ الْمُرْتَضَى وَإِنْ حَسَّ بِالْكَسْبِ.. الشَّمْعُ يَذْكِي !
 يُشَيِّعُ الْمَرْوَقَ بِدَنِيَا الشَّبَابِ أَبِ، وَيَذْكِي غُرُورَ الشَّبَابِ، وَيَحْكِي !
 كَحَزَارٍ قَرِيبَيْنَا، لَمْ يَزَلْ يُحْزِرُ الرُّووسَ - احْتِرَافًا - وَيَكِي !
 وَيُعِينُ فِي الدِّسِّ، سِرًّا وَجَهْرًا وَيَقْمِضُ مَشْيَ النِّمْرِ بَضْحَكًا !
 سَوَاءٌ لَدَيْهِ، إِذَا بَانَ مَالٌ أَلَاذْ يَا يَمَانِهِ، أَمْ بِمَشْرِكِ !
 هُمُوفُ الْبِلَادِ، شَهَادَةُ زُورٍ قَوِيلُ الْجَزَائِرِ، مِنْ كَيْدِ حَرْكِي !

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 نَسَابِيحِهِ مِنْ خَايَا الْجَزَائِرِ

(١) كلمة الحركي : اصطلاح على الطابور العميل الذي اصطنعته
 السلط الاستعمارية لضرب الثورة من خلف بيد المرتزقة من ابناء
 البلاد وقد كثر هذا النوع بعد الاستقلال ، والانكى من ذلك انه اندس
 بين المثقفين المستعمرة ضمايرهم وافكارهم واستغل بعضهم حسن
 نوايا الاحرار ، ولكن الى حين ، غالباً لاه ساعة ، والحق الى
 الساعة .

(٢) المذهب الاشتراكي المستمد مناهجه من صميم الاشتراكية
 الاسلامية وواقع الجرائر خلافا لمن يدعو الى ايدولوجيات مستوردة
 لا تنسجم واصالتنا وذاتيتنا ، وتتنافر وخصائصنا ، وتشكل خطراً
 على سيادتنا واستقلالنا ، ونعيد فنكرر انها لم تفد حتى اهلها الذين
 يمارسونها منذ عشرات وعشرات السنين !

وَبَعْضُهُمْ أَغْرَبُوا فِي الصَّخَافَةِ وَبِالْجَهْلِ يَحْتَكِرُونَ الثَّقَافَةَ
فَيَنْقُدُونَ، وَيَحْتَقِرُونَ وَيَسْتَقْصُونَ الْحِجَى وَالْحَصَافَةَ
وَيَنْتَحِلُونَ أَعْرَافَ الْكُنَى وَيَمْتَهِنُونَ جَلَالَ الصَّحَافَةِ
وَيَحْتَلِسُونَ جَهْلَهُ وَسَوَاهِمَ بِدُونِ حَيَاءٍ، وَدُونَ تَضَافَةِ
غَرَائِبِ سُودٍ، تَحْيِيذِ الْغَفِيقِ، وَتَحْتَالِ فِي مَشْيِهَا كَالزَّرَافَةِ
وَسَتَبِلَةُ النَّاسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَمَا أَثْبَتَ الْعَقْلَ قَالَتْ خِلَافَةَ
وَمَا قَرَّرَ الْعِلْمَ وَالضَّالْعُونَ رَمَتْهُ، وَقَالَتْ: حَدِيثُ خِرَافَةِ
وَيَقْشُوا الْفِرَاعُ، بِهِمْ وَالضِّيَاعُ، فَيَعْتَبِرُونَ الْأَصَالَةَ: آفَةً
وَتَقْرَعُ فِيهِمْ رِيَّاحُ الطَّبِيعِ فَيَقْرَأُ بِهِمْ مَوَادِّعُ الْخِلَافَةِ
قَرَامِطَةٌ كَالْحَبَارَةِ غُلْفٌ فَيَا مَصِيَّتِي نَافِ الثَّقَافَةِ!!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
نَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) سواء منهم «يتامى الثقافة» الذين حرموا أنفسهم أو حرموا من ثقافتهم الاصلية ويدعون ، كشأن صاحب الجهل المركب ، أنها لا شيء ، أو أولئك المعقدون ممن اصل تعليمهم عربى اسلامى ولكنهم تعقدوا ، ونسمعهم يتكلمون عن تقدمية عرجاء هى عندهم عقدة أكثر منها عقيدة ، ويلوكون بعض الشعارات الجوفاء التى لا يدكرون مغزاها العميق ، ولو درسوا فى بعض الجامعات الشعبية فى بلدان اوروبية شرقية ، وهى جامعات مخصصة لابناء العالم الثالث ، قلبوا لهم هناك ادبغتهم ، وارجعوه الىنا ممسوخين ليمسخوا آخرين معهم هنا . . . خاصة ممن درسوا فى بعض بلدان المشرق العربى المسكين ! كفى عبثا ! افقنا !

| | |
|--|--|
| وَمُسْتَشْرِقُونَ، أَحْبَبُوا الْجَلَالَ | وَمُسْتَشْرِقُونَ، أَحْبَبُوا الْجَلَالَ |
| فَمَنْ انْصَفُونَا، وَقَالُوا صَوَابًا | فَمَنْ انْصَفُونَا، وَقَالُوا صَوَابًا |
| وَلَمْ يَقْصُوا قَدْرَ أَجَادِنَا | وَلَمْ يَقْصُوا قَدْرَ أَجَادِنَا |
| وَأَكْبَرُوا نَصَافَهُمْ شَعْبَنَا | وَأَكْبَرُوا نَصَافَهُمْ شَعْبَنَا |
| وَمَنْ أَلْبَسُوا الْحَقَّ حَقْدًا فِينَا | وَمَنْ أَلْبَسُوا الْحَقَّ حَقْدًا فِينَا |
| وَكَانُوا طَوَابِيرَ مُسْتَعْمِرِينَا | وَكَانُوا طَوَابِيرَ مُسْتَعْمِرِينَا |
| دَعَوْنَا هُوَ لِلْجِدَالِ الزَّيْبِ، وَقَلْنَا لَهُمْ لَا نَهَابَ | دَعَوْنَا هُوَ لِلْجِدَالِ الزَّيْبِ، وَقَلْنَا لَهُمْ لَا نَهَابَ |
| فَإِنْ انْصَفُوا الْعِلْمَ وَالْحَقَّ قَلْنَا: | فَإِنْ انْصَفُوا الْعِلْمَ وَالْحَقَّ قَلْنَا: |
| وَإِنْ طَمَسَ الْحَقُّ أَبْصَارَهُمْ | وَإِنْ طَمَسَ الْحَقُّ أَبْصَارَهُمْ |
| وَبِالْدَمِ نَكَبَتْ تَارِيخُنَا | وَبِالْدَمِ نَكَبَتْ تَارِيخُنَا |
| وَنَبْذَنَاهُمْ، وَسَحَبْنَا السُّؤَالَ | وَنَبْذَنَاهُمْ، وَسَحَبْنَا السُّؤَالَ |
| وَنَبْلُغُ - بِالْعَدْلِ فِيهِ - الْكَمَالَ | وَنَبْلُغُ - بِالْعَدْلِ فِيهِ - الْكَمَالَ |

شَدَّ لَنَا الْوَرَى، رَمَلْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَا رَتْلَهُ كَالصَّادَةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) دار نقاش حاد أحيانا اثناء الملتقى السادس للتعرف على الفكر الاسلامي عن دور المستشرقين ، وكان ذلك بحضور كثير منهم ، فليرجع اليه في كتاب الملتقى ، خاصة الى تعليق السيد مولود قاسم على الموضوع اثر محاضرة الدكتور عبد الله العروبي .

وَأَعْيَا الْمَبْشُرَ عَمَقَ الْعَقِيدَةِ فَلَمْ تَجِدْ فِيْنَا الْمَسَاعِيَ الْحَمِيدَةَ^١
وَلَا عَسَلَ فِيْ طُلُوَايَاهُ سَمَّ وَلَا الْبَذْلَ يَخْفِي الشَّرَّ وَالْمَبِيدَةَ
وَلَا أَنْ يَطْلُوفَ بِأَبْوَابِنَا وَمَنْ خَلَفَهَا، عِزَمَاتٍ وَطِيدَةٍ
وَلَا أَنْ يِعَالَجَ فِيْنَا الْمَرِيضَ ، وَتَهْتَكَ فِيْ أَصْغَرِيهِ الْعَقِيدَةُ
وَلَا بِالْأَنَاجِيلِ ، تَنْشُرُ فِيْنَا فَتَصْبِحُ بِالْوَضْعِ - غَيْرَ مَقِيدَةٍ
فَحَسْبَ الْمَبْشُرِ قَرْنٌ وَنُصْفُ تَحَارِبَ لِلزَّرِيعِ ، كَانَتْ بَلِيدَةٍ !!
فَأَيَّمَا تَأْشَاخُجٍ كَعُلَانَا وَتَنْظُرُنَا فِيهِ ظَلَّتْ بَعِيدَةٍ
لِيَفْزَ الْمَبْشُرُ أَبْنَاءَهُ فَقَدْ أَصْبَحُوا كَالْقُرُودِ الطَّارِيَةِ
بِهَمٍّ تَدْرُجُ هَيْبِيَّةٌ فِيْ خَطَوَاتٍ إِلَى الْمَوْتِ مَرِيدَةٍ
وَأُخْرَى أَنْ تَبْشُرَ فِيكُمْ بِإِسْلَامِنَا ، وَالْمَبَادِي الرُّشِيدَةِ

شَعَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بَشَعْرِنَا تِلْكَ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) هنا أيضا يطول الشرح ، فالاحسن الرجوع الى كتاب الملتقى السادس ، حيث أن الجزء الاخير من هذه الالياذة صدى صادق لجو الملتقى وكان الجزء الاول موضوعا قبل انمقاده مباشرة ومن أجله ، كما سيعرض هذا الموضوع اكثر في الملتقى السابع الذي سينشر في كتاب كما هو شأن الملتقى الرابع ، والخامس ، والسادس .

وَبَعْضُ تَزْوِجٍ بِالْأَجْنَبِيَّةِ وَقَالَ : مُتَقَفَّةٌ حَضْرِيَّةِ
تَرَاقُصِي وَتَرَاقُصُ هَذَا وَذَلِكَ ... وَبَعِثَ عَنْ حَسَنِيَّةِ
وَتَحْتَالُ بِالْمَيْسِيِّ جُوبَ دَلَالًا وَتُسْتَعْرَضُ الْمَغْرِبَاتُ الْحَفِيَّةِ
وَتَتْرَكْنِي ... لِأَجْنَاحِ عَلَيْهَا وَتَذْهَبُ لِلْسَهْرَةِ الرَّجْمِيَّةِ
وَتَقْضِي اللَّيْلَ إِلَى خَارِجِ بَيْتِي وَذَلِكَ مِنْ نِعَمِ الْمَدِينَةِ
وَإِنْ وَلَدْتَ ... لَسْتُ أَدْرِي لِمَنْ؟ كَفَى أَنَّهُ مِنْ بَنِي الْبَشَرِيَّةِ
أَنَادِيهِ صَالِحٌ عِنْدَ الصَّبَا ح، وَادْعُوهُ مُؤَرِّسِينَ عِنْدَ الْعَشِيَّةِ
وَإِنْ زِلْ يَوْمًا، تَنَادِيهِ بِيكُو³ فَاحْسَبْ بِيكُو مِنْ الْبِكُويَّةِ
وَتَدْعُو مُسَاعِدًا مِنْ أَرَابُ فَاهْوَى الْعُرُوبَةَ وَالْعَرِيبَةَ
وَالْخَرَفِي نَحْرَهَا غَيْرِي فَتَغْدُو أَنَا ... ثُمَّ أَصْبِحُ هِيَّةِ!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(3) البيكو لفظة فرنسية تستعمل في شتم المسلمين واحتقارهم وخاصة أهل شمال إفريقيا، أما البكوية فهي لفظة تشريف في مصر وصاحبها يسمى « بك » وتنطق اللفظة « بيه » .

وَتَفَاحَةٌ، أَخْرَجْتَ آدَمًا مِنْ الْخَلْدِ، مَذْلَعَتُهُ السَّمَاءُ
وَلَكِنْ حَوَاءٌ نَابِلَعَتَهَا وَبِالْعَلَجِ أَبْدَلْتَ الْمُسْلِمَ
وَلَمْ تَرْضَ بِالْفَحْلِ مِنْ قَوْمِهَا فَهَامَتْ بَيْنَ... مَا رَمَى إِذْ رَمَى...!
فَسَحَقًا لَبَنْتَ تَرْيِفَ جِيْلَا وَتَلَعْنَ فِيهَا الدَّمَاءَ الدَّمَاءَ...
وَتَعْضَبُ عَيْسَى الْمَسِيحِ، وَتَبْكِي عَلَى جَذَعِ نَخْلَتِهَا مَرِيْمَا
وَتَبًّا الْمَجْتَمَعَ حَاشِرَ تَعِيشُ الرِّجَالُ بِهِ كَالدَّمَى !!!
يَمُوتُ وَيَقْبِرُ فِيهِ الضَّمَمِيرُ، وَيَحْمِي الْبَرِيءَ بِهِ الْمَجْرِمَا !
تَعَالِي فَرَسًا... ادْخُلِي بِسِلَا مَ، فَأَبْنَاءُ صُلْبِكَ مَلَأَ الْجَمَى...!
غَدَا بِالزَّغَارِيدِ يَسْتَقْبِلُونَ، تَزُولُكَ فِي أَرْضِنَا.. بَعْدَمَا..
وَيَأْتِي قَادَةُ الشَّعْبِ... إِنْ دَامَ هَذَا... أَقِيمُوا عَلَى شَعْبِكُمْ مَا تَمَّا...!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدِّنَا
بَشَعْرِنَا نَزْلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) الباء تدخل على المتروك ، ولكن الشاعر سار هنا على الخطأ
الشائع بقصد ، لضرورة الوزن ، وقصده طبعاً ان المسلم هنا هو
المتروك ليحل محله العليج ، والعلج هو غير المسلم في العهد المسمى
بالتركي في الجزائر ، والمسلم حديثاً لاغراض معينة ، وذلك في نفس
العهد المذكور ، ويقصد الشاعر هنا العصر الحاضر الذي بدأت
تفشو فيه عادة تزوج المسلمات بغير مسلمين ، او من يسلمون «لا مراة
ينكحها ، او تجارة ٠٠٠» ، كما يقول الحديث الشريف عن الهجرة !

وَمِنْهُمْ كَالْعِزِّ بَادِي الرِّذِيلَةِ يَدُلُّنَ بِالْعَارِبَيْنِ الْقَبِيلَةِ
يُشَجِّرْنَ ذِيلاً عَنِ الْعُورِ يَثْرَنَ فَضُولَ الْقُوسِ الدَّخِيلَةِ
وَلَيْسَلَكُنَّ غَيْرَ الطَّرِيقِ السَّوِيِّ فِي كَخَابِطِ لَيْلِ أَضَاعَ دَلِيلِهِ
وَفَوْقَ الطَّرِيقِ، وَتَحْتَ الطَّرِيقِ يَهْمُزْنَ كَسْكَرَانَ ضَلَّ سَبِيلَهُ
خَنَافَسُ، يَكْشِفْنَ سَاقًا كَا نَ الْقِيَامَةَ قَامَتْ لَوَادِ الْفَضِيلَةِ
جَلَابِيهَهُنَّ الْقَضَارِ الطُّلُوعِ لَ، كَأَحْلَامُهُنَّ الْقَضَارِ الطُّلُوعِ
بَصَانَهُنَّ كَأَبْصَارِهِنَّ مَرَحَةً، خَاسِنَاتٍ، كَلِيلِهِ
وَأَخْلَاقَهُنَّ، كَوُجُوهِهِنَّ بَوَاسِرُ، مَمْتَقَاتٍ، عُلِيلِهِ
وَأَجْسَادَهُنَّ قَطَاعَ غِيَارٍ فِكَلِ الْقَطَاعَاتِ يَكْفِي بِدِيلِهِ
إِذَا جَفَّ مَاءُ الْحَيَاءِ بَأْنَثَى فَلِمَ لَا تَجِفُّ الطَّبَاعُ الْأَصِيلَةِ!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بَشَعَرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
سَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَارِ

-
- (١) تشبيه المستهترات بالمعز يمشى كاشفا سواته (يدلل بالسلعة)
(٢) من عادة المعز أن لا يسير في طريق مستقيم، فإما فوق الطريق، وإما تحت الطريق، فالتحتية والفوقية تلازمان المعز، كما تلازمان قليلات الحياء.
(٣) الأحلام: ما يراه الناسم، وتطلق على المدارك والعقول، (أضغاث أحلام!) - من السهر في علب الليل، والمراقص، الخ، في شرب الخمر وغيره. أما أخلاقهن فمن الذوبان، والامساخ، والتخلق بغير أخلاق قومهن.

وَسَاطَاكَ، حَاشَاكَ بِنْتَ الْأَصْلَةِ وَمَنْ شَرَفَتْ جَنْسَهَا وَرَجَالَهُ
وَصَانَ شَبَابَكَ بِنْتَ الْعَمَلَةِ لَ، كَمَا صُنِّتَ عَرْضُكَ بَيْنَ الْإِمَالَةِ
سَلَكْتَ الطَّرِيقَ الْقَوِيَّ الْمُبِينَ بَيْنَ فُجْنِكَ الْقَلْبَ سُبُلَ الضَّلَالَةِ
وَأَضْفَى عَلَيْكَ جَلَالَ الْحَيَاءِ جَمَالَ الْحَيَاةِ، فَصُنِّتَ جَلَالَهُ
وَهَالِكٌ مِنْ جِنْسِكَ الْإِبْتِدَاءِ لَ، فَعَفِيتَ حَقَّارَتَهُ وَابْتَدَأَهُ
وَنَادَاكَ شَعْبُكَ يَوْمَ التَّنَا دِي، فَشَرَفْتَ ثَوْرَتَهُ وَنِضَالَهُ
وَكُنْتَ لِحَوَاةِ فِي الْخَالِدَا بَ، مَثَلًا فَرِيدًا، عِدْمًا مَثَالَهُ
فَمَثَلِكَ مِنْ يَصْنَعُ الْجَمِيلَ شَهْمًا وَيَرْعَى اسْتِقَامَتَهُ، وَاعْتِدَالَهُ
وَيَزْرَعُ مِلَّةَ دِمَاءٍ اِعْتِدَادًا يَذِيبُ مِوَعَتَهُ وَانْجِلَالَهُ
إِذَا الْحَيْلُ قَطَعَ أَسْبَابَهُ بِأَنْجَادِهِ، فَاقْطَعَنَّ حَبَالَهُ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَاةِ الْجَزَائِرِ

(١) مثل لا لا هاطمة نسومر ، رحسية بن بو علي ، ومالكة قانند
السخ

| | |
|---|---|
| وَأَجَلَى الشَّبَابِ غِلَاءُ الْمَهْمُورِ | فَلَاذَّةٌ عَلَى حَيْثِهِ - بالنَّصُورِ |
| وَفَضْلُ مَا رِي عَلَى مَرَسِيمِ | وَرِيثًا عَلَى زِينِ وَالزَّهْمُورِ |
| وَصَارَ مَعَ الرِّيحِ مِنْ وَكْرِهِ | وَأَفْلَتَ مِنْ ضَلَمَاتِ الْقَبُورِ |
| كَانَ الْبَنَاتِ، بِضَاعَةُ سُوقِ | تُبَاعَ وَتُشْرَى... فَقَضَى الْأُمُورِ |
| وَتُخْلَبُ فِي الْحِجِّ كَالْبَقَرَا | تِ، فَإِنْ غَاضَ مِنْهَا الْحَلِيبُ تَبُورِ |
| وَبِالْمَالِ تُقَدَّفُ طَوْعًا وَكَرْهًا | بِأَحْضَانٍ مِنْ نَقْضَتِهِ الدَّهْمُورِ |
| وَتَقْضَى مَعَ الثَّوْرِ عَمْرُ الشَّكَا | وَأِنْ أَفْلَتَتْ بَلَعَتْهَا الشَّرُورِ |
| وَعَلَّالٌ عَادَ إِلَى وَكْرِهِ | بِمَارِي وَلَعْنَتِهِ تَيُودُورِ |
| فَوَيْلُ الْجَزَائِرِ جِيلًا فَجِيلًا | إِذَا لَمْ تُحْصَلَمْ غِلَاءُ الْمَهْمُورِ |
| وَتَهْسُ شَبَابٌ، عَدِيمُ النَّهْيِ | عَلَى رَجَمِ عَادَاتِهِ لَا يَشُورِ |

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) هذا مرض اجتماعي خطير من امراضنا الاشد فتكنا بالامة
ولا يقضى عليه الا بتعاون الجميع !

وَأَفْلَتَ مِنْ قَفْصِ الْإِثْمَانِ شَبَابٌ أَصِيلٌ، وَفِي الذِّمَامِ
شَبَابٌ تَطَهَّرَ فِيهِ الضَّمِيرُ، فَأَعْرَضَ عَنْ شِبْهَاتِ الطُّغَامِ
وَأَشْرَبَ مِنْ نَبْعِ إِسْلَامِهِ وَفَلَسَفَةِ الدِّينِ، رُوحَ النِّظَامِ
وَلَمْ يَتَنَكَّرْ لِمَجَارِدِهِ وَأَجْدَادِهِ الْخَالِدِينَ الْعِظَامِ
وَلَمْ يَكُ بِالتَّبَعِيَّاتِ يُغْزَى وَيَجْرِي وَرَاءَ السَّحَابِ الْجُهَامِ
وَلَا بِالْمَذَاهِبِ يُغْرَى فَتَشْرَى بِخَيْسِ عَقِيدَتِهِ كَالسَّوَامِ
وَلَمْ تَخْطُطْهُ مَرَاهِقَةٌ ثَقَافِيَّةٌ صَلَّ عَنْهَا الْفِطَامِ
وَلَمْ تَجِدْ فِيهِ مَعَاوِلَ هَذَمٍ يُصَوِّبُهَا دَارِسُ الْإِلَهْزَامِ
وَلَمْ يَتَأَقْلَمْ بِبُيُورِيٍّ، وَيُمَيَّ وَإِسْلَامُهُ بَيْنَ ذَاكَ قَوَامِ
شَبَابٌ عَلَيْهِ مَنَاطُ الرِّجَا فَحِينَكُمْ، وَمَعِيَ... عَلَيْهِ السَّلَامِ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
سَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

-
- (١) السحاب الجهام : السحاب الذي لا يسطر ومنه قول الشاعر :
وفى الناس اخياف ، جهام وماطر : وناب ، ومضاء ، وباز ، وابغت
(٢) المذاهب المستوردة والتي تخلى عنها أو عن جلها اصحابها
لظهور تناقضها مع الواقع .
(٣) المراهقة الثقافية ، كناية عن الطيش الذهني والتزلف الفكري
والسطحية وعدم الغوص والتميق في استجلاء الحقيقة - (٤) حارس
الانهازام كناية عن بعض المدرسين الدكاترة رغما عنهم اولئك الذين
ينشرون الضلالات والافكار الانهزامية المنحرفة في عقول الاغرار .
(٥) لم يتأثر بالشيوعية ولا بالمراسمالية وكان الاسلام بين ذلك
قواما .

وَسَاجِلُ بُولُوقِينَ عَذَبَ النَّفْسَ
 وَتَفْطَحُ حَنَائِيكَ جُرْحًا قَدِيمًا
 فَلَا تَنْفَسِ، يَا قَلْبُ أَمْرَارَهَا
 وَلَا تَشْكُ لِلْكَائِنَاتِ أَمَّا
 وَخَلَّ الْمَوَاجِدَ لِلذِّكْرِ يَا
 قَدَاسَةً أَوْجِينَ لَمْ تَجِدْ فِيهَا
 مَرَرْنَا عَلَى الْوَكْرِ مَرَّ الْكِرَامِ
 فَيَسْهِفُنَا سَيِّدِي فَجَّ
 وَتَجْتَوِ الرِّيَاضَ عَلَى قَدَمَيْنَا
 وَقَالَتْ لَنَا الْكَائِنَاتُ: لِمَاذَا
 يَنَاعِمُكَ شَاطِئُ الْمَيْتِمِ
 وَمَا نَامَ جُرْحُ الْمَوَى بِالْقَدِيمِ
 فَإِنْ شَهِدَ الْمَوَى مَنْ كُنْتُمْ
 لَكَ، فَأَنْتَ الْحَصِيمُ، وَأَنْتَ الْحَكَمُ
 تَ، تَحْلُذُ بِهِمَا حُرْمَاتِ الذِّمِّ
 فَارْسَى بُولُوقِينَ فِيهَا الْحَرَمُ!
 نَحْتَ الْخَطَى نَحْوَ قَصْرِ الْأَمْنِ!
 عِنَاقًا، فَتَلْقَى إِلَيْهِ السَّلَامَ
 فَيَخْفُو فَوْقَ ذُرَاهَا الْعَلَمُ
 أَيْتِمُ؟؟ فَقُلْنَا: لِنَبْنِي الْمَهْرَمُ!!!

شَنَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَرِّ رَنْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
 سَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِي الْجَزَائِرِ

- (١) بولوقين ، الاسم الجديد الذي اطلق بعد الاستقلال على صاحبة (سانتوجين) .
- (٢) أي ان القديس اوجين (سانتوجين) لم تجد قداسته في كبح غوايات هذه الصحابة المربدة، فجاء بولوقين وحولها حرما آمنا فيما اتوقع ؟
- (٣) الرياض ، فندق رائع اختير لاستضافة وفود الملتقى السادس للتعرف على الفكر الاسلامي من ٢٤ - ٧ الى ١٠ - ٨ - ١٩٧٢ .

وَيَا مُلْتَقٍ فِكْرَ إِسْلَامِنَا وَجَعَلِي قَدَاسَةً إِيْمَانِنَا
وَيَا لَوْحَةَ لِسْمِ الْجَلَالِ لَ، وَمَعْنَى الْجَمَالِ بِأَوْطَانِنَا
وَيَا مَنْبِغَ النُّورِ مِنْ وَجْهِنَا وَبِرَجِّ أَصَالَةِ إِشْعَاعِنَا
وَيَا حِجَّةَ لِرِسَالَاتِ أَرْ ضِ الْجَزَائِرِ تَسْمُو بِأَمْجَادِنَا
وَبِرْهَانِ إِخْلَاصِ أَرْضِ الْجَزَا ئِرِ عِبَرِ الْقُرُونِ لِقِرَائِنَا
وَيَا وَافِدُونَ عَلَى الرَّجْبِ طَلُّوا كَرَامًا بِتَرْبَةِ أَجْدَادِنَا
تَحْيِيَّتُكُمْ مَهَبَاتِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْخَلْدِ مِنْ عِزِّ أَيْمَانِنَا
تَنَاشُدُ فِيكُمْ صَفَاءَ الضَّمِيرِ، وَإِنْصَافَ حُرْمَةِ إِسْلَامِنَا
وَعُدْمَةَ تَارِيخِهِ مِنْ جَدِّ يَدٍ، إِذَا مَا صَدَقَتْ لِأَجْيَالِنَا
وَأَنْ تَعْمُرُوا مَسْتَدَاكُمْ وَضُوحًا يَنْبُرُ الطَّرِيقُ لِمُطْلَابِنَا
فَارْضِ الْجَزَائِرَ، أَرْضَ الْوُضُوحِ، وَتِلْكَ طَهَارَةُ نِيَّاتِنَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَزَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) هذا المقطع يضم 11 بيتا عوض عشرة أبيات ، والبيت الزائد بمثابة سجدة السهو للحفاظ على قداسة المتن

وأزعج قوماً أذان الصلاة يجلبجل في القيم الضارعات
 فيلق له السمع قلب شهيد توج به القيم الصالحات
 ويصد أذان قوم بوقير فتفجعه صرخات الحياة
 وحي الدراك في كل فج تصب على أهله اللعنات
 وفرع الطبول، ونفخ المزمار لم يزعج المهج الفاجرات
 ولائم ينجل إبليس منها ويرشح زقومها بالهنات
 وأعراس خمير، تراقت على كساكس ترق منها الهمة
 وصوت دعا الهزيمة يغري الضلوع، ويزرع فيها الممات
 أنطر بكم، في الحى ناعت، وتستكر ون أذان الصلاة؟
 وفوق المناذن صوت الله، يقود الشراع لشاطئ النجاة

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسابيح من حنايا الجزائر

(1) في صحراء الجزائر يعبر عن الامور السخيفة أو الرجل الوضيع بقولهم «فلان، حى درابك» والدراك جمع دربوكة يقرع عليها لضبط موازين الايقاع، واصبح استعمالها منتشرا فوضويا، وبصورة مزعجة في كل حى وكل درب صباح مساء الامر الذى يقلق راحة الناس اينما كانوا .

(2) في بعض الاوساط الفاقدة الحياء تعقد ولائم تسمى (اعراس البيرة) بخلع منها العذار، ويذبح فيها السميت والوقار، حتى ان بعضهم يسقى الكسكسى (يجمع على كساكس) لا بالمرق المعتاد بل بالخمير الصرف ويقدمه للوافدين معترزا فخورا (بتقدميته) الداعرة الهوجاء . وان هذه الضوضاء العربية لا تقلق راحتهم على ما هى عليه فيزعمون ان مكبرات الصوت فى المناذن تقلق راحة السكان وتقض مضاجعهم، قاتلهم الله انى يوفكون .

| | |
|---|--|
| أَعَادَتْ لِعِلْمِ الْكِتَابِ وَقَارَهُ | رَعَى اللَّهُ فِي الْعَامِلِينَ الْوُزَارَةَ |
| وَيَلْعَنُ مَنْ يَطْمَسُونَ مَنَارَهُ | فَكَمْ ظَلَّ يَشْكُو الْكِتَابَ عَقُوقًا |
| رَعَا، قُلُوبَهُمْ كَالْحِجَارَةِ ! | وَكَمْ صَدَقَ الْوَعْدُ، لَوْ كَانَ يَجْدِي |
| تَجَاوَزَهُ الْيَوْمَ رَكْبُ الْحَضَارَةِ | وَكَمْ وَصَمُوهُ بِعَقْمٍ، وَقَالُوا: |
| لَفَجَّرَ فِيهِمْ مَعَايِي الطُّهَارَةِ | وَلَوْ كَشَفُوا عُمُوقَ أَسْرَارِهِ |
| سَمًا بِالْبِنَاءِ، وَأَرَسَى حِدَارَهُ | جَهَادَ الْوُزَارَةِ نُورَ وَحَقِّ |
| يَبْلُغُ رَيْبُكُ فِيهَا قَرَارَهُ | مَسَاجِدَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَيٍّ |
| فَفِي كُلِّ فُجٍّ عَمِيقٍ مَنَارَهُ | مَنَارَاتٌ عِلْمٌ بَعْرُضِ الْبِلَادِ |
| يُوجِّهُ صِدْقَ الضَّمِيرِ حَوَارَهُ | وَكَمْ خَلَّدَ الْمُتَلَقُّ مَهْرَجَاتًا |
| مَنَابِعَ إِشْرَاقِهِ فِي الْوُزَارَةِ | وَرُوحَ الْأَصَالَةِ تَسْمُو بِشَعْبِ |

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بَشَعْرِ نَزَّتْ لَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحُهُ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

-
- (١) (الوزارة) الالف واللام للعهد الحضورى ، اى وزارة التعليم
الاصلى والشؤون الدينية .
() (علم الكتاب) اى فقه الشريعة وفلسفة الفكر الاسلامى ، قال
تعالى « وعنده علم الكتاب » .
(٣) مراكز التعليم الاصلى بمثابة منارات موزعة طول البلاد
وعرضها .
(٤) ملتقيات الفكر الاسلامى التى تعقد رارة التعليم الاصلى
كل سنة .

| | |
|--|--|
| وَأَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَا فِي الْغُيُوبِ | فِيَارَبِّ قَدْ أَغْرَقْتَنِي ذُنُوبِي |
| عَسَاهَا تَكْفُرُ كُلَّ ذُنُوبِي | أَتُوبُ إِلَيْكَ بِإِلَاحَاتِي |
| عَلَى الْمُسْرِفِينَ فَهَاتَتْ خَطُوبِي | عَصِيَّتِكَ عَلَمَا بِأَنْتَ تَعْفُو |
| رَّحِيمًا لِمَا ضَاقَتْ عَلَيَّ دُرُوبِي | وَلَوْلَا صِفَاتُكَ : رَبِّ عَفْوُ |
| فَأَكْذَفَعَلَ الصَّصَاتِ الْعَصَاةَ ، فَكُنْتُ فَضْلَكَ سِتْرَ الْغُيُوبِ | وَأَكْذَفَعَلَ الصَّصَاتِ الْجَمَا |
| لَ . وَهَجَتْ بِهِ نَصَبِي وَلُغُوبِي | وَصَوَّرْتَنِي شَاعِرًا مَرْهَفًا |
| يَهْبُ الصَّبَا وَالْهَوَى لَهْبُوبِي | وَلَوْلَا الْجَمَالَ لَعَشْتُ عَقِيمًا |
| وَمَا هُمْتُ يَوْمًا بِفِرْزِ الْقُلُوبِ | وَإِنْ أَنَا لَمْ أَعْصِ ، أَهْلَكْتَنِي |
| وَأَبْدَلْتَنِي بِطُرُوبٍ لِعُوبِ | فِيَارَبِّ ، مَا حِيلَتِي فِي الْهَوَى |
| وَفِيكَ ؟! إِذَا لَمْ تَكْفُرْ ذُنُوبِي | |

شَفَعْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَزَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحُهُ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَارِ

(١) إشارة إلى قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا)
(٢) لولا وجود العصاة لبطل مفعول الكثير من صفات الله الحسنی
فوجود العصاة التائبين تأكيد لسريان مفعول تلك الصفات .
(٣) إشارة إلى الحديث القدسي (إن صبح سئدد) « يا عبادي لو لم تعصوني وتستغفروني فأغفر لكم ، لاهلكتكم وأبدلتكم بقوم آخرين يعصون فيستغفرون فأغفر لهم » .

بلادي، وقفت لذكرك شعري
 والميتي فصدعت الدنيا
 وكنت أوقع في الشاهقا
 فخلد قدس الهيئ بياني
 وإن يجحدوني... فحسبي أني
 فأمن بي كل حراً صيل
 وتقصرون خطاي، خطاهم
 تركت الخوالب، تحسو الغبار،
 ودست الصراصير بين الصخور،
 وألقيت في الساحرين عصا
 فخلد مجدك في الكون ذكرى
 باليأ ذق في اعتزاز وفخر
 تب، خطي الثارين بالخان صدري
 وأذكي لهيب الجزائر فكري
 وهت الجزائر، فكري وعمري
 وأنكر شمس الصبح كل غمري
 ويؤذيهم الورود² من طيب عطري
 ي، تلقف ما يافكون، بسحري

شغلنا الوري، وملانا الدنيا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسابيح من حنايا الجزائر

(1) اللهم المقدس ديوان الشاعر أثناء الكفاح التحريري المسلح وسجل له .

(2) (أن ربيع الورد يؤذي بالجفل) .

(3) تلقف بحذف إحدى التاءين أصله تلقف، وفي القرآن " تلقف ما يافكون " .

وَرَأَى عَلَى الْبَعْضِ حَقًّا وَجَهْلًا وَأَغْرَقَهُمْ فِي السَّخَافَاتِ وَخُلْ
 وَقَالُوا: قَصِيدُكَ شَعْرٌ قَدِيمٌ يَكِيلُهُ بِالتَّفَاعِيلِ غِلْ
 وَمَا حِيلَتِي... إِنْ يَكُنْ شَعْرُهُمْ دَخِيلًا... وَشَعْرِي يَزْكِيهِ أَصْلُ؟
 وَإِنْ يَكُنْ شَعْرُ الْخَنَافِيسِ خُنْتُيَا فَشَعْرِي صَرِيحُ الرِّجُولَةِ فَخْلُ!!
 وَقَالُوا: مَدَحَتْ بِهِ الْحَاكِمِينَ، وَمَدَحَ ذَوِي الْحُكْمِ بِحِفْوَهِ عَقْلُ
 وَلَوْ أَنْصَفَ الْعُثْمُ، قَالُوا: وَصَفَتْ، وَوَصَفَ الْبَطُولَاتِ فَضْلَ وَعَقْلُ
 وَلَنْ يَنْكَرَ الْمَجْدَ إِلَّا الْجَبَّانُ، وَلَنْ يَجْمَدَ الْفَضْلَ إِلَّا الْعَقْلُ!!
 وَقَالُوا: انْخَرَفَتْ بِالْيَادَةِ تَلُومُ الشَّبَابِ، وَمِثْلُكَ يَعْلُو
 هُوَ مِيرُوسُ أَرْخٍ... لَمْ يَنْتَقِدْ وَشَهْنَامَةُ الْفَرَسِ بِالْوَصْفِ تَعْلُو
 فَطَلْتُ: وَشَعْرُ الْخَرَفَاتِ يَقْنَى! وَشَعْرُ الْبَطُولَاتِ لَا يَضْمَلُ!!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة واضحة إلى أن اليازة الجزائرية تمتاز عن غيرها بكونها
 وصفاً لحقائق، وتسجيلاً لوقائع، مع التحذير من مغبات وقعت فيها
 أطم في قمة التقدم ونحن في أولى درجات السلم من جديد!

وَقَالُوا هَجَرْتَ رُبْعَ الْبِلَادِ وَهَمْتَ مَعَ الشَّعْرِ فِي كُلِّ وَادِي
 أَجَلٌ ... قَدْ بَعُدْتَ لِأَزْدَادٍ قَرِيبًا وَيُلِيهِ حُبُّ بِلَادِي فَوَادِي !
 أَرَى فِي كِيَانِ الْجَزَائِرِ ذَاتِي بِكُلِّ اعْتِرَازٍ، وَكُلِّ اعْتِنَادٍ !
 وَمَا زِلْتُ عَنْهَا بِدُنْيَا الْقَلْبِ سَفِيرَ الْقُلُوبِ، بِدُونِ اعْتِمَادٍ !
 وَإِنْ بِلَادًا تُصْهِدُ رَفْكَرًا وَكَانَتْ تُصَدِّرُ فَنَ الْجِهَادِ !
 حَرِيٌّ بِهَا أَنْ تَرْوِعَ الزَّمَا نَ، وَتَفْخَرْ بِالْمَجْدِ، فِي كُلِّ نَادِي !
 وَلَوْلَا التَّنْقُلُ يُذَكِّي شَعُورِي وَيُرْهِفُ حِسِّي، وَيَبْلُورُ شَادِي
 لِعَاضٍ مَعِينِي، وَأَجَلُ فِكْرِي وَعِشْتُ بِلِيدًا كِبَعْضِ الْعِبَادِ !
 وَصَرْتُ أَرْدَدُ كَالْبَسْفَا مَذَاهِبٍ لَمْ تُكْ صَنَعَ بِلَادِي
 وَإِنِّي بِتَجْلِيدِ مُحَمَّدٍ بِلَادِي مُقِيمٌ عَلَى الْعَهْدِ، رَغْوُ الْعِبَادِ !

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 نَسَائِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) أي سفير القلوب للقلوب بدون أوراق اعتماد ، يشيع المحبة والاخوة والعاطفة الصادقة بين « الأشقاء والاصدقاء »

(٢) الأمة التي بلغت درجة التصدير أرقى من الأمة التي في حاجة للتوريد .

(٣) يبلو : أي يمتحن ، ومنه قوله تعالى « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم » .

(٤) أجبل أي ضعف وعجز عن نظم الشعر الرفيع يقال أجبل الشاعر أي انقطع عنه الإلهام .

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| أغنى علاك، بأي لسان ؟ | بلادي، بلادي، الأمان الأمان |
| ويعجزني فيك سحر البيان | جلاك، تقصر عنه اللغى |
| وما احترموا فيك حتى الزمان | وهام بك الناس، حتى الطغاه |
| يهيمون في الشرق بالصو لجان | وأعريت مستعمريك، فراحوا |
| شعوب، ولم تستكن للهوان | ولم يرحوا الأرض، لما استقلت |
| وضج لغاصبك النيران | وزلزلت الأرض زلزالها |
| ورج به الشعب يوم الرهان | وراهنه الشعب يوم النادي |
| وليسود وجه المغير الحبان | فتبيض صفحة إفريقيا |
| تشيع الجبال، وتفضي الحنان | وإشراقه الروح منك تناهت |
| بلادي، بلادي، الأمان الأمان ! | إليك صلاتي، وأزكى سلامي |

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
تأبى من حنايا الجزائر

(1) يقصد الشاعر الكبير ، الذي لن تنسى له بلاده ولا أمته ،
الصغرى منها والكبرى ، هذا الأثر الباقي ، أن الاستعمار بعد احتلال
الجزائر ، بعد مقاومة طويلة منها راودته نفسه عن الامتداد وكان
له ذلك ، فاحتلت تونس ، ثم مصر ، ثم ليبيا ، ثم المغرب ، ثم سوريا
ولبنان ، والعراق ، وفلسطين ، فهل من مدكر ؟
هذا التعليق مع أخريات عديدات ، لمولود قاسم نايت بلقاسم .

تصميم الغلاف:
مصطفى أونيسي

السعر في الجزائر 21,90 د.ج